الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

MINSTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الادب العربي

رقم:.....

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

Faculté des lettres et langues

Département de la langue et littérature arabe

N° :.....

مقاربة سيميائية ثقافية للافتات الحراك الشعبي في الجزائر

من إعداد الطالبتين:

- العلمي فهيمة
- قريش بشرى

تاريخ المناقشة:

30 سبتمبر 2020

أمام لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
لطيفة روابحية	أستاذ محاضر قسم "ب"	رئيسا
سهام بودروعة	أستاذ محاضر قسم "ب"	مشرفا ومقررا
أسماء حمايدية	أستاذ محاضر قسم "ب"	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

بداية نشكر الله عز وجل شكرا كبيرا
على التوفيق والسداد

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى

الأستاذةسهام بودروعة التي لم تبخل علينا

بنصائحها وتوجيهاتها المنيرة وصبرها الجميل

علينا كما نتقدم بشكر الى جميع اساتذة

قسم أدب واللغة العربية جميعا دون

استثناء

إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما سندا لي في الحياة

إلى كل أفراد عائلتي

إلى أخوات جمعتني بهم صدفة الحياة رانيا العيفة شيماء ريحاني

وإلى صديقتي وزميلة التخرج فهيمة العلمي

وإلى كل من ترك بصمة جميلة في حياتي بعيدا كان أم قريب

بشرى

إهداء

بسم من يفتح الابواب ويجعل لكل ضيق مخرجا

بسم من به نتمنى ونحب

بالايام نحيا ومع بعض الاشخاص تزيد بسمتنا في الحياة

غريبة هي بعض الاماني

جميل هو صوت قليل خافت قرر التغير

في طياتها نريد الامتزاج بعطر اخر يجعلنا نتقدم

نير ونمضي نتقدم بدون رجوع

جميلة هي بعض الصدف رانيا اماتي احلى صدفة بشرى ياسمين لعلنا

بذلك ملانا الافق بيوم جميل ومعبر

كيوم حزين كروح ميتة

كطفل جريء يحب التحدي

ذلك هو الامل

فصيحة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وسار على نهجه إلى يوم الدين.

تعد الثقافة ذلك الكيان الذي يضم المجتمع ويسمح له بالاستمرارية والنهوض بنفسه فتجعل بذلك الثقافة من نفسها ذلك اللباس المتين الذي يتماشى وحياة المجتمع بصفة عامة وحياة الفرد وجل يومياته بصفة خاصة،ومن ذلك نلمس جل تعبيراته في ردود أفعاله.

خلقت لافتات الحراك الشعبي الوطني ثورة من العلامات المتباينة، تعالقت بها اللغة العامية من جهة واللغة العربية الفصيحة من زاوية أخرى، فوجد حامل هذه الشعارات نفسه أمام تنوع هائل من الثقافات، شكلت في فحواها لحمة أنساق لغوية إشارية.

فالفرد والجمهور، طبقات المجتمع، شكلوا صوتا معبرا، عماّ يدور بداخلهم، بغية إخراجه إلى الشارع ليحتضنه ويكوّن به علاقات مع ثقافته وثقافة غيره، فجاء موضوع دراستنا على الشكل التالي: مقاربة سيميائية ثقافية للحراك الشعبي الجزائري، ونشير في هذا السياق إلى أن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، لم تكن بصورة عفوية تلقائية، أو مجرد فكرة أتت في أذهاننا، بل لعدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أما الأولى لرغبتنا الكبيرة في دراسة الصورة والصوت اللذان خلقا موجة معاكسة للغة الجزائر وأنساقها ومعانيها، ومن جهة أخرى لفرصة هذا الحدث الذي شهدته الجزائر، أما الثانية فهي محاولة فتح نافذة التغلغل في الأفكار والعلامات الجديدة التي خلقها هذا الحراك الشعبي الوطني بصوت واحد، وفك شيفرة الثقافة التي تغير مسارها بفعل نسق دلالي ثقافي، عبرّ عنها بفونيمات استطاعت قلب موازين ثقافة جمهور كامل (الجزائر وثقافتها)

وهذا ما أدى بنا عموما إلى طرح الإشكالية الكبرى وهي: إلى أي حد ساهمت سيمياء الثقافة في توضيح رسالة الحراك الشعبي الوطني ؟

ولقد جاء بحثنا ضمن العنوان مقاربة سيميائية للحراك الشعبي الوطني، ومحاولة منا الإحاطة بالموضوع وتسهيل عملية البحث، قسمناه إلى مدخل الذي تناولنا فيه ايضاحات حول سيمياء الثقافة وما يتعلق بالمدارس الخاصة بها وما ضمت من اعلام بارزة، وفصلين تطبيقيين، أما فيما يخص الفصل الأول فقد خصصناه للحديث عن اللغة العامة، وقراءة سيميائية ثقافية للشعارات التي تناولت هذه اللغة، أما الفصل الثاني فقد تم التطرق فيه إلى قراءة سيميائية ثقافية لشعارات الحراك باللغة العربية الفصيحة.

واقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج السيميائي في دراسة العلامات التي جاءت بها شعارات الحراك الشعبي في الجزائر.

وتم الاعتماد في إنجاز هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها كتاب (عبد الله البريمي السيميائيات الثقافية مفاهيمها وآليات اشتغالها) وكتاب (فيصل الأحمر معجم السيميائيات)(عبد الواحد لمرابط السيمياء العامة وسيمياء الأدب) كتاب (سعيد بن كراد سيميائيات الصورة الاشهارية . الاشهار وتمثلات الثقافة).

- في مراحل انجازنا لهذه الدراسة، اعترضتنا مجموعة من الصعوبات، والتي كانت من بينها صعوبة ضبط المنهج المطبق، ومن جهة أخرى صعوبة تحليل بعض الأصوات والصور وفق التحليل السيميائي الثقافي، لأن التأويل في الضبط ليست له محدودية بالنسبة لهذا المنهج.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بالشكر والعرفان الى أستاذتنا الفاضلة: سهام بودروعة التي شرفتنا بإشرافها علينا، لتوجيهاتها القيمة التي قدمتها لنا طيلة بحثنا العلمي، والسير بنا الى الطريق الصحيح.

يقول " حبيب الله المعتز بالذكر: لا يشكر الله من لا يشكر الناس ".

المدخل

النشأة و الأهمية

حظـي مطلـع القـرن العشـرين فـي أوروبـا بمـيلاد علـم جديـد أرسـي معالمـه العـالم اللسـاني السويسري (فردينـان دي سوسير) (Ferdinand de saussure) (1913-1957)، وبيّن ما يرمي إليه وما يتضمن في فحواه من دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، فأطلق عليـه مـا يسـمي بـ "السـيميولوجيا" فاسـتطاعت بـذلك أن تكـون علمـا شـاملا وواسـعا يـدرس منظومـة الأنسـاق الدلاليـة لأن حيـاة الإنسـان لا تخلـو ولا تنعدم من وجود أفكـار يعبّر عنها بشكل علامـات للبدايـة فـي التعبيـر عـن فكـرة أو عـدة أ فكـار بغيـة توصـيل مـا برأسـه مـن معلومات.

"ولقد كانت العناية المعلنة والضمنية لهذا العلم الجديد هي تزويدنا بمعرفة جديدة ستساعدنا لامحالـة علـى فهم الأفضـل لمنـاطق هامـة من الوجود الإنسـاني لأبعـاده الفرديـة والاجتماعيـة وظلّت مهملة لوجودها خارج دائرة التصنيفات المعرفية التقليدية".

- ممـا لاشـك فيـه أن هـذا العلـم قـد تميّـز بعـدة ايجابيـات علـي المسـتوى المعرفـي لحيـاة الانسان بصفة خاصة مكنته من الخروج بنفسه من دائرة ضيقة عبارة عن مجرد لغة في الاستعمال الي زاوية الإبداع واستعمال الإشارات التي ترمي إلى التلميح إلي فكرة معينـة تخص جانبـه العقلـي الإبداعي الملموس، أو من جهـة أخرى مـا يخص نشاطه العقلي المعبر عن عدة انشغالات تراوده، يريد إيصالها الي الطرف الأخر وهو السامع بصفة عامة حتي يصل كلامه الي بؤرة المجتمع.

- تزامنا مـع هذا العصـر وبالتحديد فـي المحيط الأطلسـي ظهر تيـار أخـر أو لنقل رأي أخـر مسـاند لأفكـار العـالم السويسـري يتزعمـه العـالم الأمريكي(شـارل sandres Peirce) (charles سـاندرس بيـرس) (1839-1934)، الـذي أراد أن يـزرع الـوعي فـي أذهـانهم وأن يرسـخ فكـرة ثمينـة وجديـدة بخصـوص علـم هـام أطلـق عليـة اسـم (السـيميوطيقا) والـذي جعـل مصب موضوعها هو شأن دراسة الإنسان.

– فنجده يعبر عن ذلك في خضم موضوعه مشيرا إلى أهمية السيمياء فجاء في قوله»لقد فتحت السيميائيات أمام الباحثين في مجالات متعددة أفاقا جديدة لتناول المنتوج الانساني من زوايا نظر جديدة".

– نضج هذا العلم وأعطي ثمار استقامتة بنفسه وكون بذاته فروعا متعددة، ، ساهمت في توسع نطاق حدوده، ومعارفة المرهونة، والتي من بينها:

- سيمياء اللغة
- سيمياء الفن
- سيمياءالأدب
- سيمياء الموسيقي

فقد كوّنت لنا مصطلح جديد، أعطاها ذلك البعد والامتداد الثقافي، حتي كونت لنا ما يعرف بسيمياء الثقافة والتي جمعت هذه الأخيرة بين أنواع السيميائيات السابقة المتمثلة في التواصل، والدلالة، فنجد فيصل الأحمر في كتابة معجم السيميائيات يشير الي ذلك علي أساس.

"أنه يجمع بين النوعين السابقين لكنه مختلف عليهما في بعض الخصائص التي جعلت منه مجالا خاصا أخر من مجالات الدارسات السيميائية وهذا النوع يرتبط أكثر بالجانب التطبيقي".

– خلقت سيميوطيقا الثقافة في وجودها صفة التواصل والدلالة علي حد سواء، إلا أنها أضافت ما يميزها في صورتها المغايرة ، وفعلها الملموس والذي يتماشى مع جانب التطبيق.

- **نشاة وتطور سيمياء الثقافة: (الجذور الأولي لهذا العلم)**

جعلت سيمياء الثقافة من نفسها ذلك العلم الذي استطاع أن يحدث قفرة نوعية في الأوساط اللسانية على حد سواء فسيمياء الثقافة جعلت عمودها الفقري هو التوغل في دارسة الأنساق البشرية في مختلف معاملاته اليومية منها والميدانية، وعلى غرار ذلك وقبل التطرق الي التعريف لها نلتمس بإعطاء البدايات التي استشرقت من خلالها، وفتحت لها ستار الامتداد ؛"فنجد أن الجذور الأولى ليسميوطيقا الثقافة تعود الي فلسفة الأشكال الرمزية عند" كاسيرير" والي الفلسفة الماركسية "[1]، وعلي ذلك فقد أعطى هذا الفيلسوف مع فحوي أراء ماركس على أنّ الانسان بعيد كل البعد عن الحيوان في مظاهر وردود أفعاله ومن ذلك نجد، أنّ "المنتوج عند ماركس هو الإمكانية التي تميز الأفراد عن الحيوانات وهو الذي يحدد شروط وجودهم وتاريخهم وبالأخص معرفتهم وطريقة تفكيرهم"[2].

وعلى قولهم هذا فإنهم يشيرون الي ذلك الاختلاف العميق بين الإنسان والحيوان، فالحيوان يعتمد علي غريزته، في حين أن الانسان لديه طريقة تفكير يعبر عنها بعدة أشكال رمزية. وقد اقترح كاسيرر الرائد المباشر للسيميائيات الثقافية "خاصة حينما اقترح وصف بعض أنساق العلامات علي أنها أشكال رمزية مؤكدا على أن الأشكال والرموز لمجتمع ماهي التي تكون ثقافية"[3]، ومنه فان المجتمع مرتبط بالأشكال الرمزية، والتي تضم في معانيها وطياتها ثقافة الانسان نفسه، وما يدور حوله من معاملات بشرية على شكل أنساق باستطاعتا أن نميز بها مجتمع عن أخر وعلى ذلك تتباين ثقافة على أخرى في صنع هذه الأنساق.

سيمياء الثقافة هو ذلك المصطلح الذي تبلور على يد جماعة "موسكو–تارتو"Moscow–tartu وبالتحديد في تاريخ 1962. في ستينيات القرن الماضي، شكل هذا الزمن ثمرة جديدة

[1] فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، ص97.

[2] أنور المرتجي، سيميائيات النص الأدبي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، عمان، العدد 91، 2015، ص15.

[3] عبد الله بريمي: السيمائيات الثقافية مفاهيمها واليات اشتغالها، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، ط1، 2018، ص50

ونشوة فكرية مهمة جعلت من هؤلاء الرواد يحتلون الهيمنة في نضج هذا العلم "سيمياء الثقافة"، وأعطوا له ذلك الامتداد الكبير والواسع، كان أبرزهم كل من: " يوري لوتمان juri lotman، بوريس أوسيانسكي boris uspensky، امبرتوايكو Emberto–Eco روسي لا ندي Rossi landi" جعلوا منه علم يدرس علامات وايماءات؛ والي مصطلح قادر علي فهم وتوضيح أنساق بشرية يريد التعبير عنها، حيث يدعم هذا الرأى كل من: (يوري لوتمان وأوسبانسكي) تحت عنوان "الدراسة النبوية لأنظمة العلاقات" وأنتج هذا الأخير عدة أراء وأفكار متوسع فيها ومن جهة أخرى فنحن نجد أنّ هذا المؤتمر قد دمج بين الآراء السابقة – "فحاولت جماعة تارتو التوفيق بين سيميائيات دي سوسير البنيوية والذي ينتمي الي حلقة براغ وسيميائيات بيرس المنطقية والذي ينتمي الي الاتجاه الأمريكي"[1]، مما لا شك فيه أن كل رأي جديد ساهم في امتداده وتوسع الأفكار التي سبقته ومنه فان سيميائيات دي سوسير ومحاضراته جعلت لها الأساس الحصين الموثق الذي تترفع به ويزداد انتشار نطاقها وحبل توثيقها ولا ننسى بيرس وما جاء به من مجهودات في هذا الدرس اللساني الى جانب ذلك فاننا نعلم أشد المعرفة أنّ قاعدة مدرسة "موسكو تارتو "هي أعمال دي "سوسير – وبيرس"، تقوم الأفكار علي عدد آراء، والأاى لا بد أن يستند جذعه على علماء، حتي وان كان في ذلك على عدة رسومات وتخطيطات تثبت مدلول عمله وعلي هذا الأساس فإن هذا المؤتمر كانت مخرجاته مقالة مشتركة كتبها أعلام مدرسة" تارتو، موسكوهما يوري لوتمان، بوريس اسبنسكي". بعنوان: "نظريات حول الدارسة السيميوطيقية للثقافة "كونت هذه المقالة في داخلها دراسة جديدة تعرف ب سيمياء الثقافة والتي شكلت في مجملها في مجملها عدة أطروحات كانت كالتالي: "لا تقوم الأنظمة السمائية المنفصلة بأداء وظيفتها إلا على أساس من الوحدة ومساندة كل منهما للأخر" ويمكن أن تشكل ثقافات عديدة أيضا وحدة بنائية أو وظيفية وذلك من منظور سياقي أوسع، شبيهة هي الأنظمة السميائية بأعضاء جسم الانسان

[1] عبد الفتاح يوسف: السيميائيات الثقافية، تفعيل الأنساق وقمع الدلالات، مجلة فصول، القاهر، مصر، عدد91–92–

وفكل عضو يساهم في عمل الأخر وحتي تكون الوظيفة سالمة ودقيقة من الشوائب والتي تعرقل سيرورة نظامها، وعلى هذا فإن أي عمل متكامل ومترابط شرطه الوحيد هو المساندة والتلاحم، ودمج الجزء مع الكل ليتكون لدينا كتلة واحدة وتشتغل وحدة الثقافات فيما بينما علي خلق وبناء وظيفة أيً كان سياقها، فتجعل من ثقافات أخرى حيَّز الشمولية والتوسع على أساس البيئة الجغرافية، طقوس دينية على أساس العرق وما يتمخض عنه التوسع في المجالات وبالتالي تظهر ميزة المقارنة بين ثقافات الشعوب داخل وسط اجتماعي معين.

يتبين لنا من ذلك أن مجموع تلك الأنظمة التي تكون فكرة معنية هي عبارة عن أساليب وأفعال تأتي لتصنع موضوعا معينا مثلة مثل الأدب– الفن– السينما، كما يشير اليها "عبد الله بريمي في حديثه: "إننا نفهم النسق السيميائي قبل كل شيء علي أنه فكرة مجردة وبناء منهجي يستخدم لوصف إنتاجية التفكير الإنساني وفاعليته مثل اللغة والآداب والسينما والفن أو الثقافة في فتراتها المختلفة[1]و يشير "عبد الله بريمي" في هذا السياق على أنّ النسق السيميائي ماهو إلاّ نتاج نابع عن الطريقة التي يستعملها الإنسان بصفة خاصة أو مجموعة من الأفراد في التعبير عن أدائهم الفعلي – العقلي مضيفا في ذلك ضرورة وجود تلك الفاعلية في العناصر التي تلم بخاصية الموضوع بصفة ملموسة، فالأدب لديه أدواته والفن لدية ميزاته، والسينما هي كذلك تحتاج الي الأشياء والأدوات والأغراض التي تضع لها حدث وعنوان معين حتي يكون سينما كمفهوم واضع في نسقة السيميائي ومضيفا في ذلك عبد الله بريمي عن الفترات الزمنية التي تفصل كل ثقافة عن أخرى والثقافة المهيمنة ربما كانت في فترة أخرى كادت أن تزول والثقافة وحدها من تميز النسق السيميائي الموجود وأنّ ذلك الحوار سواء داخلي مع النفس أو خارجي مع الطرق الأخر يخلق في ذاته نصوصا يعبر بها المتكلم عن باطن أراءه وأفكاره ليصبح مشاركا في عملية التواصل وهذه العملية تحتاج الي جمل، والجمل تكون نصا وحتي يكوّن في أذن الطرف السامع–خبر جديد عن مسمعه وهذا

[1] عبد الله بريمي: السيميائيات الثقافية مفاهيمها وأليات اشتغالها، ص 55 .

الأخير ويمكن الاتيان به بلغة بسيطة وأو بلغة يتصفحها الإبداع حسب صياغة الحدث المطلوب وكل ذلك يكون نتاجه رسالة جديد ة وبث محصوله تكوين سلوك والتعرف على خاصية الأنية الشخصية ويكون كل هذا تحت فترات زمنية –تؤدي بالضرورة الي توسع نطاق المعرفة من ثقافة الي أخري وتكوين ما يعرف بالتعددية الثقافية، أي اختيار الأنسب والمهم والذي يفيد الإنسان في إطار ثقافته المربوطة بتطوره الاجتماعي ونلمس ذلك في الأزياء – الألبسة .....

أولا: المدارس والأعلام:

1-المدرسة الايطالية:

عند ما نذكر هذه المدرسة وشغل اهتمامنا الكبير لروادها الذين طوروها بأفكار جديدة وجعلت لها الهيبة في الصدارة فهذه الجماعة المسماة بجماعة ايطاليا شكلوا اتجاها أصبح مصب الاهتمام من جهة وعنصر التجديد من جهة أخري في دائرة العلامات أو ما يسمي اليوم يسيميوطيقا الثقافة فنجد أنَّ كل من أمبرتو ايكو وروسي لا ندي قد اهتما كثيرا بالظواهر الثقافية – باعتبارها موضوعات تواصلية وأنساقط دلالية –موافقين في ذلك ما جاءت به مدرسة موسكو –تارتو –فجعلت مصبّ اهتمامها الجانب الثقافي وكيفية اشتغال العلامات داخل الثقافية أحد أعلام، مدرسة ايطاليا وهو المدعو ب أمبرتو ايكو بتحديد شروط لازمة لشكل الثقافة وجعل هذه الشرط كالتالي: "إن الثقافة لا تنشأ إلا حينما تتوفر الشروط الثلاثة التالية.

1. "حينما يسند كائن مفكر وظيفة جديدة الشيء الطبيعي....
2. حينما يسمي ذلك الشيء باعتباره يستخدم في شيء ما ولا يشرط أبدا قول هذه التسمية بصوت مرتفع، كما لا يشرط فيها أن تقال للغير .

حينما نتعرف علي ذلك الشيء باعتباره شيء يستجيب لوظيفة معينة وباعتباره ذا تسمية محددة ولا يشترط استعماله مرة ثانية وإنما يكفي مجرد التعرف عليه"[1] ويستهدف في هذا المقام أنَّ الكائن الحي لديه بني داخلية نسقية تخصه وسمّي بالطبيعة. أي أنها ذاتية فيه أو مكتسبة من محيطه الذي يعيش فيه متى صنع لنفسه وظيفة لم تكن عنده من قبل، ألبسته طابع الشيء الجديد عنه والمستعمل ومن ذلك تتكون لديه ثقافة وهذا في الشرط الثاني لأيكو أراد القول فيه أنّ الثقافة يمكن أن تكون داخلية ومنافية لطابع الحوار والمناقشة مع الطرف الأخر فهو بذلك يلغي صفة التوصل مع المحيط الخارجي وأن الانسان يكتفي بمحاورة نفسه عن ميولاته وتطلعاته عن أشياء يمكن أن تكون يديهية من جهة وأو يمكن أن يتجنب التصريح بها لهدف شخصي. نستخلص من شرط امبرتو ايكو « u-eco»، أنّ الثقافة حينما تنشأ يلزمها مها في البداية معرفة الشيء الذي سيقوم بالوظيفة وهل شروطه وصفاته قادرة علي تلبية سعة استجابة أم لا ومن هنا يصبح لديه اسم محدد وخاص بوظيفة معينة ويكون منها رد فعل ايجابي وحسن التعرف عليه وفك شفراته .يصبح الأمر مبسط من منظور فكره وبالتالي يكون الأمر محصور فقط في معرفة مايدور حوله، من صفات وخصائص دقيقة حتي يصبح بالأمر المألوف من هنا تنشأ الثقافة في معرفة الشئ ومعرفة الوظفية ومن ذلك التجريب عليها لمعرفة الخاصية التي تميزها.

2 - جماعة موسكو تارتو Moscow-tartu :

أ- **يوري ميخائيلوفتش لوتمان:** يعد يوري لوتمان من أبرز علماء هذه 1-الجماعة وهو الممهد الأول لنهوض هذا العلم ولد في 28فيفري 1892، وتوفي في 28اكتوبر 1993شغل العديد من الأعمال وقام بالعديد من المجهودات والتي من بينها ما يسمي

[1] مبارك حنون: دروس في السيميائيات نقلا عن جميل حمداوي، مدخل الى السيميوطيقا السردية، ط1، 2015، ص35-36.

الأن أو مايعرف بـ:»سيمياء الثقافة" واستدل "في حديثة عن سيمياء الثقافة في كتابة: "سيمياء الكون" وذلك بمراحل ثلاثة نذكرها كالأتي:

مرحلة الأولى:»قامت المرحلة الأولى علي أن هذا العلم يمكن أن ي ستقي مادته من بقية العلوم الأخرى خاصة الرياضيات

مرحلة الثانية: وهي التي انصب اهتمامه علي الثقافة وعلي أنماط انشغالها"[1].

يتبين لنا من ذلك أن الاهتمام الذي شغل تفكيره في المرحلة الثانية على الثقافة في حد ذاتها والمجالات التي اشتغلت عليها ورسم فيها محور اهتمامها.

مرحلة الاخيرة: تميزت بتوسيع السيميائيات بالأشتغال على مواضع سيميوطيقية وتدمج الاجتماعي وتوسع من دائرة الموضوع السيميو طيقي وهي المرحلة التي وسع فيها مفهوم النص، وجدت هذه المرحلة ذلك التوسع في نطاقها والخروج من حيزها الضيق الى دراسة العلامات في الوسط الاجتماعي وتوسيع بؤرة النص ونظر لوتمان في سياق أخر علي أن النص لا ينحصر في لغة واحدة وبالتالي يخلق من جذعه علاقات ثقافية جديدة ويقول"لوتمان" في هذا السياق المعبر عنه عن النص ومدى توسعه ليعبر جسر الثقافة والتبادلات المعرفية والتواصلية، وقد أولى لوتمان أهمية خاصة لتخوم النص، أي مناطق مابين النصوص أو الحدود لأنّها تعدّ أكثر غنى على مستوي التبادلات التواصلية بين المركز والهامش وهي تواصلات تمكن من تكوين "وعي جماعي "للنص يسمح بالتأهيل المستمر للسنن الثقافي لثقافة معينة[2]، عند ما يتكلم المتحدث فانه يكون جملا –سواء كانت مفيدة أو غير مفيدة فإنّها تكون لنا نصا يعبّر عن غرض معين سواء كان بسيط، أم معقد

[1] يوري لوتمان: سيمياء الكون تر عبد الحميد نوسي والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011، ص 06.

[2] المرجع السابق، ص 07.

في صيغته أو مفاهيمه التي ترمي إليها إلا أنّه يخلق في كل من أذن السامع والمرسل للخطاب ما يعرف بالتبادلات المتوصلة والتي تزيل الغموض عن ما جاء عنه، ومن هذه الأنساق والتركيبات الموجودة على مستوي النص أو النصوص، فإنها تنتج في الذهن التأويلات المستمر ةوالمتزايدة لثقافة معينة وفق الأنساق التي أتت عليها وبالتالي فإن لوتمان يقودنا إلى أنّ النص هو في حد ذاته عبارة عن ثقافة، كلما كانت هناك تبادلات، كلما رفع الستار اللغوي وتعرّفنا عن ثقافة معينة، تكوّنت لدينا عدة تأويلات.

-تأتي في سياق أخر والذي يتربعه لوتمان في اهتمامه بالنص قوله من ذلك:»يتخذ النص عند يوري لوتمان بعدًا سميائيا وثقافيا قائما علي الحوارية وتداخل النصوص، داخل كون سيميائي معين أساسه التفاعل والانفتاح والتجاور والتحاور"[1]. فهيمن رأي لوتمان في هذا السياق علي أن النص لديه ذلك التوسع والانفتاح ليكوّن ثقافة، ما يعرف بسيمياء الثقافة والتي يكون ثقافة الحوار وتبادل المعلومات حتي ينتج من ذلك مرسل ومرسل اليه يساهمان في التفاعل المبني علي الفهم والاستيعاب ليتكون لديهم جانب معرفة جديد، من زاوية أخرى يفتح يوري لوتمان رأيه الأخر علي أن صفة التواصلية مخصوصة وبصفة أولي وأساسية للظواهر الثقافية، "إنّ الخاصية الأولي المميزة للثقافة باعتبارها نسقا هي الخاصية التواصلية فكل الظواهر الثقافية ينظر إليها بوصفها موضوعات تواصلية وأنساق دلالية فالعلاقات الاجتماعية والإنسانية لا تقوّم مالم ينتج علاقات تواصلية"[2] ومن هذا السياق يتبادل إلى أذهاننا أنَّ فكرة التواصل في حد ذاتها هي المميز الوحيد للظاهرة الثقافية ومن ذلك نلمس أنَّ أي وجود لعلاقات سواء بين الفرد والأخر أوبين مجموعة من الأفراد داخل حيز مكاني أوفي المجتمع نفسه ويكون في صياغ حديثة عن أنساق دلالية وترمي إلى موضوع معين أو عدّة موضوعات تنتج عنها أفكار وهذه الأفكار تكون لها فائدة ونتاج سمته التواصل والقدرة على

[1] جميل حمدواي: سيميوطيقا الثقافة يوري لوتمان نمودجا شبكة الألوكة في www.alukah.net2014/7/9

[2] عبد الله بريمي، السيميائيات الثقافية، مفاهيمها وأليات اشتغالها، ص56.

الفهم والاستيعاب والتأثير والتأثر وبهذا نكون قد كونا ما يعرف بالظواهر الثقافية داخل مجتمع معين ومن المواضيع الأخرى التي أثارت تفكير "يوري لوتمان" والتي عنيت بها سيمياء الثقافة ما يعرف بـ "الذاكرة"، "يعد البحث في الذاكرة من منظور السيميائيات الثقافية ومن القضايا الأكثر اثارة لدى "يوري لوتمان" ووقد ضمن كتابة "كون الذهن" تصوراته حول الذاكرة في بعديها الفردي والجمعي ولما لها من دور وظيفي مركزي في كل سيرورة تفكيرية"[1]، تجمع الذاكرة كل ما يخص الماضي والحاضر باعتبار أنَّ الذاكرة عبارة عن خزان للمعلومات فهي تجمع ما هو مألوف عندها منذ بدايات التفكير الأولى للعقل البشري وحتي الصور والأحداث التي تماشت معه طيلة فترة حياته اليومية من أساليب وأفكار ومعلومات ومن جهة أخرى فان الذاكرة تحافظ علي الاتيان بالوظيفة التي يلجأ اليها العقل في فعل بعض الأشياء فور البدء فيفعلها من جهة ومن جهة أخرى دحض السلبي منها وتحافظ على جمع كل مايخصه من معارف ومكتسبات، تضمن له البقاء علي قيد الثقافة التي ألمّت بجل معتقداته واكتساب من يهمه من أغراضه الثقافية.

ب- فياتشلاف ايفانوف ivanovshelavvia-:

يعد إيفانوف من أعلام جماعة موسكو تارتو حيث عنيت أراءه بسيميائيات الثقافة ولذلك نجد مقالة تجمعه مع أعلام أخرين تحت عنوان نظريات حول الدراسة السيميوطيقية للثقافات*، برهن ايفانوف على أنَّ أي عمل يلزمه علامات سواء كانت من طرف حيوان أو إنسان، ينتجون دلالات متباينة فيما بينهم "وثمة توكيد أنّ الإنسان كذلك والحيوان وأيضا الألات في إطار السيرنطيقيا تلجأ الي العلامات غير أن العلامات التي يستخدمها الإنسان تتميز بغني وتعقيد وتفتقر إليها العلامات الأخرى"[2] ويتوجه إيفانوف في هذا الاستخلاص على أن أي

[1] عبد الله بريمي: المرجع السابق، ص139.

- سيبر نيطيقا: هو علم القيام أو التحكم في الأحياء والألات ودراسة أليات التواصل.

[12] عبد الله ابرهيم ة أخرون: معرفة الأخر، ص .107

شئ سواء كان ألة أو حيوان وأو إنسان، له علامات يتحرك وفقها فلا تخلو جل أفعاله من ذلك، إلا أنَّ الانسان جعل له من ذلك استثناء في هذه العلامات وفرقها عن الألات والحيوان، فهده الأخيرة تصدر علامات يمكن التحكم فيها، حتي وإن لم نتمكن من ذلك فإنه من السهل معرفة العلامات التي تخصه، فالمتحكم في الآلات يجعلها في حالة سكون وأحيانا في حالة حركة والأمر لدى الحيوان، الذي يعتمد على غريزته البنية على الافعال الحركية المحصورة وفق علامات واضحة ومعروفة، لا تغير من طبيعتها حتى وإن خضعت لعدة تغيرات فإنها تبقى مألوفة لدينا، والأمر الذي يستنزف إيفانوف من ذلك في التفرقة أنَّ الإنسان لديه علامات معقدة يصعب الإلمام بها وفهمها من فرد الي أخر ولا يمكن حصرها عبر فترات زمنية سواء ثابتة أو متغيرة "ويؤكد ايفانوف الجانب التوصيلي إلى جانب النمذجة في جميع أنظمة العلامات فلا تقتصر وظيفة هذه الأنظمة علي قدرتها علي تشكيل العالم فحسب بل تمتلك أيضا وظيفة أخرى هي نقل المعلومات"[1] فيضع إيفانوف معيار توصيل المعلومات مع النمذجة والتي هي عبارة عن وضع عناصر العالم الخارجي في شكل تصور ذهني هو نسق أو نموذج. فإن هذه الأنظمة تساهم في تشكيل العالم ممتدة الي وظيفة أخرى ألا وهي تقل المعلومات وجل المعارف والتوسيع منحيز انتشارها.

3- أعلام المدرسة الايطالية:

أ- روسي لانديdin Rossi la:

-ولد في 1مارس 1921 توفي في 5ماي 1985كان فيلسوفا أكاديمي وعالم اشارات وكما كان باحثا في السيميائية كان له الفضل في تطوير السيميائية في ايطاليا

-لقيت دراسات روسي لا ندي الكثير من التطوير والدقة في الوصفي والتحليل من خلال أبعاد البرمجة والتي يمكن حصرها عنده في ثلاثة أنواع:

[1] عبد الله ابرهيم وأخرون معروفة الأخر مدخل الي المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص 107.

1. أنماط الانتاج (مجموع قوى الانتاج وعلاقات الانتاج)
2. "الايديولوجيات (تخطيطات اجتماعية لنمط عام)"
3. برامج التواصل (تواصل اللفظي وغير اللفظي) [1].

يبين روسي لاندي في النوع الأول أنَّ الانتاج مربوط بثلاثة أشياء النمط الانتاج في حد ذاته ثم تلك العلاقات الموجودة في الانتاج، فهو يريد أن يبين أن حياة الإنسان مربوطة دائما بالانتاجية، وأنه كلما كانت تلك العلاقة متينة كلما كانت قوته كبيرة وانعكست صورته علي العلاقات الموجودة فيه، يجعل روسي لا ندي في نوعه التركيز علي الايديولوجيات، وباعتبارها عبارة عن الأفكار التي بنى عليها النظريات والفرضيات، التي تتلاءم مع العمليات العقلية لأعضاء المجتمع والتبادل في الآراء الناجمة عن أفكار وما يرافقها من منهجية وتخطيطات تضمن بقاء التعاملات والقيم التي توضع عليها، وكأنه يريد أن يكوّن منظومة لمجتمع وفق أنساق ثقافية تحمل لغة ومدلولات ومعايير تساند ما تحمله من اتجاهات تخص ذلك المجتمع وثقافتة، وباعتبار أن الفرد الانساني الواحد هو الذي تتكون عنده هذه الأيديولوجيات، يخصص في هذا المقام أن البرامج يمكن أن تحكمها جماعة يسودها الحوار والمناقشة وأو بشكل أخر التواصل اللفطي مما يؤدي الي معرفة الفكرة وتحديد الطرف السامع، سعة استجابتة في حين يمكن أن يكون هناك تواصل غير لفظي لا يدخل علية جانب الأخر أي لا تدخل فيه عناصر الرسالة من مستقبل وباث وإنما يكون الإنسان رهينة أفكاره، إلا أنَّ التواصل اللفظي يخلق في نفسه سمة التواصل التي بدورها تزيد من حدّة الخبر وما يرمي إليه ومن هنا نتوصل إلى أنَّ الثقافة يجب أن يميّزها عنصر التواصل اللفظي وإلا إندثر ذلك التفكير مع الأخر وكشف عيوبه وتصحيحها والأخذ منها.

[1] جميل حمداوي: مدخل الي السيميوطيقا السردية، ص 36.

ركزّ روسي لاندي في جانب السيميوطيقا علي أنها رهنية الأيديولوجيا أي ذلك العلم الذي تهتم بعلم الأفكار والمرتبطه بدرجة أولي على المعاملات الإنسانية ومدي صحة أفكارهم والتي يربطها بالمجتمع لأنّ المجتمع هو باب تلك المعارف والسلوكات وفي كيفية فرزها والأخذ منها ولذلك جعل السلوك والأيديولوجيا في نفس الكفّة من ذلك حتي يتسنى لها من استيعاب الغامض منها أو ما تخفيه هذه الأجناس البشرية وعلى هذا فإن روسي لاندي في هذا الصدد يستحوذ علي جعل هذه السلوكيات مرئية حتي يسهل التحكم منها ودراستها ومعرفة صفات الأيديولوجية فيها وما يفرق مجتمع ثقافي عن أخر.

ب- أمبرتو ايكو emberto eco:

باحث سيميائي وروائي ايطالي من أبرز أعلام المدرسة الايطالية، ساهم بشكل كبير في توسع ما يعرف بسيمياء الثقافة، فجعل أمبيرتو ايكو في بداية فصله الأول السيرورة السيمائية حيث عالج فيها ما يخص العلامة من جهتين جهة التواصل وجهة الدلالة، العلامة باعتبارها عنصرا داخل السيرورة التواصلية

"تستخدم العلامة من أجل نقل معلومات ومن أجل قول شيء ما أو الإشارة إلى شي ما ويعرفه شخص ما ويريد أن يشاطره الأخر هذه المعرفة "[1].

تعتبر العلامة عند أمبرتوايكو أحد أهم الأشياء التي تستقيم عليها سمياء الثقافة ومن ذلك نجد أنه حتى تكون هناك سلاسة وسهولة في نقل المعلومات استوجبت بالضرورة وجود علامات تمهدّ لها الطريق الصحيح ونلمس أيضا دور العلامة في الافصاح عن الشئ الداخلي والباطني، أنه حينما نريد التعبير عن غرض معين فنحن نخضع لقانون

[1] امبرتو ايكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخة ترجمة سعيد بن كراد، مركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2010، ص47.

علامة، في التلميح إلى ذلك الشي الذي نحن بصدد فك شفراته والتعبير عنه ، لكن حتى نشير إلى ذلك الشيء ويستوجب أن تكون لدينا ذاكرة حتى نستوعبه، ويكون مألوف في أذهاننا أي أننا نبدأ بالشيء المعلوم حتى تتكون للطرف الأخر معرفة الرسالة التي نريد إيصالها إليه وبذلك يتولد لديه معلومات أو معارف تصبح لديه ما يعرف بالسيرورة التواصلية أو بجانب أخر مدى التواصل المرهون بين المرسل والسامع

إن امبيرتوايكو حينما يخوض رأيه في جانب الثقافة يجعلها بمثابة شي ملموس، يسهل التجريب عليها وملاحظته وخلق الفرضيات التي تصب فيه" إنّ الوحدة الثقافية هي وحدة ملموسة يمكن التحكم فيها أنها محسوسة لأنها تتجلي داخل حقل ثقافة ما، من خلال مؤولات كلمات مكتوبة رسم حركة أو سلوك خاص حوّله العرق الى كيانات سيميائية"[1]، يعطي الشي إيجابياته حينما نستطيع التحكم فيه لإزالة الشائب منه والتمسك بالجانب الثمين الذي يعطي قيمته كذلك هي الوحدة الثقافية لمجتمع ما نظرا لأنها تمتاز بخاصية أنها وحدة ملموسة إذا يسهل جيدا التحكم فيها.

ومعرفة الأبعاد التي تؤول اليها وما يجعلها مستعدة للتجريب بعبارة الكم والكيف أنها توجد داخل حقل ثقافي معين ومنه قد حددنا صفة الحدود التي تنتشرفيها بمثابة العرق ومايقصد به خصائص الفرد والمجتمع والمقومات التي تقوده في شكل ثقافة تعبر عنه ولها كلماتها الخاصة المدعومة بسلوك خاص لا يمكن التغيير فيه، ومنه نستخلص أن الثقافة مربوطة بالحقل الدلالي حتى تكون في خضم سيرورتها سيميائيات ثقافية خاصة بسلوك يشرح وماترمي إليه الأفعال البشرية، وفق علامات حضيت سيمياء الثقافة أشغال كل من المدرستين الروسية والايطالية، فنلمس أنَّ أي علم موجود، هو رهينة لبدايات علوم أخرى وأعلام آخرين، فمدرسة تارتو وموسكو قد ألمّت بهذا العلم وكوّنت له التسمية تحت إسم سيمياء الثقافة مستمدة أفكارها ومبادئها على ما جاء به دي سوسير، وهو رائد العلوم

[1] المرجع السابق، ص 173.

السيميائية إلى جانب نظيره بيرس، وعلى هذه الشاكلة شغلت في الضفة الأخرى في أوروبا بالتحديد في ايطاليا وجود جماعة كوّنوا ما يعرف بمدرسة ايطاليا، تحت أيادي أقطابها كل من أمبيرتو ايكو وروسي لا ندي .

فكل من المدرستين أشرك في إعطاء هذا العلم صفة التواصل الى جانب عناصر أخرى من بينها تحديد طبيعة النصوص الموازية لطبيعة الثقافة السائدة ودراستها دراسة سيميو طيقية موسعة في حيزها الدراسي والاشتغال علي بؤرة الصورة، السينما، المسرح...

وكل ما تشغل عليه العلامات والأنساق الثقافية لمعرفة طبيعة الثقافة في المتجمع فإنّهم جمعوا على أنَّ العلامة هي مركز خلق هذه المسماة سيمياء الثقافة.

4-سيمياء الثقافة:

"إن السميائيات الثقافية هي جزء لا يتجز أ من السيميائيات العامة ووالتي تجعل من الثقافة موضوعا لها[1]، "وحسب كاسيرير فإن السيميائيات الثقافية تطّلع بمهتين ر ئيسيتين هما:

دراسة أنساق العلامات داخل ثقافة ما، مقارنة مع إسهاماتها وماتنتجة من قيم ومعارف وتصورات.

دراسة الثقافات باعتبارها انساقامن العلامات وخاصة ماله صله بالمزايا والعيوب أو التوازيات والاختلالات التي يكشف عنها الفرد المنتهي لثقافة معينة[2]"، عندما نربط السيمياء بالثقافة أو بشكل آخر بثقافة المجتمع المعبر عنها تصبح لدينا ازدواجية في ذلك ويتكون لنا جزء تمتد طياته مع علم العلامات وهو السيميائيات العامة هنا تصبح منع سيمياء الثقافة هو المجتمع في حد ذاته ويرى كاسيرير أن السيميائيات الثقافية في خصم موضوعها لها مهمتين

[1] عبد الله بريمي: السيميائيات الثقافية، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

أساسين، عندما ندرس العلامات وما تعبر عنه فنحن قد عبرنا عن سلوكيات وملامح تحكمها أنساق لغوية وأنساق من العلامات وفي التلميح لذلك، فنحن نكشف عن طبيعة الاختلاف الموجودة في الانتماء وحتي نعلم بذلك فإنه باستطاعتنا الكشف عن طبيعة العيوب والثغرات الموجودة في ذلك وبالتالي فإن الفرد هو المسؤول عن خلق هذه الفروقات التي توجه كل ثقافة علي ثقافة أخرى وبحسب التفكير الموجود للإنسان في تفكير ه، وأنه لكل فكر[1] إديولوجي خاصة ثقافة معينة يندرج ضمنها، ومن المعروف أنَّ سيمياء الثقافة قد هيمنت في توسعها وجل انشغالاتها بعلم العلامات ونلمس وجودها في أدب الرحلة أدب المقارن التواصل أدب الصورة وغيرها من الفنون .

الحراك الشعبي الجزائري:

شهدت الجزائر في تاريخ 22 فيفري 2019 بداية جديدة، أعلن عنها الصوت بكل كينوناته وجعل من الوطن متحدا ومترابطا وفق زمان ومكان واحد، وأطلق العنان الى حراك يحويه ويضم شخصيته بعضها الى بعض، فترك هذا الحراك الشعبي الوطني البلاد تقف من جديد وفق أعمدة وركائز مغايرة عما اكنت عليه في السابق، يريد بهذا الحراك، أن ينير حلما لجيل جديد نامي.

تشير في هذا الى تعريف للحراك لإظهار غرضه الأساسي، إمكانية تحرك الأشخاص أو الجماعات الى أسفل أو الى أعلى الطبقة او المكانة الاجتماعية في هرم التدرج الاجتماعي[2].

يتبين من ذلك ان الحراك بمثابة موجة تغير تصيب المجتمع في حد ذاته، فتغير من آراء وأفكاره، بغية التحريض على الوعي في كافة المجالات، وبهذا فإن الحراك الشعبي الوطني

---

[2] a.r.m.wikipedia.org في 2020/04/27

شكل كتلة ذات رأي واحد، مرهنا على وجوده في كسر نظام هذه العصابة الفاسد على وجوده في كسر نظام هذه العصابة الفاسدة وإظهار حبكة الجزائر يبين الواحدة الموجودة

ليظهروا مدى اعتراضهم، شكلوا صوتا يحميهم وعلى هذا يشير الحراك الوطني الى أشكال متنوعة من الرفض أشكال متنوعة من الاعتراض تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض او لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم[1].

و بهذا فإن الحراك نتج عن ضغط كبير فاق بضم قضيتهم، بصوت معبر عن سلميته التي أثارت دهشة كبيرة على ساحة الدول وعلى نظام العصابة نفسها.

[1] الطاهر سعود، عبد الحليم مهور باشة: المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية مجلة عمران، العدد 18، 2016، ص 97.

الفصل الأول:

قراءة سيميائية ثقافية للافتات الحراك الشعبي الجزائري بـ:

" اللغة العامية

اولا: الحراك الشعبي الوطني سنة التغيير 2019 (كيفة تشكل الحراك الشعبي الوطني):

نعلم أشد المعرفة، أن الشعب الوطني الجزائري في السنوات الماضية من عمره، عاش كل نقاط التهميش التي حتمت عليه تنفيذ أوامر السلطة، دون أيّ اعتراض، جعلت منه شعبا ميت الجسد في وطنه عاش الاحتلال لسنين طويلة، أخذ منه شبابه ولذة حياته، ومرّ الاستقلال، والجزائري ينتظر الجديد، حتى أصبح في سن متباين عمّا كان عليه، فترة شبابه وفترة العشرية السوداء ونضيف في ذلك، فترة العصابة، وهي عمرحفيدة، أخذت منه عشرين سنة، ولم تكتف هذه العصابة، وارادت أن تصوّر نفس المشهد، ونفس الزمن، وهي تعلن عن العهدة الخامسة، حان وقت ثوران الشعب، وقرر الخروج عن هذا النظام وترك الخوف، لأنّه ميت منذ فترة، أثار ذلك الهجوم عن السلطة، بالخروج بحراك سلمي، لكن متواصل غاضب، متفجر بصوت،خالف النطق عما كان عليه في السابق، ثار الصوت والجسم، وحان موعد صعودالدخان الجزائري، الذي أصبح دمه يغلي مثل البركان على وطنه الحبيب، فخلق الحراك عملية بركنة في الشارع، شبيه بمظاهر البركان ومخلفاته إنّها عملية البركان الجزائري داخل العصابة حتى تؤدي به إلى القذف إلى الخارج مثله مثل الحمم البركانية، في تغيير مظاهر الجو من طبيعته، إلى دخان، ونار لا تهدأ.

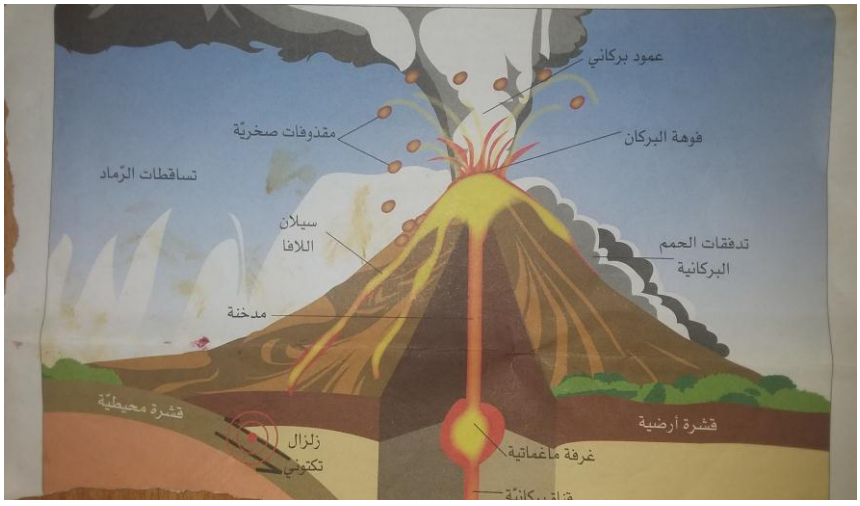

شكل رقم 01: يمثل عملية إنفجار البركان

يوضح الرسم التخطيطي، صورة البركان في حالته النشطة، فنلاحظ صعود، الماغما من الطبقة الداخلية إلى السطح الخارجي، مخلفة في ذلك تدفق الجمم البركانية، ومقذوفات مختلفة (صخور– رماد) وتتميز هذه الماغما بدرجة حرارة جد عالية، قادرة على جعل الصخور في حالة سيولة، حيث تقدر درجة الحرارة أزيد من 1000درجة، مما يؤدي هذا إلى ارتفاع ضغط هائل، يتولد عنه انفجار مدوي، إنّ المتسبب الرئيسي في توليد انفجار كهذا أو ما يصح القول "البركان"، هو الضغط الكبير الموجود في الداخل.

– استنادا إلى ذلك، وعند الذهاب إلى الضّفة الأخرى، وهي زاوية الحراك الشعبي الوطني، كيف تشكل؟ ماهي أهم أسبابه؟ كيف خلق حياة متفجرة بدل الحياة المستقرة والساكنة؟

- حتى يحدث البركان، يلزمه الضغط الهائل، وتدفق الماغما من الداخل نحو الخارج، فيصدر صوتها ومظهرها التخوف وعنصر الترهيب في نفوس المناطق المجاورة له، نفسه نفس الحراك الشعبي الوطني، الذي خمد طيلة هذه الفترة الطويلة، ولكن الضغط الهائل المطبّق عليه من طرف السلطات المعنية والعصابة، وخبر العهدة الخامسة، وزيادة فرض الإجراءات المطبّقة عليه، وفعل الحرمان.

- فهذه المعاناة المادية والمعنوية التي آلت إليها البلاد طوال هذه الفترة، مستمرة وغير متوقفة وحالة انتشار خير العهدة الخامسة، زاد ذلك من غضب الشعب الشديد، ، وارتفع ضغط جسمه من الغيرة على بلاده والوضع المزري، فقرر الخروج، بحراك شعبي، جيشي وطني ينادي بصوت مدو مثل الانفجار، لا للعهدة للخامسة، لا لهذا النظام.

- إنّ هذا الصوت كان بمثابة عملية بركنة في نفوس الجزائريين، حيث جعلته ينفجر من داخله الروحي معبّرا، بصوت حراك لا رجوع عنه لن يتوقف حتى يتحقق

- فطبيعة البركان أنه يؤدي إلى فساد بعض المناطق الزراعية، وغوص بعض الطبقات الأرضية مثله مثل الحراك البركاني، الذي يولّد عنه الغضب والثوران الجسدي بمختلف إشاراته، ومن جهة أخرى سبب تلف أعصاب العصابة المتخوفة منه، بإزالة مواد الدستور، ورحيل نظامهم وهم أنفسهم.

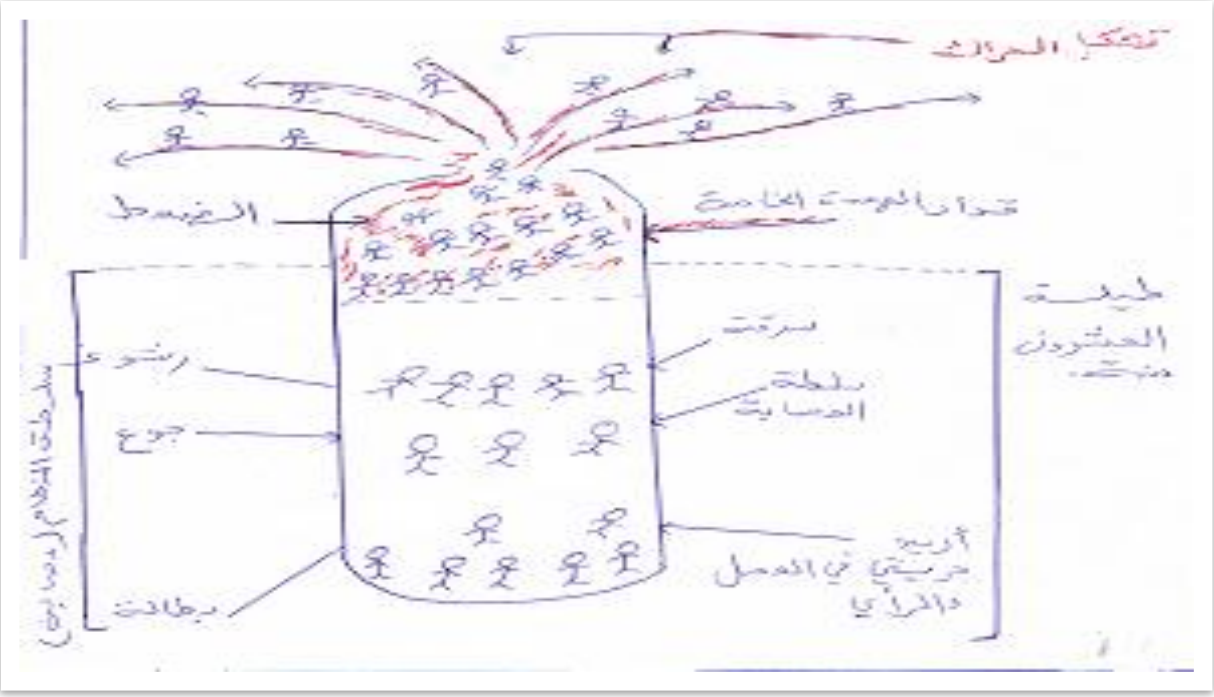

شكل رقم 02: رسم توضيحي لرد فعل الشعب من خبر العهدة الخامسة

- شعب لبس طيلة حياته لباس السكوت مع الحرمان والفقر، والانقياد الى العمل المطلوب، والخوف الكبير وهو في بلاده، طيلة هذه الفترة، والتي هي عتبة حياته الهزيلة، لكن فور تلقي خبر العهدة الخامسة. أثار ذلك غضبه، واستلزم عليه وبرغبة منه الخروج للشارع، موطن اظهار ما يرغب به، فأظهر الشعب بكل قوته الرد الكبير بصوت ضخم عبر كافة التراب الوطني، قرار لا رجعة فيه، هكذا تكوّن الحراك الشعبي الجزائري الوطني.

تمهيد:

حتى نعبّر عن غرض معين، لا بدّ لنا واستعمال مجموعة من الكلمات والجمل، التي تخلق في جلها مجموعة من المعاني، أو معنى واحد، وفي هذا الحيز تكون اللغة هي ساحة اللسان الناطق.

- يمكن أن نتداول اللغة العامية أو اللغة الفصحى، في حين أننا وخاصة في المجتمع الذي نعيش فيه متيقن على أنّ اللغة العامية هي التي تحدث الصدى في أذن السامع، ويكون رنينها أكثر استجابة.

- لما نرجع هذه اللغة إلى ساحة الحراك الشعبي نجده قد تمخّضت عنه مجموعة من اللافتات ذات الرسم باللغة العامية، لجأت إليها أيقونات الشارع، التي كونت لحمة سلمية، لإنزلاق التهميش الذي غلب عليهم، باعتبار أنّ العقل والحرية لا ينفصلان.

- فاللغة كوّنت شعب يملك ردّة فعل واعية، وجانبه الانساني (طبيعة لشعب الجزائري)، أعطت البرهان البليغ على فن التّرابط والتّلاحم والاعتزاز بلغته العامية، على أنّها همزة اتصال وصل في آن واحد، وملعبها "الجزائر".

- إنّ هيكل اللغة ونخاعها الشوكي، هو مجموع فونيماتها ومونيماتها، صوائت وصوامت، كلها تدور في حلق الإنسان، ولحظة تطبيقها ورؤية حدث معين، حتى نجد التعبير يتجسد فيها، ما يرمي إلى أنساق دلالية أخرى، جاء بها الحراك الشعبي الوطني وكانت اللغة العامية هي موطن هذه الأنساق. للقراءة للإشارة إلى صورة معينة، فمنها ما يتبادر إلى ذهنه المعنى البسيط، وهناك من يترسّى بداخله جانب الابدع والمعنى الخفي، وما تصنعه السلاسل الاجتماعية في التعبير عن الواقع اليومي للحياة، وهي حياة الجزائر هنا، بلغتها العامية، استطاعت أن توصل فكرة الاعتزاز بها، بأنّها اللغة التي يعبرون بها دون سواها، في صوت الحراك الواحد.

ثانيا: تحليل لافتات الحراك الشعبي الجزائري باللغة العامية

كلمة هزّت الاوساط الجزائرية فارتحلت وشاع صيتها في الشوارع والتي في سياقها تؤكد على المغادرة بالشكل الكلي، دون التردّد أو اعطاء الأعذار.

- كان لتاريخ 11 مارس 2019 بداية ميلادها، والذي دشّن غصنها المدعو "سفيان بكير تركي" مكّنت هذه العبارة من خلق نعمة على الجزائريين أنفسهم، فأصبحت بمثابة الأكسجين الذي نزع منهم من سنين، وساندت الرأي العام تحت الفعل كلكم في مسار الترحيل.

- تستعمل هذه اللهجة غالبا في الأوساط الغربية للجزائر والعاصمية شمال البلاد، لكن الحراك أعطى لها صفة الشمولية وأصبحت في فم كل شخص مساند للحراك.

- انّ فعل هذه اللافتة، فعل رجل متمرد على النظام الذي كان يحويه، بطريقة لا رجوع فيها مثله مثل إرهاب اللسان في خلق لافتة حوار سلمية من جهة، إرهابية معارضة للنظام الحالي، ومن يتلفّظ الصوت المباشر لهذه النغمة يصبح أهلا للحراك .

- تتطلّع هذه الأخيرة في اكتساب الشعب الثقة الكلية في إنزلاقهم وترحيلهم. كوّنت لنفسها سيمياء ثقافة شاملة للنطاق الأوسع، أصبحت نسقا ثقافيا في كل لسان.

- تؤول إلى جعل التراب كتلة واحدة، وأنّ العقل ترحّلأفكاره، لا ترحّلأجساده، أي بلغة أخرى أنّ الجزائر أصبحت مفتاح الحدث لهذه الجملة "يتنحاو قاع" .

- عند الرّفض القاطع للوجود، تتجسّد عنه فوضى وعزل المسبب في ذلك، لكن لحمة الشعب كوّنت الجسم الذي يرفض البتر.

- "فالرجل أو المرأة اللذان يحتجان، فإنّهما لا يقومان بذلك الاّ لأنهما يتصوران واقعا محتملا يعد بديلا عن هذا الذي يعيشونه ويتجرّعون قساوته وحرمانه"[1].

- لكل صبر منفد، ومنفد الانسان في التعبير عن ردّة فعله هو لغته، وحتى اللغة في مواضعها يتباين الصدى فيها، مثل مواقع البتر والتنغيم، وهنا مثله مثل الصّرخة النابعة عن غضب مصحوب بجرعة الأمل فالهدف المرغوب فيه يأتي نتيجةتمسك به والصمود من أجله، ونمثّل له بالرسم التخطيطي التالي المبين لطريقة الصلابة والتمسك.

[1] عبد الله بريمي: السيميائيات الثقافية ص203.

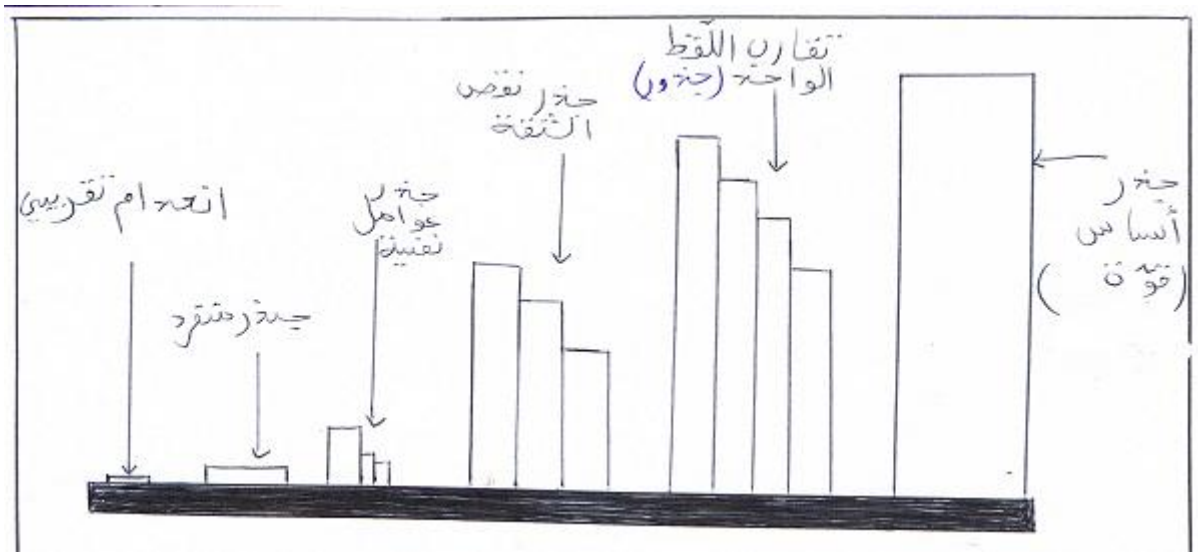

شكل رقم03: يوضح تكامل العلاقة بين اللفظة والمجتمع في تكوين إنسان واحد

- يمثل المخطط التالي مدى العلاقة التي صنعتها أصوات الحراك الشعبي الوطني التي تهتف "يتنحاو قاع"، فهي كوّنت بذلك الانتشار الواسع لها طول التراب الوطني، وجعلت الشعب يلتحم ويتراص مثل البنيان، ليتحول إلى إنسان واحد ومبنى واحد.

- إنّ كلمة "يتنحاو قاع" هي في ذاتها نسق ثقافي لألسنة بشرية مستعملة لها أغراضها ومدلولاتها وفي هذا الرسم وضّحت لنا تأويلاتها الأخرى وقراءة أخرى وهي، أن السلطة المهيمنة صاحبة القرار الأعلى، والذي تصب تجاربه على الشعب بكل ثقافته، وبكل مستواه الفكري والمادي وبالتالي لا بد، وبالتالي اقتلاع الجذر الأصلي حتى تتكوّن لنا جملة "يتنحاو قاع" هذا ما أظهره المخطط عند قراءته من اليمين إلى اليسار، أنّهحتى نزيل ونهدم رأي السلطة لابد من وقت وفترة زمنية تساهم في تقسيم هذا الشيء الصلب وهو" السلطة" حتى حالة القطع الكلّي، حالة النهاية المطلوبة.

- ومن زاوية اخرى تحدث هذه العبارة "يتنحاو قاع" الشموخ بنفسها الذي كان الحراك مفتاح ذلك الرنين، وكأنّه أصبح بمثابة عضلة المجتمع الواحد التي تخضع لتنبيه فعّال، فيغيّر من حالتها البدائية، إمّا ما بالتمدّد أو التقلّص، والرسم التخطيطي يوضح ذلك.

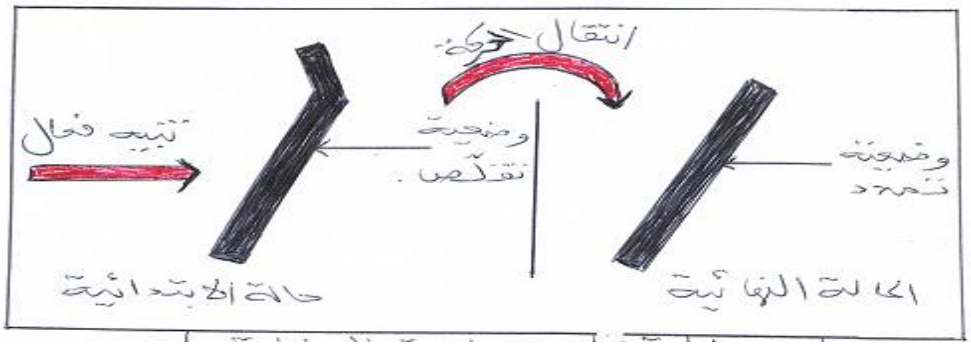

شكل رقم 04: رسم تخطيطي يوضح العلاقة بين وضعية المجتمع إثر التنبيه الفعال

تمثل الرسومات التخطيطية، عضلة خضعت لتنبيه فعّال، ممّا تولّد عنه تغيير في الحالة الطبيعية لها (التقلص) إلى (حالة التمدد)، مصاحب لذلك تدخل مستقبلات الحسية والحركية التي ساهمت في ردّة فعلها تحت تأثير المخ والأعصاب، وهو نفسه نشاط الانسان داخل الحراك الشعبي، فانّه يقوم بنفس الوتيرة، فجملة "يتنحاو قاع" شغلت منصب الجسم والتنبيه الفعال وتغيير خطواته وأقدامه، وبالتالي صنعت قوّة الانتشار في هذا السياق الثقافي، وفي شوارع الجزائر، وعتبات ألسنة الناطقين بها، بمثابة دالة متزايدة إلى ما لا نهاية $(+\infty، -\infty)$

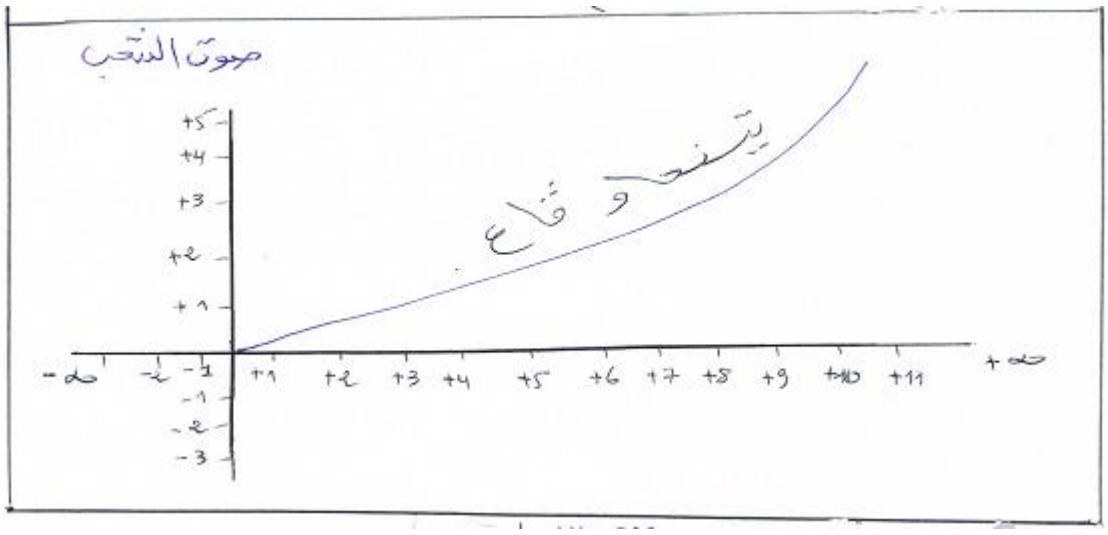

شكل رقم05: يوضح علاقة " يتنحاو قاع" بالزمن وسرعة التزايد

- إنّها دالة الشعب التي تمثل صوته المعبّر بجملة "يتنحاو قاع"، فنلاحظ الزيادة السريعة لها في الانتشار وفي التطبيق الفعلي لها، فأصبحت الصوت الذي يمثل الحراك وعنصر الشعب الواحد.

- **الحل في الاتحاد:**

تكون نسق اللافتة من الجملة التالية "الحل في الاتحاد تروحو قاع" جملة ابتدأت ب "أل" التعريف وعادة الاسم المعرَّف يرمز إلى تحديد الوجهة والهدف المعين المضبوط المراد أخذه، إما بالحل السلمي وإن تعصب الطرف الآخر، يحتّم علىالمعني اتخاذ اجراءات اخرى، تأتي بالنتيجة المراد أخذها فالحل في الغالب يكون مخطط له من قبل عقول مفكرة، وفق منهج وخطوات، إلاّ أنّ بعض الحلول تتزاحف نحوها الفئات الاخرى الشعبية، لتزيل غبار الوجود من السلطة المهيمنة، ولا يزول الشيء، أو يندثر إلاّ إذا تماسك المبني ومنع الدخول الهواء، والمبنى هنا هو الشعب ومختلف أجناسه المعبّر عن وحدة الجزائر "الوطن الأم".

كثيرا ما تخضع التجربة إلى ملاحظات وفرضيات لتلبي حاجيات قانون هادف وبليغ، وهنا نسلّط طبيعة النسق اللغوي في ذلك، فالجملة لا تغطي بلاغة في الأسلوب والمعني إذا تكوّنت من أسماء لوحدها أو إذا تكونت من أفعال فقط، وبالتالي تكوّن بمثابة خرسانة مسجلة

إذا تمازجت الأسماء مع الأفعال والروابط والسياق المناسب لها، فالأفعال والأسماء هي نفسها الفرضيات، والقانون والتجربة والسياق، هو نجاح التجربة الواحدة.

كوّنت جملة "الحل في الاتحاد تروحو قاع" نسقا لغويا، مدعم بتأكيد كلّي لفعل "الرحيل التام" فقولهم "ترحلو" بمعنى الرحيل القطعي، والنهائي لا رجعة فيه، وهنا تظهر طبيعة الشخصية الجزائرية على أنّها ذات طابع العناد، وفعل الترابط والتلاحم فيما بينهم خاصة إذا أحسّوا بأنّ سقوطهم يثير سخرية الآخرين، ومنه في فكرة الترابط، تأتي حتى فكرة الأخذ والعطاء حتى في الألفاظ والتحبيب فيها، فمثلا لفظة "قاع" مستعملة في الغرب الجزائري، اهتزت بنفسها في كل فم وعقل، في كل زمان ومكان، المهم أن تحمي صيغة الحراك من جهة وجسد التغيير من جهة أخرى.

- " إنّ الثقافة تتفق مع الفطرة، إنّ ما يخالف الفطرة، يجب تهذيبه "[1].

- من البديهي أن لكل إنسان شيء فطري يتحكم فيه، ويجذبه مع مر الزمان، حتى وإنّ اختلفت أعماره وتباعدت أفكاره، هذه هي الفكرة التي طبعت في أذهان الجميع، أن المجتمع الجزائري سيد قراراته متمسك بالفكرة الواحدة، سواء كانت صحيحة أم خاطئة تحت فعل ما يعرف ب " المكرة "

صيغة العبارة:

- عبارة مفعمة بالحيوية والنشاط، ذات طابع التشدّد الكبير، ترمي إلى جعل عنصر الترهيب يعمل عمله.

- إنّفي جملة الشرط، وجوب توفر جملة جواب الشرط، وكأنها بمثابة الحتمية في الفعل شأنه شأن العصوبات في طريقة التأثير.

- "الحل في الاتحاد" إنّ قوة العبارة تكمن في النسق اللغوي المتضمن، ومن جهة أخرى فهي عبارة عن مجموعة من الفونيمات تركّبت فيما بينها،وأعطت صوت صاخب، غاضب،

[1] سمير ابراهيم حسن، الثقافة والمجتمع، آفاق معرفة متجددة دمشق سوريا – ط 1 2007 – ص31.

يلزمه التفخيم القوي، والصورة المتوترة المصحوبة بألوان قاتمة، معبّرة عن الصبر الذي لم يأت بنتيجة، والحل في الاتحاد لعله المنفذ الوحيد، مما لا شك فيه أن فعل المغادرة، أحيانا تتألّم من فعله، لكن الشعب هنا يساند نفسه التي رحلت منذ زمان، ولم تبق إلاّ مجموعة من الأشلاء المتناثرة. التي صنعت لنفسه همزة قطع يتيمة.

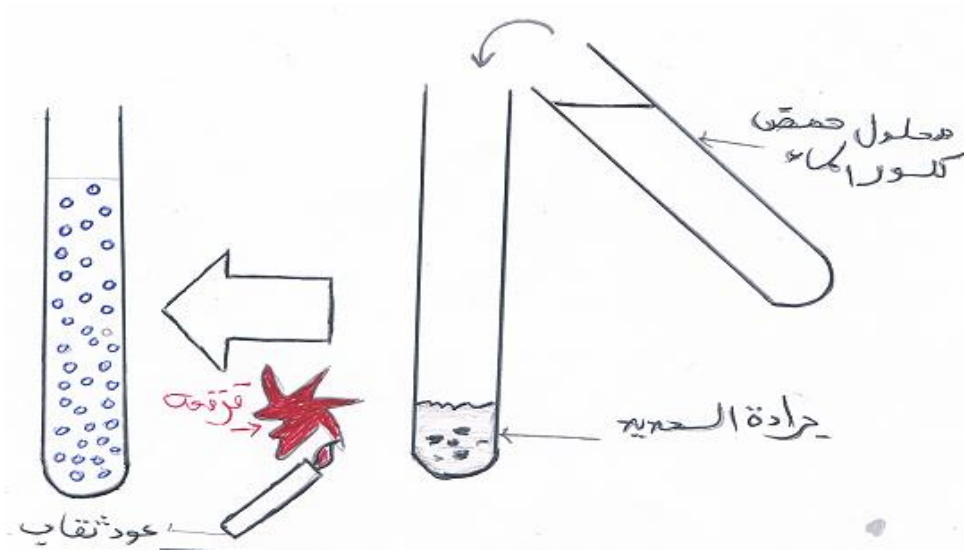

شكل رقم 06:

رسم تخطيطي يوضح تفاعل الشعب مع السلطة.

- يوضح لنا الرسم التخطيطي "تفاعل كيميائي" بين حمض كلور الماء مع برادة الحديد، مما ينتج عنه تصاعد فقاعات فور التفاعل، وبتقريب عود ثقاب، تحدث مباشرة "فرقعة"

- حينما نتجه إلى الحياة اليومية، نجد هذه التجربة رهينة الشعب الجزائري، فقضيته تتفاعل فيها أطراف على حساب أطراف أخرى، وأحيانا نجد خروج البعض عن هذه القواعد المضبوطة التي مزّقت حياتهم، نجدهم يريدون معارضة بعض السنن المطبقة، لكن الفعل

الاجتماعي الخائف يتحتم عليه، فور سماع الخبر، إلى تلاشي الأفكار والابتعاد، والتفرق، مثله مثل تصاعدالفقاعات وتأتي معها تصاعد أحلام باءت بالفشل من هذه السلطة.

- يغلب على السلطة حتى ملاحظة الطرف المتمرّد كأنها بمثابة " الجهاز الكاشف، التي تثير الفرقعة مصحوب بصوت مدو، هو نفسه فن انكسار الأحلام اللغوية، تحت عنوان فرقعة سلطة" المحتضر فيها " الشعب الذي حاول التمرد والتطرف".

- وعلى هذا الأساس جاء هذا الشعار، المناقض لهذه الفكرة السابقة المنافية لفعل " تصاعد الفقاعات" بشيء يناقضها هو " الحل في الاتحاد وصنع وتر صلب " الحديد" لا يؤثر فيه " حمض الكلور النظام

- وبالتالي فإنّ لكل بداية نهاية، ولكن البداية التي أساسها التباعد والتفرق، ستأتي بنتيجة هزيلةالبناء حتى يسترجع حقه ب "التلاحم"، فلولا برادة الحديد التي ابتعدت عن مجموعتها، لما أثر فيها الكلور فبفعل ذلك أثّر عليها فجعلها تحترق وتتبخر نفسه نفس ،حرق فكرة صراخ الشعب باسم الخل في الاتحاد تروحو قاع.

- فعل الضغط على التاء، فعل نفسي، فعل ليس بالأمر الهين، لأنّ لاستعمار، قتل الأنفس، فجعلها تعيش الضرر المصاحب بالفجوات والثغرات، وخلق جو التباعد، لغرض البحث عن ما يسمى" القوت"

- هل إذا أكلت نمت ؟
- هل إذا صحوت، صادفني يوم جديد ؟
- هل إذا تكلّمت، لن يأخذوني إلى زنزانة منفردة ؟
- هل الأنا يصنع لنفسه طريق متعدد الانشغالات؟

- ممّا لا شكّ فيه أنّالتساؤلات المطروحة، فور قراءتها على العامّة، ينصدمون، يبتعدون، في زمن غلبت عليه عشرية قاتمة اللّون زينت للجميع الأقنعة الهجينة، الألسنة المازحة، التي فور الاقتراب من سلطتها، يحذف إسمك من: كنت صريحا فحذفت" .

- إلاّ أنّ الجزائر، وفونيمات الجزائر من أصواتها صوائتها جلّ أجناسها على مختلف أعمارهم قرّروا رفع التحدي، والنطق البناء، مهما كانت النتيجة " تروحو قاع".

- فعل ورد فعل في نفس الوقت، إلاّ أنّ في بعض الأحيان تحتاج التجربة إلى تفاعل العناصر والزمن، حتى تتحصل على قانون، ومنطق رياضي، لكن، الشعب قرر الاختفاء التام لهذه السلطة التي لطالما زيّنت الطرق ببشاعتهاو كلامها الهزيل، ووعودها الكاذبة تحت شعار " الخزينة الفردية لا زالت تطلب المزيد".

- هكذا تمخضت تزامنت عقارب الساعة يوما بعد يوم، حتى غلب الظمأ، وجفّت الأنساق، واهتزّ ملعب الجزائر وحضر الجمهور، للاتحاد، إنّه يوم التغيير يوم حبك العزم، يوم فصل النص عن النسق المزيف الذي حكمه منذ سنين.

- جعل فعل التلاحم، بداية يوم جديد لقلوب الجزائريين، وفعل "ترحلو" الأمل الجميل، المنتظر توعية فعل حزم الأمور في ذهن كل فرد، حتى تترسخ الأفكار، ويبتعد عنصر الخوف والترهيب. على أنّ ما يصيب الفرد شأنه شأن الجماعة تتكفل به ولا تتركه، وحينما تحزم الأمتعة يكون ضمنها.

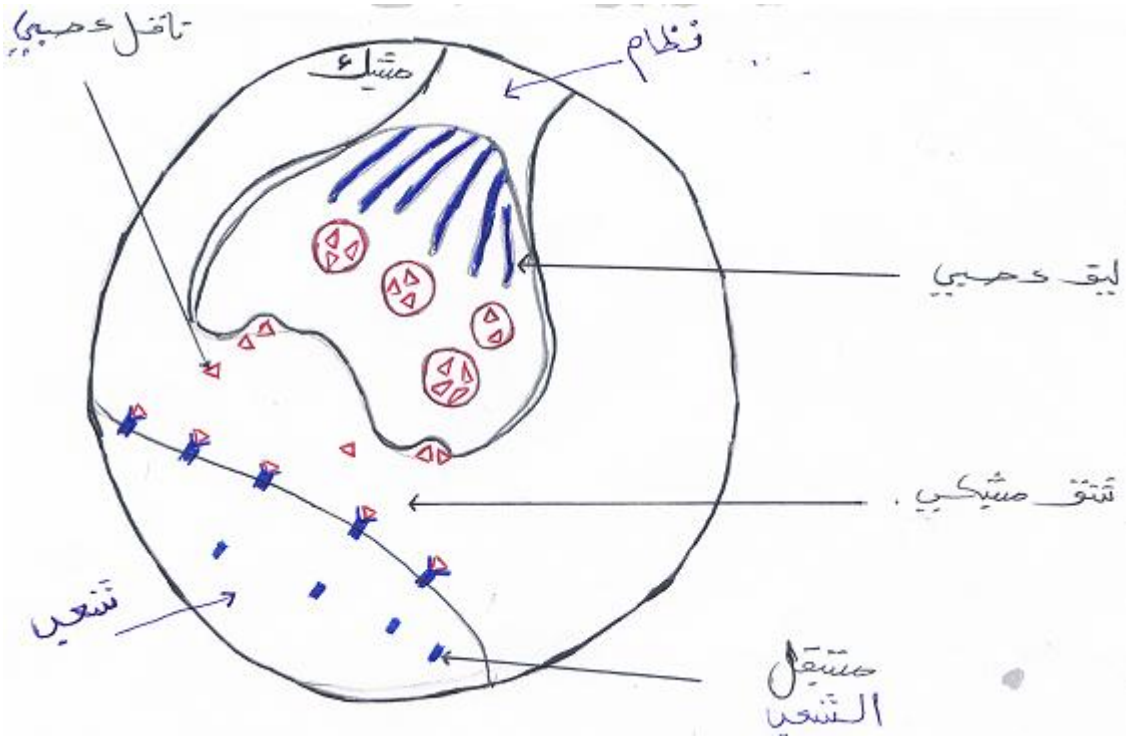

شكل رقم 07: يوضح طريقة عمل مشبك الشعب مع النظام.

- إنً عمل المشبك المبني على اشتراك النواقل مع المستقبلات هو نفسه عمل المجتمع في ضم الفرد إليه وفق كتلة واحدةوبذلك خلقت كتلة متماسكة، فإن شملت كلمة " الحل في الاتحاد".

فالشئ إذا توحد . غلب الكل مهما كان جزءا صغيرا وكأنه شبيه بالخلايا السرطانية في فعل التهديم والفتك بالخلايا السليمة . وكأنّه شعار مبنى على الصيغة التالية "توحد الخلايا المسرطنة هو ذهابكم واضمحلالكم دون رجوع ".

- فالشعب هنا يريد أن يكون المرض المسرطن على الأجسام السليمة" السلطة العليا" التي تنعّمت بالخيرات والدفئ طوال هذه السنين . وأنّ ما أخذ ونحن صابرون . سوف يقتل الآن ويصبح مثل السرطان " ترحلو قاع، أي ويصيبكم جميعا وتندفنون".

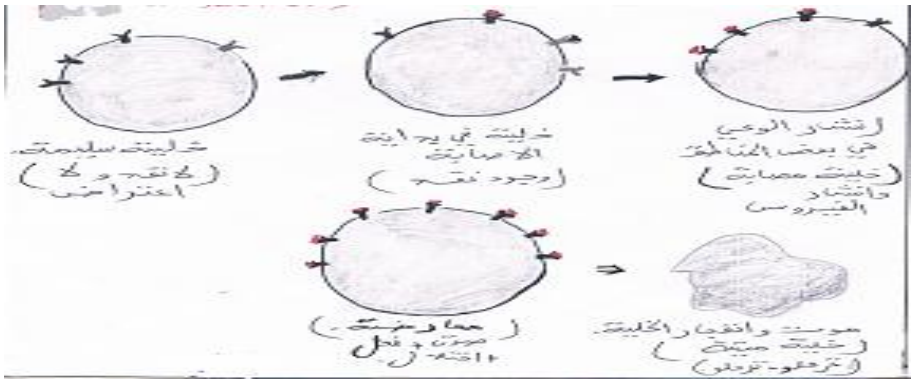

شكل رقم 08:سرطان وإتحاد الشعب

يد فضلت عدم البتر، فالبتر موجع، الوجع تصنعه الأيام، وأيام الجزائر، ترابها الدفين، الذي شهده ذلك العدد الحزين والتاريخ المؤلم، الذي كوّن له عيد ميلاد يتيم ضرير،إنّه 1830 سنة دمّرت، قهرت كسّرت كل محاولة وقوف ناجحة وحذفت كل خطوة نحو الأمام .

العدد، والعدد حتى في الحساب يصعب نسيانه وإن كان بآلة حاسبة فما بالك، بحسابه بدقة قاتلة، إنّه العدد المليون ونصف المليون شهيد.

ألا يزيدنا ذلك في كلمة "خاوة خاوة "؟ ألا نتعصّب من التباعد بين الجزائر وشعبها ؟ ألا يهتز فينا صوت التغيير؟

- ألا نتّفق نحن الامازيغ ونصمد ثغرة الفتنة في الأسلوب الفتنة في من هم الأصح بالجزائر أنحن احلام مستغانمي جمعت هذه الأم الحنون وأكّدت "الجزائر، الجزائر، الجزائر"، في ثقافتنا الجزائرية وفطرة الجنس الجزائري ، أنّه منذ نعومة أظافره، فيه عنصر التآخي، وعنصر التعاون والأخوة، حتى إنّ الشعار الذي خمد النار الملتهبة هو "خاوة، خاوة " حتى عند سماعها، تطمئن لها نفوسهم،و تأمن لها أوساطهم، إنّه لنسق ثقافي محكم منذ النشأة والولادة، مهما تطوّر بهم الزمن والتكنولوجيا، « فالذات العربية هي نتاج مجتمع شديد التنوع، إنتقالي زمانيا (متمسك بالماضي متطلّع تجاه المستقبل) . إنتقالي مكانيا (يجاذب الشرق والغرب في آن واحد، متمسك بجذوره الأصلية[1] »

- فأساس الشيء هو عدم التزييف حتى لا يسهل إسقاطه، وأصالة الشخص في جذوره الأولى والشعب الجزائري عريق الأصل مهما ذاع صيته دائما يضبطه ويشده حبل الاخوة .

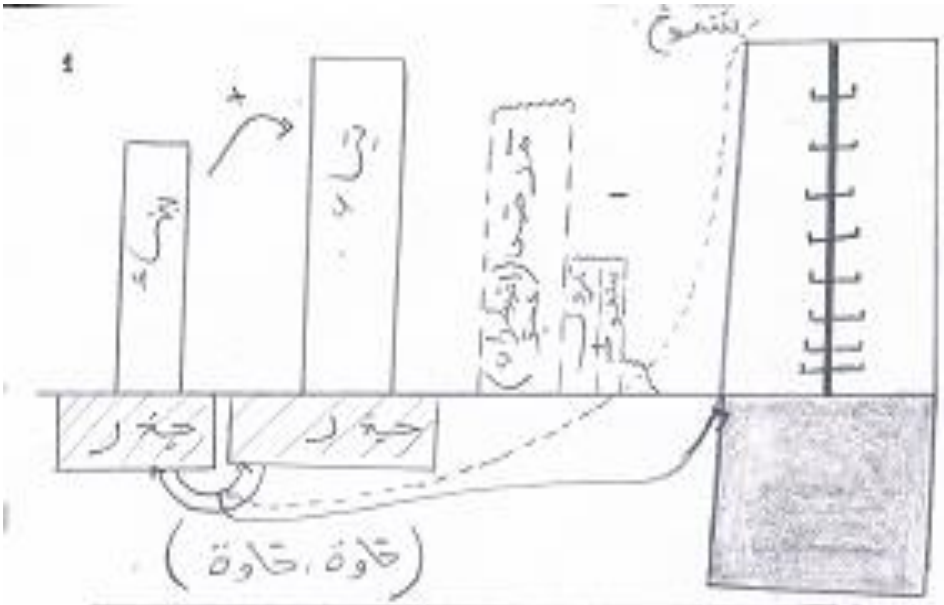

[1]. محمد عباس ابراهيم، الثقافة والعولمة دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، 2012 ص159.

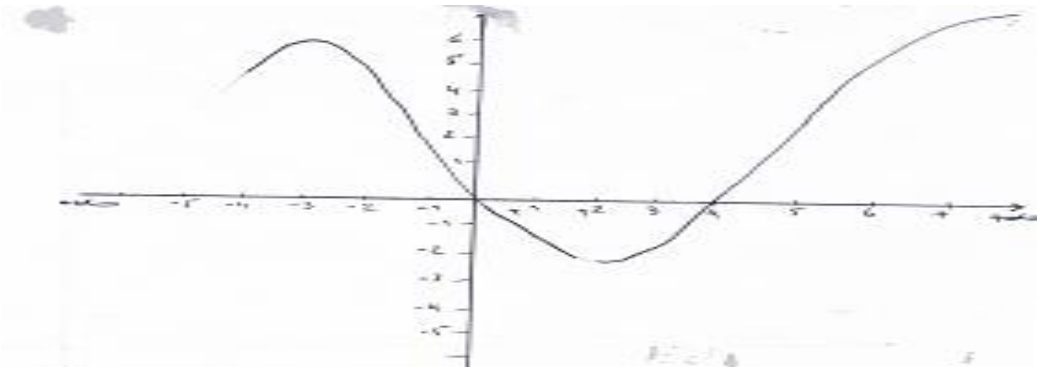

شكل رقم 09: يوضح تأثير إتحاد الشعب مع الأخوة

يبين الرسم التخطيطي رقم (1)، بيان أن الجذر هو من يحمي زوال الفروع من الإندثار، من جهة أخرى لا يدع البناء يتشتت لا يموت، فالأصل بمثابة مركز ثقل الجسم الواحد تجعله متوازن دون إضطراب لا شوائب لا ثقوب، هذا ما أراده الشعب، أن يبرهن أننا شعب مهما ظلمنا مهما شردنا، مهما خلقت بيننا الفتن إلا اننا تحت كتف واحد هو " خاوة خاوة " يومنا هو يوم الشعب يوم الجيش، يوم الأمازيغ والعرب.

- نسق لغوي، كوّن بنفسه ثقافة منفردة جعلت الدول الأخرى تتبهر من ردة الفعل، التي لطالما حلموا بأن تكون « سلبية سلبية » عكس « سلمية سلمية » .

إن حليب الأم هو غذاء متكامل لا يحتاج إلى حبات شوكولا تزينه " فرنسا – روما ولا مدة صلاحية يتوقف عندها الحد " زمن العشرية 1989 لمدة عشر سنوات يستطيع الطفل الإتكال على نفسه، عند الضفة الأخرى " قانون + دستور " لمدة عشر سنوات قتل إسم " طفل بريء هو الجزائر مستقلة ومستعمرة من طرف إبنها الوحيد، إلا انّ هذا الإبن (الرئيس) تناسى أنّ الجذر الاول للجزائر هو دم ضحى بنفسه وروحه فداء للعلم وألوانه وللتراب

وحدوده" الشمال والجنوب ثم الشرق والغرب، كلها مثّلت، البناء المتكامل، المسقي من نهر واحد وهو (شعب أصيل ذو جذر متين "، مجتمع يرفض التجزئة « إن أهم ما يميز الذات العربية في كل عصر من العصور هو كفاحها المستمر، لإستعادة هويتها بعد أن منيت بمزيد من التجزئة والتعقيد[1]» ومن المعروف وغير مشكوك فيه هو أن الذات العربية هدفها الاول الاساسي هو الهوية المثلى،لأنّها عانت في مراحل حياتها من مصطلح إسمه التجزئة، ومجيء مصطلح "قبائل وفرق "، مما يؤدي إلى الإضطراب دخول " الماء (العدو) ساحة وطنه

- يبين الرسم البياني الثاني دالة حياة الشعب وعلاماته التي خضعت للكثير من التغيرات من متزايدة إلى متناقصة، سبّبت لها رموز الحراك الاضطراب وعدم الثبات إنّها دالة الشعب والرئيس، دالة ميزتها أحداث شعب بمختلف يومياتها .

فدالته من هذا الشعب

f (الشعب) = 1989+x (x)=0 10

ال (x) هو مصير مجهول (يتغيرولا يثبت)

f (1) = (الشعب +x)=110

x: يمثل الاعوام (ساعة + دقيقة + ثانية)

1 = يمثل الرئيس الثابت طوال هذه المدة (عهدة خامسة) ص

مثلت هذه الدالة الحياة التي مرّ بها الشعب الجزائري وفق علامات أكسبته ثقافة التبعية الكاملة للسلطة، التي أجبرته على الانتماء إلى حقل دلالي يحمل رموز التشرّد والحرمان؛ فالوطن ضمّ الفرد والفرد هو فحوى دراسة مجتمع في أسلوبه فجسم الشعب داخل حراكه

[1] محمد عباس ابراهيم، الثقافة والعولمة ص 169.

يمثل الفرد والجماعة، وبناءه هو مخطط خريطة الجزائر بكل أجناسها وعلى أساس هذه الألسنة المتعددة الثقافات والأقطار والمناخ، ضمّتها وحدة الجسم الواحد الصامد، الذي هو بمثابة مطمع الطرف الآخر من جهة، من جهة أخرى تشتيت الرأي، وخلق حبسة " بروكا" الهدامة لأذن السلطة العليا".

- ظنا من السلطات العليا أنّ سلم التلاحم سينهار بعد أيام وساعات،و قفل الشعب المنسجم للباب (الاخوة، اليد ...) سوف ينكسر بفعل الطرق (التخويف التسلط) إلا انهم وجدوا مقاتلا فذًا بفضل الموت من جديد على موت أرهقه طوال سن العشرين، فهذا السن العمر خلق بنمط، عاش بنفس النمط، يريد أن يحتل بطاقة التعريف إلاّ أنّ علامة اليد هو فن الأخوة، وفن الأخوة هو نغم الشعب والجيش، ومورفيم هذه الأفواه " الجزائر أم أخوة عرب امازيغ".

- إرهاب حر تمثل في الفعل المضارع، وضمير الجماعة بواوها وتكرارها البليغ الذي رافق الضمير " أنتم " فعل المخاطب الذي عيّن الهدف ووضع السياق المناسب وجعله يتماشى وفعل الترحيل.

- استمر الحراك الشعبي في التأكيد الدائم على أنّ هذه الوجوه يلزمها الرحيل، لأنّ رؤيةّ نفس المسلسل يوميا بنفس الأحداث سوف لن يغيّر شيء، فنحن اعتدنا نفس الرئيس، نفس الوزير، نفس الأعياد حتى الهدايا عطّرت بنفس العطر، زهيد الثمن وهذه النفوس التي تتعاطى العطر هي نحن " الشعب " فاصبح لنا زمرة عطر متوافقة لا فائد منها فافي هذه النقطة، سيأتي فعل الخبر العاجل" والطارئ الذي غير عنوانه من دار العجزة للمسنين إلى "دار انعدامكم" وخروجكم من هذا الموطن الذي لطالما طاب لكم النوم فيه وآن الآن ظهور عيد مولد لفجر يؤذّن باسم " ما ينفع غير الصح " " نحوكم قاع "

فثقافة هذه العلامات المغايرة، هي ملامح نحن نريدها، وإن لم تريدوا ذلك، فانّ التسلط والعدوان هو الفعل المناسب لكم (السلطة العليا " تقوم عليكم عملية الترشيح، التي كادت أن تنسينا في إسم " آلة الغربال القديمة"

- حينما يؤكد الفعل الجزائري لشئ، فان ذلك الشئ إما أن ينسحب مكرما، وإما أن تسحبه موجه المعارضة وإنّ شدة التغيير في الوسيلة لا بد أن يتبعها شدة مماثلة في تغيير الرسالة نفسها، وفي تغيير شروط الإستقبال[1] ومن ذلك، بيان أنّ التغيير يكمن في الوسيلة المستعملة في ذلك، فكما كانت الوسيلة متماشية مع الحدث المدروس وما يتضمنه، كانت سعة الإستجابة متزايدة، ومايضمن هذا، هو بلاغة الرسالة، قوة عبارتها وحسن التأكيد والتاثير فيها، حتى تتماثل وشروط الاستقبال، أي ما يهم الأفكار والمعلومات، التي نستقبلهاونحاول إمعان النظر فيها، عادة ما يكون فعل الإستقبال إمّا بالرفض أو القبول، لكن

[1] .25 عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، بيروت –لبنان–ط2، ص

طبيعة الحدث هنا، هو أنّه إذا لم ترحلو، نحن نقوم بفعل الغربلةو الدفن، باسم مجهول الهوية .

- غيّرت هذه الألسن التي تمرّدت للنظام وخلقت قاعدة لنفسها " أنّه فن التأكيد على الرحيل.

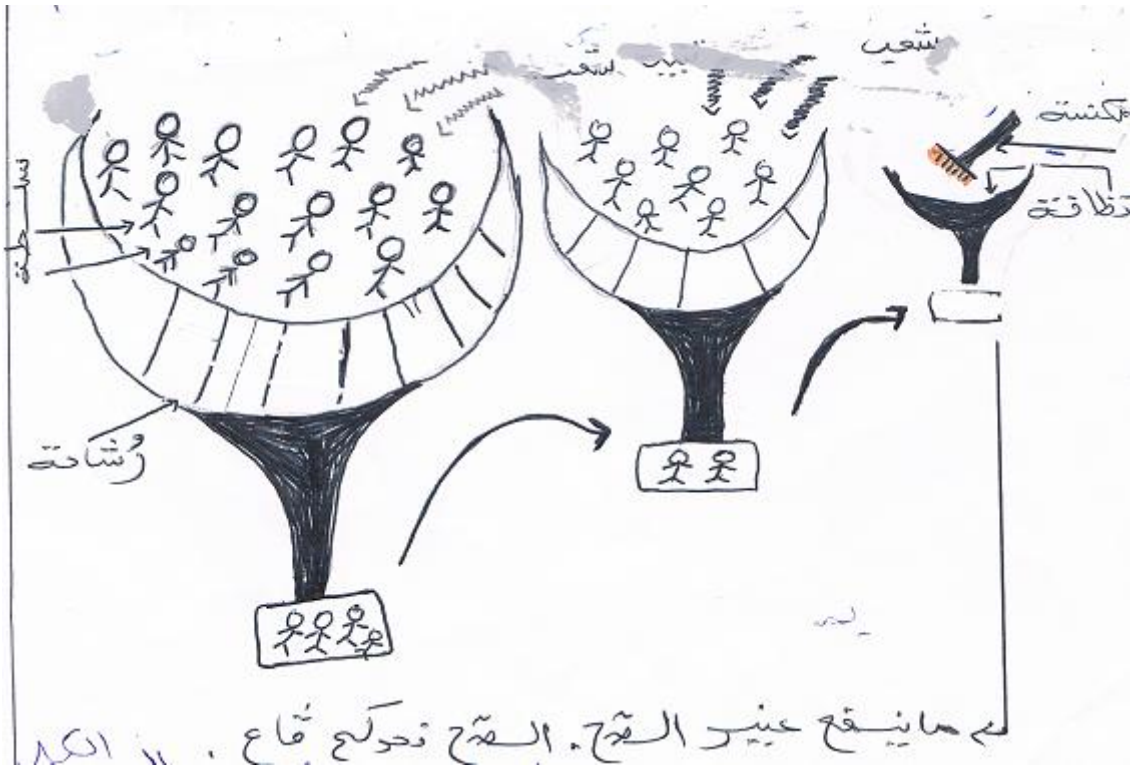

شكل رقم10: إصرار الشعب على الرحيل الكلي للنظام

إنّ لفعل اللافتة، فعل جوهري، وبليغ، وقوي حيث إنّها تضم العديد من الأجناس، الغير سامعة بفعل الترحيل الكلي والقطعي، هذا ما برهن عليه الشعب الجزائري صوتا، وصورة وتعبيرا وأعطى للسلطات درسا ثمينا يحفظ في الذاكرة، وتكفّل بنفسه على أنّه حبل المشنقة بالنسبة لهم، هذه العيادات جعلت من الشارع يستجيب للنداء كأنّه قطيع من الذئاب المفترسة

عليها لفصل الأمر قبل بزوغ الشمس، أي قبل أن ينتبه الحارس من المراقبة ويلغي موعد الغنيمة، هذا ما أراده الشعب في هذا الحراك السلمي في شعاره المتعالي «ترحلو يعني ترحلو، فهو يعد الطبق قبل بدء الضيوف بالتجمع حوله، أي قبل أن تفشل السلطة " نكهةو الخطة تحاول خلق وعود، وأكاذيب يتسنى لها ابقاء طرف منهم لشرب عصير ما صنعه الشعب بصوته.

هكذا ميّز الصراع الظاهرة أنّه صراع منظم يقوم على عنصر الترتيب والتنظيم لا موقف التهريج وخلق مسرحيات، لأن الفيلم الجزائري، قد نهض بنفسه ويجب ترحيل خالق السيناريو، نهائيا حتى نبدأ يوم جديد

بداية ثورية عانت في صفحاتها الكثير، ورسمت مستقبلا مجهولا خاصة بعد وفاة الرئيس العظيم " هواري بومدين " الذي اعطى الدم الحامي المشتعل المساند لبلده

- بعدها جاءت ثغرات الفتنة، ثغرات حب النفس على النفس الأخرى، أو ما نسميه " الطبقة العليا، هي النظام الحاكم الذي يجب تطبيقه محبة فيه أو كرها " أو أك أو أنّك تتسحب من القطيع، طبعا الانفراد يولد الهزيمة خاصة في بلد ساده نظام الطبقات

- أنّ وعي الشعب الجزائري، ولد في قلب كل فرد عدة أفكار إيجابية لم تكن لتظهر لولا حبه لوطنه، حبه لمصطلح التغيير، فإنّما التغيير بصعوبة، أو البقاء في حلقة مفرغة .

- أراد صوت الشعب الوقوف بطفرة جديد ترمز إلى مورثات حاملة، ناهضة بالجديد، والإبتعاد عن المألوف الذي أثقل كاهل التراب الوطني، فهو بذلك مجّد وعزّز كل قدراته في سبيل نيل الفطنة الشاملة كامل أرض الجزائر العريقة فهو يريد أن يخلق ثقافة جديدة تلم على جميع عقول الجزائريين الصغير منهم والكبير المتعلم والأمي الذي لا يتقن حتى كتابة حرف «وهذا يعني أنّ الثقافة ليست علما لأنّها لوكانت علما لتضيقت وتحددت في نطاق ذلك العلم[1]».

- إنّ جودة الشيء في باطنه الشاسع الملم والمستمر في التوسع كذلك هي سمة الثقافة والتي تكمن في كونها غير محصورة بزمن أو تاريخ ميلاد محدد عكسها عكس العلم الذي يغلب عليه قانون يحدد زواياه في البعد يحتم عليه الوقوف على نقاط تميزه بهذا أعطت الثقافة البعد التاويل في كامل الرموز الاشارات منها كانها تزيد القول لمكتسبيها لكم فن التطلع، وفن قراءة الشفرات سواء المكتوبة أو المسموعة منها، كل على حد تفكيره الأخد من الطرف الآخر خلق عقل جديد مغاير لما كان عليه، سواء تمسك بعقائده وفنه وأخلاقه، أو من جهة أخرى في غلافها تمسك بعاداته، « لهذا فان الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة العقائد[2]» الفن الاخلاق العرف القانون كل القدرات العادات الاخرى.

- من خلال ذلك يتبين أنّ الثقافة في محتواها تعبّر عن أصالة الفرد الواحد والجماعة، كأنّها بمثابة الوصف المعبّر عن ما يلزم أن يضبط نظام الجماعة داخل حقل جغرافي معين لابد وأن تثمر تلك العثرات، وحتما سيكون هناك وقوف جديد، ليس الوقوف ضدّ الرياح بمعنى أنّك في الإتجاه المعاكس في الطريق الخطأ لأنّ صوتهم ليس بخلق اضطرابات او ما

[1] زكي الميلاد: المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط1 2005 136ص

[2] نفس المرجع ص 136.

يساوي فكرة البعد عن الرأي الصحيح إنّما لكثرة الضغوطات المطبقة على الشعب اراد التحدي السير كجماعة تفطنت لهذا الواقع المزري شعب يعي ما يحصل في سوريا، في العراق، اليمن، انها بلدان تجسد الصورة التي لربما او من القريب المحتمل ستصبح في الجزائر، ولهذا فإمّا الشعب الوطن، أو الشعب بلا وطن يحويه وامّا أن نخلق طفرة في هذا التاريخ، أو نصبح طفرة في أنفسنا يعم علينا الإستقرار التام في صفحة عنوانها "نعيش لناكل فقط– ".

- شبيهة هذه اللافتة « هاذي ماشي الفتنة هاذي الفطنة » بالعلاقة الموجودة بين الطفرة تاثير المحيط، تلامس التغيرات في رأي الشعب للجو الذي يسود البلاد، إمّا سيء أو جيد، كذلك يؤدي تاثير المحيط الى خلق تنوع في المورثات الخاصة بجزئية ال ADN وهذه تظهر بصورة تلقائية مثلها مثل بعض الفئات الشعبية التي وجدت نفسها مساندة للحراك الشعبي دون سابق إنذار.

ومن جهة مغايرة يمكن إحداث الطفرات بواسطة عوامل فيزيائية أو كيميائية مثلا على سبيل المثال حمض نووي. فنحن نعلم ان البعض في بداية الحراك كان ضدّه ومناف تماما لهذه الفكرة تحت فرضيات سلبية خلقها في تفكيره، أنّ البلاد سوف ترجع الى ما كانت عليه في العشرية السوداء جرّاء هذه العقول الجاهلة أو ما أطلق عليهم في بداية الأمر بالأميين المتفرغين عن عمل يريدون ملئ فراغهم لا أكثر،وعرقلة الحياة اليومية المستقرة مما أنتج ذلك ظهور سلسلات اجتماعية تسودها طفرة التغيير في أجسادها، مما غيّر من أفكارهم قبل الخضوع لطفرة، بعد سيطرتها على بقية الجسم التفكيير على ذلك نمثل لتتابع الADN في كلتا الحالتين .

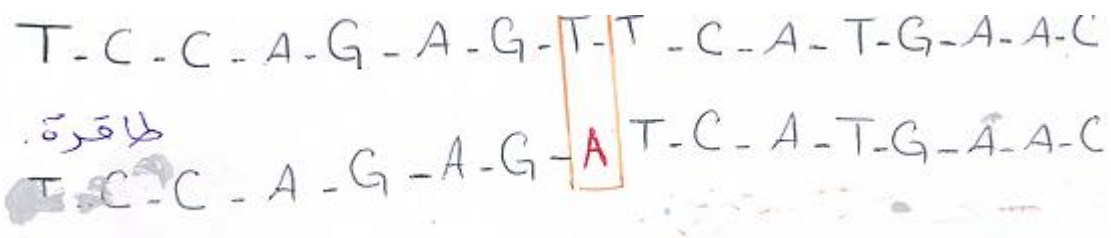

- فعند تتابع جزئي لـ **ADN** سلسلة طافرة وسلسلة طبيعية نلاحظ من خلال تموضع النكليوديدات " T–G–C–A " أنّها في بداية السلسلتين كانت متماثلة، الى حد التتابع الذي حصل فيه اختلاف في التقابل، فعوض A تقابل A حصل الاختلاف A تقابلها T وهذا ما نسميه "بالطفرة " او " نظام الطفرات" شانه شان الجزائر حين انعزل منها وعليها فريق مل

- التتابع اليومي المتماثل ن الذي خلق سلسلة أجيال لها نفس التفكير، فجيل الثمانينات لا يختلف عن جيل التسعينات رحلته خلال هذا الزمن الطويل لم تختلف لا حتى فرقا واحدا لهذا قرر الشعب الوقوف بفطنة محكمة متمسكة مثلها مثل سلسلة ال ADN في الإنسان حتى تخلق مولودا جديدا غير مشوّه هو " نحن جيل اليوم، جيل ميلاد جديد، جيل « انا

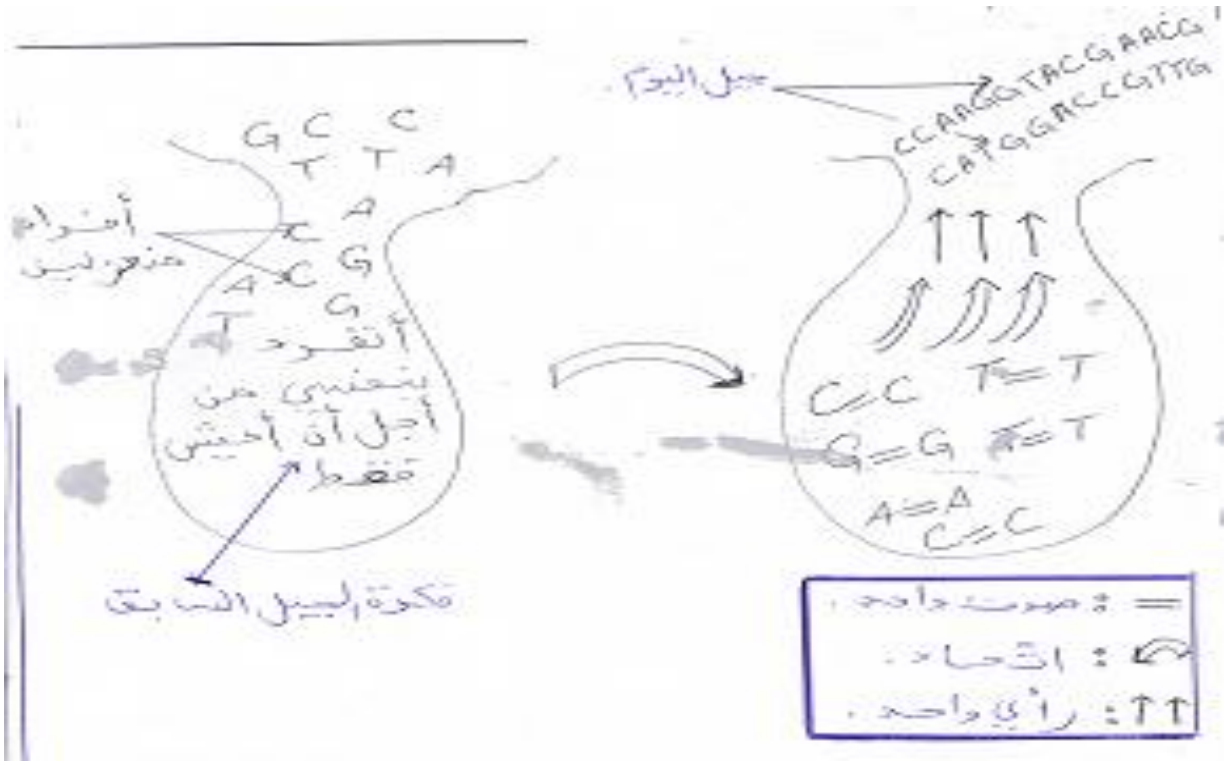

ضمن وطني، لا انا حي في وطني .

الشكل رقم 11: يوضح الفرق بين مورثات جيل السابق وجيل اليوم

- انه كلما انفرد الصوت قل ضعف سماعه فور الاتحاد يولد طاقة جديدة داخل الفرد مثلها مثل حياة الشعب الجزائري حينما قرّر المواجهة وجد حرف المعية يسانده وجد نفسه ضمن علامات جديدة ثقافة طامحة للوصول إلى البعيد هكذا خلقت الشعوب في بعضها جعلت من الشعب الجزائري شعبا فتيًا في رأيه يساند بعضه بعدما كان شعب تسلط عليه كره الأخوةو الاتحاد، فقط لأنّه أدرك قيمة التشتت وما صنعته في سوريا العراق فلولا هذا الصوت الواحد لبقي الشعب نفسه نفس السنوات السابقة.

إنّ الثقافة بمثابة النخاع الشوكي للفرد تنتقل به من ضفة الى ضفة جديدة ورؤية علامات جديدة تخلق في نفسه انساقا جديدة وأفكارا نامية ثقافية . تغير من طبيعة الثقافة .

- أمر مهم في الكلام كلام الشعب الصريح بأن البلاد بلادنا زاد الأمر خاصية الخصوصيةو امتلاك الملكيةو التصرف بها دون أيّة قيود أو شروط أو دمج هذا التوكيد الحاسم بأن الرأي يعود الى ابنائها زاد من علو مقام البلاد بأنها بلد مهم في نفوسهم « كلمتنا قلناها تروحوا قاع"، هو التيقين التام بان الفوضى في الكلام ينتج عنها ضعف في المغزى بالتالي كان المعنى واضح صريح مفهوم " تروحو قاع"

- تلك العصابة التي حكمت أرضا زكية حرمت أهلها أولاد بطنها من التنعم بخيراتها وثرواتها وبات الفقر النفسي يعمّ البلاد لا تكمن الخسارة في زوال الشيء أو انعدامه أو بصورة اخرى نفاذه وإنما الخسارة الكبرى ان تكون لدى الشعب الجزائري أرض محروم حتى من قول الحق فيها محروم من تراب ناضل من أجله حتى أخذ الاستقلال، فجميل هو صوت الجزائر مستقلة حرة، وخيبة امل هي «شعب محروم داخل وطنه الأم».

- إنّ الشعب شعب واحد، عرّف بألفه ولامه وذكّر بصفته " جزائري أصيل كأنّه إجابة عن استفهام، حتمت عليه النقاط السوداء التي تزعمت التسلط عليه السكوت طوال هذه الفترة فترة طويلة مع شبابه تريد كسر عضامه حتى في نهاية عمره.

- إنّ صوت الشعب هو أنين الجزائر وإنّ روحه هي عودة البلاد من جديد، كأنّه يريد ان يقول لهم " لا تحجبوا عنا الشمس ".

- كفيلة هي السنوات الماضية بألمنا لكن عزمنا على إخراجكم هو أمر قطعي لا رجعة فيه فعبّر بكل شيء يملكه من قدرات قصد التبليغ عن ما يدور في ذهنه للجسد إذن موقف ورسالة كما للغة موقف رسالة فهو بقدر ما تكون حركاته وتمظهراته عفويةو طبيعية فإنه بقدر ذلك يكون ذا مقاصد[1].

- حكمة الشيء في قيمته التي يكون عليها وحكمة الجسد في المواقف التي يصنعها بغية إيصال فكرة معينة حتما تصاحب هذه الأفكار التعبير عنها بلغة فتظهر بذلك المقاصد التي ترمي إليها على هذا يريد الفرد دائما إيصال مطالبه بالوسيلة التي يراها سهلة قادرة على التاثير حتى يحدث التاثير، وجب قطع وبتر هذه الأيادي لأنّ الشعب أدرك من خلال واقعه أنه يدور ضمن مساحة ثابتة زواياها هؤلاء المتسلطين الحاكمين للبلاد منه السبيل الوحيد هو الصمود المعارضة ونقد ما جاؤوا به والاتيان بعينة جديدة، لأنّ المكان اذا طال ولم يقع عليه التغيير يصبح هجين غير نقي هذا الشعب قرر أن يكون للمكان نقاوة وإخلاء كرسي الحكم

[1] روبرت تشولز: السيمياء والتأويل، تر سعيد الغانمي، دار الفارس للنشر عمان الاردن، ط 1 1992ن ص 131.

لأنّه لم يأت بنتيجة تبين مدى اهتمامه. "ترحلوا قاع" نتيجة وضعها الشعب وقرر عدم التوقف الى أن يبلغ ما يطمح إليه.

- أليست المعارضة سبيل للنجاح ؟ منه تخلق فكرة القرار وعدم الرجوع فيه مثلما فعل آبائهم في الثورة حينما قرّروا الوقوف بالسلاح والعزم على الإستقلال، كأنها بمثابة توصية متخفية زرعت في هذا الجيل الفتي الذي كاد يهزم .

إنّ ثقافة الشعوب في التعريف بعاداته وتقاليده، مثل الصين والهند لكن ثقافة الشعب في المعارضة ونيل حقه الصمود والتغلب على المخاوف، والتفكيير بمستقبل افضل زرع النجاح في قلوب الجزائريين جعل قدوتهم في الدول المتقدمة التي لا تقبل الهزيمة كالمثل الذي يقول « لا تعلمني كيف آكل السمك علمني كيف أ صطاده»

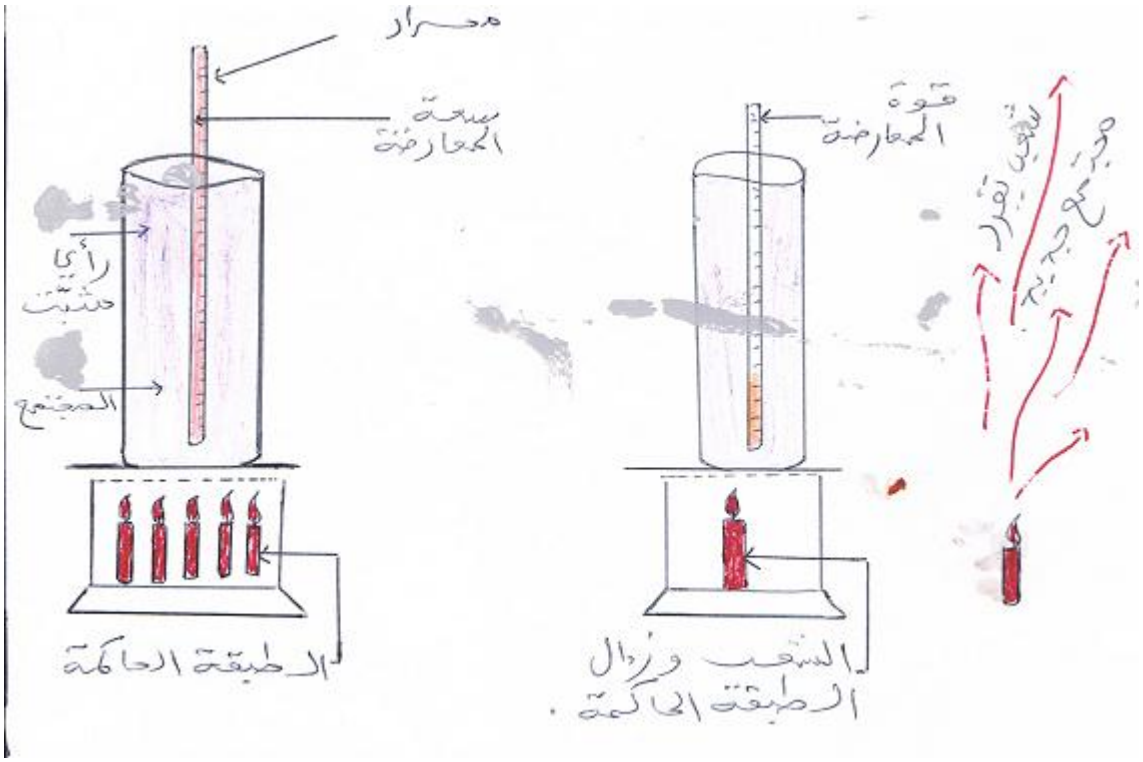

شكل رقم 12: يوضح العلاقة الموجودة بين الطبقة الحاكمة والشعب وسعة المعارضة.

- يتضح من خلال ذلك أنّ فكرة النجاح تحددها سعة الصمود والمعارضة والتصدّي لها مهما كانت وبالتالي مهما تسبّب ضغط الطبقة الحاكمة على الشعب محاولة تشتييت أفكاره الا أنّ الشعب اختار الراي الواحد ضمير " نحن" التخلي على ضمييير الأنا، بالتالي ظهر المغزى من ذلك هو الصلابة تصنع وتنتج مدى قوة الشعب الداخلية في ترجيهم بقاء البلاد سالمة نقية فاثارت ثقافة الغير التاثير في نفسيته، إنّ دليل أي بلاد يسودها الاستقرار والنجاح هو مدى صمودها على مقاومة الفشل وحب الاختلاف في الشيئ كأنّه يقول في قرارته نحن شعب مختلف ذو علامات مختلفة ثقافة مغايرة ناهضة.

- إفتخار الفرد الجزائري في كونه من الجزائر أرض المليون والنصف المليون شهيد، الأرض التي زينتها الدماء في كل مساحة من أراضيها، ساهموا وناضلوا بجد حتى وضعوا لها تاريخ استقلال مثلها مثل بقية الدول الأخرى، إنه تاريخ عظيم « 5 جويلية 1962 » هذا الشهر هذه السنة صنعت شعبا واحدا فلم ينسى الشعب هذا التاريخ فخرج بحراك يحويه. فبداية اللافتة بضمير مسند الى إنتماء مكاني « أنا جزائري » ليدل على عنصر التميز

اتبعها بالفعل المضارع " افتخر" للدلالة على حبه العميق لهذا البلد من جهة اخرى دوام الاستمرار لهذا الافتخار، "ما يفرقنا حتى واحد" إلا ثبات المطلق في عدم الابتعاد عن بعضهم .

- يظهر في هذا الصوت حدّة النبر الجزائري حتى وإن كان بلافتة ساهمت في الكلام، تدل على الجسم الواحد للجزائر وتدل على اللون الواحد كلّما كان النبر حاد بارز زاد ذلك من قوة الكلام وإثباته وكلما كان الجسد بصحة جيدة وأعطى رد فعل في التغلب على المرض مرض الجزائر وعقمها في إستهزاءه بوطنه على أنّه وطن ضعيف لا فائدة منه، كأنه محصول رديئ أسقط البائع من تكلفة بيعه، وهذا ما تريده السلطان الحاكمة الول الاجنبية هو رؤية الجزائر تسقط مثل فلسطين تصبح محط سخرية الجميع على ان الشعب الجزائري هو المتسبب الرئيسي في ذلك السقوط كانها بمثابة مطالب هذه الهيئات العصابة

- انفردوا لنحتلّكم.
- صوتكم معزول عن العالم.

- على هذا فان نهوض الشعب بهذه الطريقة أبهر العالم وأدهشهم وشتّت أفكارهم وإن درجة مخاوف الشعب والدول من بعضها البعض هي التي تصنع الذل فمثلا شعب فلسطين هو شعب مهمش يستطيع أي أحد توجيه الأسلحة ضده دون سابق انذار مثله مثل أطفال بورما الذين يخضعون يوميا للتعذيب لا أحد يهتم لا مجلة تتحدث لا صحفي يثير هذا الجدل وبهذا فإن الصورة التي رفعت الشعب الجزائري وعزّزت من مكانته هو هذا البلد افتخار الشعب بالبلاد " أنّ قيام نظام تربوي يقوم على الكتابة يحل محل استخدام الصور والأصوات وقد طور قوانين الانتقال الثقافي "

- عادة ما نتاثر بشكل جزئي أو بصورة مغايرة إلا أنّ تغير الصورة والأصوات قد أعطى شكلا آخر من كيفية إنتقال ثقافة معينة عبر الزمان والمكان بهذا فإن الصوت الذي تعالت به أفواه الشعب " شعب واحد" أعطت ذلك التأويل في الضورة الثقافية المعبّرة لكيانه على أنه إبتعد عن الأفكار القديمة في حب الأوطان الأخرى وترك بلده أجوفا ضعيفا

تعترضه علل وإن العلة الكبيرة في الشعب ذاته حينما يقرّر الهروب من واقعه وبالتالي صنعت له هذه الاخيرة لدمة الانتماء وأن الشعب الذي ينتمي الى بلده هو شعب يشكل مصدر تخوف مصدر ترهيب[1].

- الاعتزاز بالشيء أمر عظيم فعزة الجزائر هو الجيش الشعبي الوطني كما نلاحظ دقة هذا الترتيب الحاصل في هذه الجملة: الشعب . الجيش . ثم الوطن الذي يتربعون داخله إنّ هذا التوازن في التسمية يعطي نافذة التصريح الكامل على ان الشعب صرخ صرخة واحدة، حتى يضم نفسه بأجزائه ليشكل الكل المتكامل في الساحة الخارجية او ما نطق به الوسط الخارجي . ملم بالجمهور هو الشارع حيث آلاف الآراء فان هو غلبت عليه الطمانينة يستخدم الشعب والجيش حتى تتساوى المعادلة شعب بدون جيش نحصل على المساواة السالبة هي موطن محتل.

- ترمز هده العبارة " لبلاد بلادنا الجيش ديالنا" الى حدّة التّماس الوثيق في حروفها من جهة وفي قلوب بعضهم.

---

[1] مارك اوجيه . جان بول كولاين: الانثروبولوجيا، تر جورج كتوره، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص 74

– " لبلاد بلادنا " تقابل المفهوم الدارجي: تع من البلاد ؟ الإجابة واضحة المعالم " بلادنا، بلاد الجمهور وضمير الجماعة حيث يلعب هذا الضمير " نحن " دورا كبيرا في فعل المخاطبة، حيث تتكون للطرف المخاطب تلك النشوة وتلك القوة الدفاعية تكبير مكانة الذات الوطنية .

– ربطت البلاد والنفس الجزائرية بالجيش العظيم لأنّ الفكرة السائدة في كل عقل بشري جزائري، هو احترام الجيش وتقديسه بمثابة الأسطول البحري القديم، فنلاحظ الوقوف الجلي المعبر عندما وقفوا مع "القايد صالح"هتف معهم ضم الجيش له.

– فصوت واحد استطاع أن يجمع شمل الجزائر يأخذ السلطة، "و السلطة هي القدرة التي يمتلكها شخص أو مجموعة لممارسة أكراه يقصد منه الحصول من الآخرين على شيء أو فعل مرغوب فيه"[1] وعلى سياق ذلك تأتي السلطة من حب التّملك بشيء معين، لا يمكن تطبيقها، إلا شرط وجود قدرة موجودة سواء من قبل أفراد أو فرد واحد الغاية منها هي الحصول على ما تريده.

– عملت كلمة "ديالنا" معظم التراب الوطني بالرّغم من أنّها مقتصرة إلاّ في بعض المناطق الجزائرية، فهناك من استعملها لسهولة النطق بها، من زاوية أخرى حتى يكون هناك تناسق بين الكلمات، إلاّ أنّ الجوهر الرئيسي في ذلك، هو أنّ الجزائري عبر كافة التراب وجد نفسه يتلفظها دون علم منه، بصورة عفوية "إذن تجسد واقعا ثقافيا من خلال جميع مظاهرها اللفظية والغير اللفظية".[2]

---

[1] فيليب لابورت.تولرا–جان بيار فارنييه: إنثولوجيا أنثروبولوجيا. تر د مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، ج1، 2004، ص 144.

[2] كلير كرامش: اللغة الثقافة، تر أحمد الشيمي، وزارة الثقافة الفنون التراث، الدوحة، قطر، ط1، 2010، ص 50.

- تأتي الثقافة في صورة تغيرات، سواء كانت ضده التعبيرات بالإيماءات أو التلميحات، أو بالنطق والتلفظ بمصطلحاتها. الصوت الذي يكرّر "أحنا شعب واحد ما يفرقنا حتى واحد" " البلاد بلادنا الجيش ديالنا"، يحمل هذا الأخير مجموعة من الألوان المعبرة عن الوطن، فهنا هو يلمّح بجسده، فحينها ينطق "الجيش ديالنا" فانه يتغلغل في نقاط ثقافة انتقلت عبر أزمنة وأمكنة مغايرة على ما كانت علية، عبّرت بها جميع الأفواه، فهنا يرشح نفسه في ورقة ترشيح على انّه يخلق علامات جديدة ، مبدأها الأول هو سرعة انتشار اللفظ في زمن قصير، أدّت إلى تغيير نمط الحياة بصورة جذرية، ترمي إلى ربط الماضي بالمستقبل. "إن التغيّر في المجتمع يمكن أن يتوقف على التغيّر في الزمن".[1]

زمن غيّر معالم شعب، فحتّم عليه خلع ثيابه القديمة المتمثلة في البقاء على وتيرة واحدة، بلغة واحدة، بهدف واحد، فأيقنه أنّ الانتقال ليس "فرض مطبق" على الهجرة من بلد إلى بلد، إنّما الانتقال الإيجابي ما فعله صوت الحراك، في توسيع نطاقه بصوت واحد، بمجموعة من القونيمات استطاع أن يحوي الجزائر ويحوي منطقته، "البلاد بلادنا الجيش ديالنا"، فالثقافة فالرمز المهيمن يولد جمهورا جديدا يحمل علامات جديدة.

- فالثقافة عندما تتلفظ بها نشير بلغة ضم تلميح الاتحاد والنضج، فالنضج لا يكمن في كون الفرد لديه رصيد لغوي فكري، وإنّما النّضج كيف نأخذ بالطريقة الصحيحة وبالكم الصحيح سواء لفظي أو غير لفظي، حسي منه أو تجريبي.

[1] جان ماري كليكنبرغ: الوجيز في السيميائية العامة، تر جمال حضري، مجلد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2015، ص143.

- مصدر الأمان الوحيد عند الوقوف أمام خوف مفاجئ هو النطق باسم "الأم"، فهو بمثابة تنبيه فعال يولد رسالة أمان.

- بمجيء هذا الفيروس الذي لقي حدّة التلقي عند الجزائريين، الاستهزاء بمدى مصداقيته إن كان حقيقي الوجود، أو أنها فقط وسائل ردع جديدة لفك وشيعة الحراك الجزائري.

- عدم مبالاة الشعب الجزائري بهذا المرض، لأنّه في حقيقة وجوده مريض منذ زمان من قبل أهل الوطن أنفسهم وذوي الحكم الرّقابة، "يا ماما خوفتونا": فونيمات نادي، بها الشعب الجزائري بسخرية كادحة، تعبير زاد من قوتهم، فأحيانا نحن في حالة سكون طبيعية هادئة، يؤثر فينا فونيم واحد خاصة إذا اتّسم بصفة الخشونة والضغط على كل حرف من حروف الكلمة الواحدة، شبيهة هذه الفونيمات التي تواصلها، بالقوى الاحتكاكية التي تؤثر على عربة هي تسير وفق سطح لين.

- فمن المعروف أنّ السطوح اللينة تكاد تنعدم فيها قوى الاحتكاك، مثلها مثل فصيلة الشعب الجزائري حينما يحدد وقوفه.

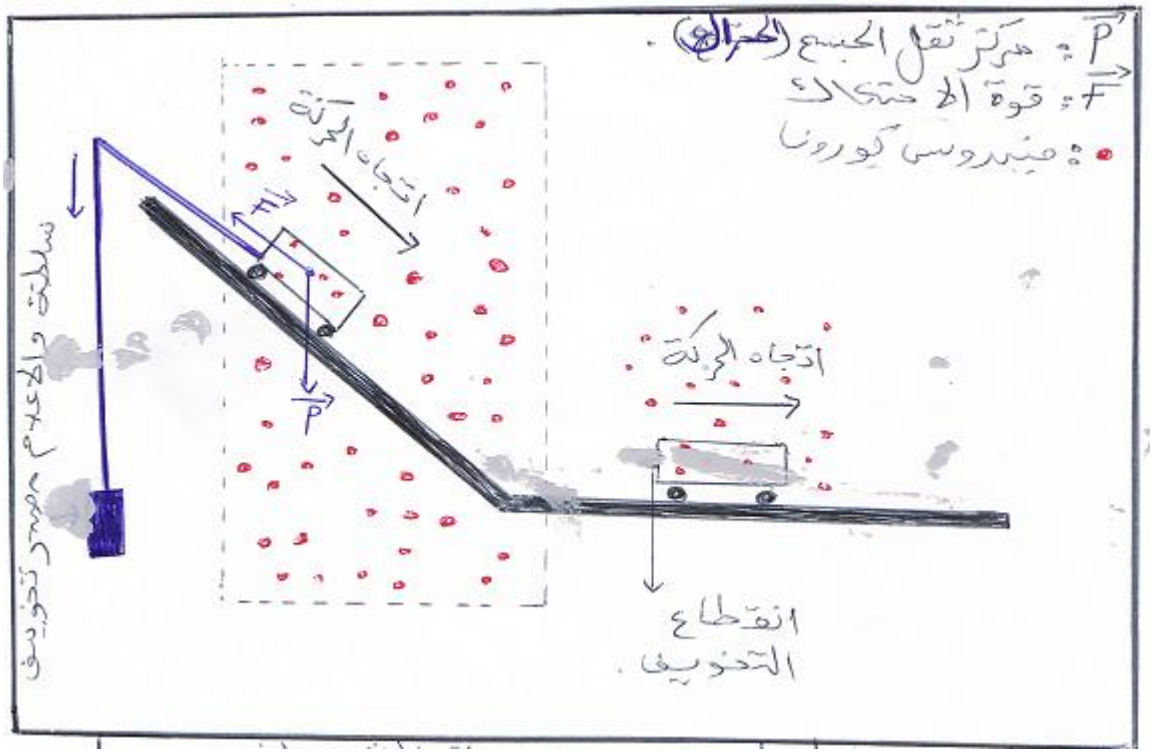

الشكل رقم (12): رسم تخطيطي يوضح مقاومة الشعب لفيروس كورونا وباقي القوى الاخرى الداخلية والخارجية

- يوضح الرسم المقابل كامل القوى المطبقة على الحراك الشعبي الوطني بداية بالمخاوف الداخلية، وهي تخوف بعض الجزائريين من الفيروس وهذا يشكل عائق كبير في سيرورة الحراك، وهو بمثابة قوة الكتلة للجسم $\vec{P}$ ، من جهة أخرى الحركمات المعارضة التي تريد أن تطيح به مثل الصحافة الإعلام في تضخيم عدد الإصابات والوفيات هي ما يقابلها قوى السطوح الاحتكاكية $\vec{F}$، علاوة على ذلك استغلال الفرصة الثمينة من طرف الطبقات الحاكمة جعل الحراك بمثابة موت الشعب،وتحاول غرس نقاط سلبية في نفوس الشعب على أنه لا يبالي ببعضه البعض مما يساهم في خلق شارع مليء بالفتن.

- يفضل الشعب، اختيار العلةو المرض بهذا الفيروس أفضل من أن يشد كاهلة سلطة الطبقة العليا، الذين أكلوا ابتلعوا كل شيء حتى رأيهم في الانتخابات.

- شعب اختار موته من قبل فيروس افضل بكثير من أن يعيش ميت الضمير، "و أحسب أن أي حراك ثقافي فكري وأدبي نهوض نضالي يأخذ طريقة في إيقاع العصر ضد إيقاع الماضي من أجل الحريةو العدالة الاجتماعيةو المساواة.[1]

- كل خطوة وصوت جديد مع الخروج الى الشارع، وزيادة العدد في ذلك هو بداية جديدة، لاسترجاع ما أخذ على عاتق الطبقة المحرومة، هكذا كان إيقاع الجزائريين وصوتهم "يا ماما خوفتونا ياو كورونا لا نتوما".

- نعلم أشد المعرفة أن لكل فيروس حالات وأعراض وأمكنة يتجمّع فيها، فبذلك يتيح لنا أخذ الحيطة والحذر منه، حتى تكون نسبة الإصابات به ضئيلة ونحمي أنفسنا، عكس الصورة لهؤلاء النخبةوالعصابةو الوضع والقوانين التي فرضوها طوال هذا الخط المنعرج والذي لا نستطيع أخذ احتياطاتنا منه مثل الفيروس ليس له أعراض وتغيرات، درجة حرارة الجسم، إنما لديه يد وقّعت على لافتة من نسيج عقولهم "مصيرك أنا احدده لك".

وموته على يده وهو يقاوم، خير من أن يتسلط عليه حكم يعلم أنّه باطل يستمر في العيش في فجواه.

-تكون للشعب الجزائري ثقافة أنّ الجو الملوث، لا ينبت أعمدة نقية، إنما لها نفس مورثات الجو وتكونت لديه علامة جسدية على أن الجسد العليل لديه قابلية الوقوف والتنويع في لباسه من جديد بما يناسب عصره، لكن إن كانت العلّة قد تغلغلت في عقله وضميره فسيتابع ولبقية حياته الارتكاز على نفس القوانين والمبادئ الموجهة إليه دون أخد رأيه حتى.

[1] إسحاق الشيخ يعقوب: في الثقافة والنقد، دار الفرابي. بيروت لبنان، ط1، ج2، 2012، ص 10-11.

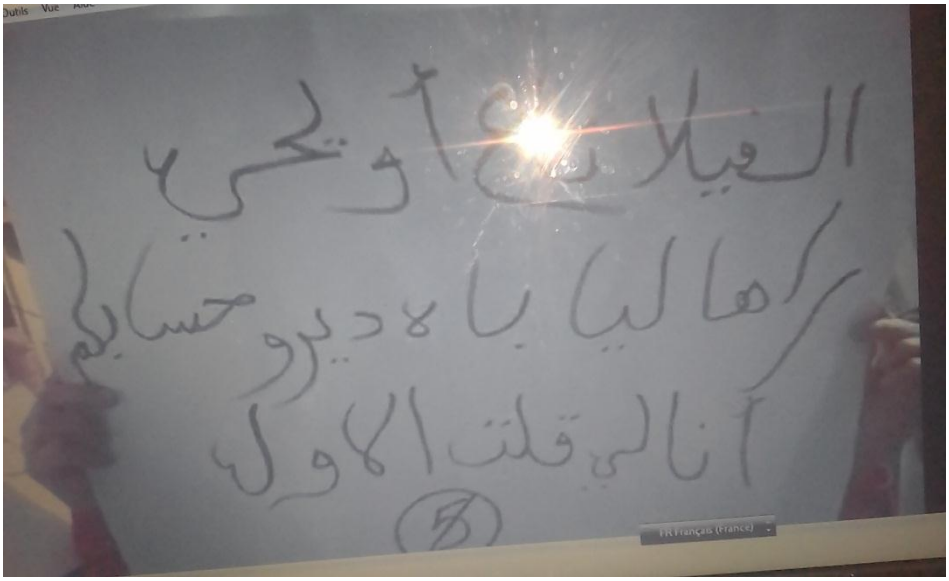

– إن اكتساب معالم الشهرة والمتعة تكمن في مدى الإمكانيات المتوفرة للفرد من سكن، ملبس، غذاء، ووسائل الترفيه ذات الجودة العالية، هذه كلها تزيد من لذة الحياة حب البقاء على هذه الوتيرة دون الابتعاد عنها في ثوان معدودات، لذلك قدم الشعب في هذه اللافتة "الفيلا تع اويحي"، بمثابة الوسط العالي الجودة.

– هذا المكان الذي باطنه أموال الجزائريين ظاهرة التواضع المحبة التي يتعامل بها أويحي، كل هذا أظهر استخفاف الجزائريين به وأضاف إلى رصيدهم اللغوي، طابع الفكاهة غير مباشرة، فالفكاهة تنتج عن الشخصية غير ملتزمة، هي نفسها باطن الشخص الذي يريد أن يعلن الثأرو القتال لكن بصورة غير مباشرة، تجعل الطرف الآخر يدرك أنه هو المقصود من نص المسرحية.

– تلعب خشبة المسرح ذلك الإطار الفني الذي نطرح فيه جميع القضايا الاجتماعية والنفسية، فهي تلبّي حاجات الجمهور من متعة ترفيه، وتلبي حاجيات عناصر المسرحية من إيصال رموز مشفرة تلعب بمعالم السلطة هذه العصابة تنقص من قيمتها وتحل المشاكل الاجتماعية، وتكون سرعة سماع الحدث بصورة شاملة مثلها مثل الأمكنة السياحية في الشكل الزخرفة وطريقة الهندسة.

– صوت عبر جسم تغلب عليه الرغبة قبل الامتلاك "راها ليا باه ديرو في حسابكم"، لكل فرد خاصية، لكن الجميع لديه خاصية الامتلاك، التي نعبر عنها بالمصطلح الدارجي "ليا" قصد بها صوت الحراك أنه يريد التراب والوطن وتحطيم ما صنعت هذه العصابة، في باطن الصوت الذي امتزج به "من أجلي، من نصيبي، من حقي، في ذمتي"، تعميم هذه الفكرة في كل الأمكنة الأزمنة "باه ديرو في حسابكم"، حتى يسقط الفعل ويغيب عنصر التنافس من أجل نيلها.

– تعمد الجمهور الجزائري في هذا الحراك بصفة عامة في هذا القول بصفة خاصة " أنا لقلت الأول" ليعلن على الصفة التي يريد أن يمحو آثارها من هذا الجيل، هي صفة توزيع الأملاك بحسب المكانة التي يحملها الشعب، فالرئيس له الاحترام والتمجيد، والوزارة يجب أن تكنّ لها الطاعةو التبجيل؛ والقضاة منهم الإدارة عدم رفع الصوت أمامهم، كأنه بمثابة جريمة تضع صاحبها محل الخطر والابتعاد عن الأمان.

– إن من السلم وسلامة الفكرة هي بزوغ التآخي والأخذ المشترك لهذه الخيرات الجزائرية لكافة أبنائها، وأن التفكير سواء من الحاكم أو الوزارة، الذي يعلم بان الشعب يكمن أن تزيل همومه، أن تكسر مطالبه، بتوفير طبقة ووضعها في أماكن شامخة، تسكت بها مطالبه وتهمش الطبقة الوسطى والفقيرة، هي فكرة أصبحت بالمعدومة في عقول الجزائريين، خاصة بوجود الإعلام في توسيع هذه الفكرة، "إنّ هذا الحضور العلامي الذي طبع الحياة الجديدة للعربي لا يكرس المعنى بقدر ما يدعو إلى إنتاجه وهو إعلاء لدور العقل في النفاذ إلى أغوار الأشياء.[1]

– حتى يكون هناك فعل قوي، يلزم أن يكون للشخص إرادة وعزيمة، حتى يحقق ردة فعل مفيدة، ليكون ضمن حياة تخلت عما هو مألوف متجمد، إلى ما هو سائل يحيي الساق المبتورة والتوغل، إلى أعماق البيئة التعايش معها بصورة جديدة.

---

[1] آمنة بلعلي: سيمياء الأنساق وتشكلات المعنى في الخطابات التراثية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2013، ص 27.

– أنتجهذا الشعب الحاكم صفة المحبة لوطنه،والتآخي على أن التساوي في الشدائد خير من التفاوت في المناصب على حساب إخوانهم الجزائريين، وترك الأجساد عارية في الشوارع محرومة، ومبيت الآخر بجنسية جزائرية، بدم ممزوج بشهداء الوطن تحت الحر البرد.

– أكسبته هذه الفترة، أنّ القطيع الواحد، حتى يستمر يلزمه علامة واحدة، وأنّ الجزائر ليست لعبة شطرنج إنما هي ساحة الجميع وموطن الأرامل والشباب، والأمي والمتعلم، موطن ثقافة العادات التقاليد، فمن عاداتهم الحلم والتآخي، ثقافة تحمل العذاب والاضطهاد الثوري دوي المتفجرات مع أجساد إخوانه، خير من أن تغريه مطامع العدو بالتزيين والألبسة، كما فعل بعض الجزائريين في المقاومة الفرنسية، وأصبحوا محل عار على وطنهم الملقبون. "بالقومية" كذلك هي هذه الرسالة "الفيلا تع أويحي راها ليا باه ديرو حسابكم" ثقافة مشفرة أرادت أن تدمج طوعاو أمرا، حتى لا يمثل العار مرة أخرى، والصوت الجزائري سيمحو هذا بحراك شعبي سلمي

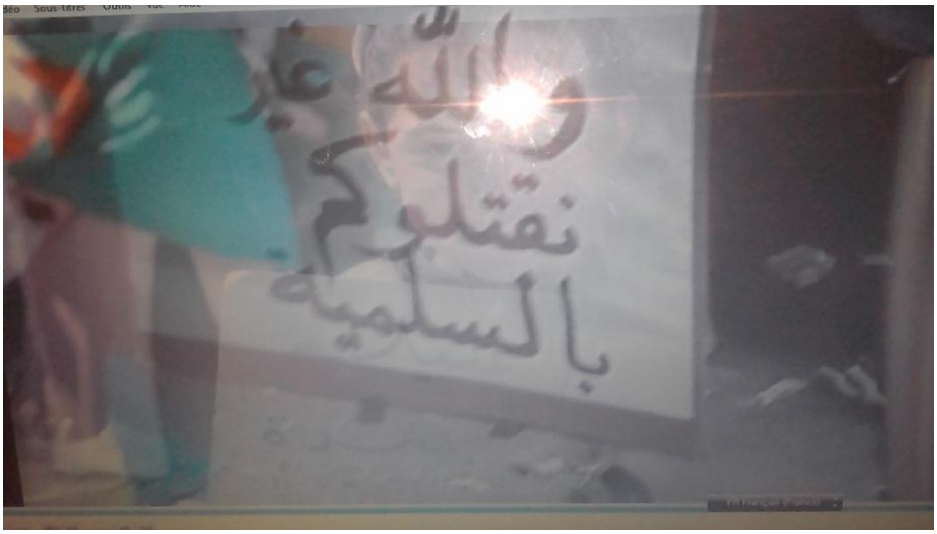

- اختارها الشعب سلمية، اختارتها هذه الأرض لتحي مع أبنائها وفية.

– جعلت من قوت يومها صوت يعبر فقط، أكدت على أن أرض الشهداء، هي أرض التحضر، وأن الشهيد من ناضل لنيل وطنه بفعل التقتيل، لكن الصوت الجزائري، هو مجاهد بفعل الحراك الشعبي الوطني.

– حتى نتمكن من قهر خصمنا، لا يلزم من أن نعامله نفس المعاملة التي يعاملنا بها، وتجادله وتعيق حركته بأسلوبك الخاص.

– الثورة تصنع الغبار عدم رؤية الأشياء بوضوح كذلك هي الفوضى، تجعل صاحبها ينسى بعض الأشياء المهمة، فيخسر الكثير.

– هذا الشعب اختارها سليمة، حتى يعلن أنه متآخ مع أخوه الجزائري في كافة التراب الوطن، وأنّ خروجه كان من أجل تغيير مستقبل حياته، وواقعة.

– عمدت السلطات العصابة إلى خلق فوضى الفتن حتى تجعل منها بلد النزاعات، وخلق القبائل من جديد، كل قبيلة على حدى، ويرد عليهم صوت الحراك الرامي إلى قول "والله نقتلوكم بالسلمية" فاقسم هذا الشعب الصوت بأنه سيكون سلمي في بلاده، يقدم الورود كهدية لأصحاب الأمن حتى يوصل إليه فكرة أنّه آمن بوجوده. وأنّه يمشي من دون خوف لأنه يحرسه ويحميه.

– فجّرت هذه الزهور الصوت الواحد الوحيد للجزائر على أن شعبها هو شعب طفولي في تصرفه، يحب الابتسامة في وجوه الآخرين في الصباح ووقت المساء، عند المرور على الآخرين، هو ذلك الصوت القوي "نقتلوكم بالسلمية"، لأنّ هذا التصّرف تريده العصابة بالصورة العكسية، وهي صورة الضرب لذلك الطفل، لأنه جعل الابتسامة لغير أبيه وأمه، والابتسامة في الشوارع للغرباء هي عقوبة،و عقوبته عدم إخراجه ثانية للتجول، مساندة الحراك، حتى بإشارة واحدة.

– في هذه المرحلة من الحراك تشكّلت فرصة للسلطات وللعصابة في نشر الفتن، وجعلها بلد الفوضى، من زاوية أخرى هي الفرصة الوحيدة للشعب صوته مع حنجرته في تشكيل ذلك العقد المتين، وهو الرمز الذي يدلّ على الأمن السلم لأن السلم أساس التطور.

- **ملخص الفصل الأول:**

– قدّم الحراك الشعبي الوطني جلّ إشاراته وكيوناته للتعبير عن ما بداخله، وليفكّك شفرة لغته إلى أصوات هجينة الأمكنة من غربها وشمالها وصولا إلى شرقها، لكن مهما اختلفت احتضنتها الجزائر وفونيمات الشارع،لعبت اللغة العامية في هذا الحراك دور الوسيلة الناجحة ونظامها الفاسد فهي حتى في ثورة حراكها لم تترك لغتها معزولة عن وريدها وحنجرتها في النطق.

– شكّل الحراك الشعبي الوطني أنساقا ثقافية مختلفة، جعلته يكتسب ثقافات إيماءات لم تكن موجودة فيه من قبل، قوّم نفسه بنفسه وهدّم الشكل المزيف للعصابة بصوت جزائري موحد مشترك .

– إنّ الحراك الشعبي الوطني، جعل اللغة العامية تفوز بمنصبها لدى الجزائريين، عرف العالم قيمة لغة الوطن؛ من جهة أخرى نلمس ذلك الانتقال السريع لبعض الكلمات، فعمّت وشملت مناطقا لم تكن موجودة فيه أمثال "قاع " "ديالنا"؛ فعلا لقد شكل الحراك الشعبي واللغة العامية يدا ذو ثقافة جديدة، متطورة كل تطور، عمّا كانت عليه الأجيال القادمة في إستحاله استعمال كلمات بعض المناطق.

الفصل الثاني:

قراءة سميائية ثقافية للافتات الحراك الشعبي الجزائري "باللغة العربية الفصيحة

تمهيد:

حافظ الحراك الشعبي في صوته المعبر عن وجود لغته التراثية، ولغته المعبرة عن ثقافته، وهي اللغة العربية الفصحى، التي تعد من أهم الظواهر الاجتماعية أنتجها العقل البشري خلال مراحل تطوره، وساهم في سيرورتها هذا الصوت الجزائري.

- جعل هذا الحراك الوطني، نور العربية يضيء شعلته، لأنها لغة أجداده، وما زادها سلطة ومكانة هو نزول القرآن بها، فشرف قوامها تشريفا مباركا، لقول الله تعالى "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"[1] يوسف-الآية 1-2)

- "اللغة العربية بناء شامخ على درجة عالية من الكمال والتسارع الذي يجمع بين كثير من خصائص اللغات العالمية، سواء من حيث قدرتها التعبيرية عن المعنى المراد باللفظ الدقيق الذي لا يتجاوزه".[2]

[1] القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 1405هـ

[2] عبد الحميد آيت الأعشير: اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، ط1، 2014، ص 37.

- تكمن خاصية اللغة العربية في أنها تزود المعنى بتعبير دقيق وكاف، لإزالة الغموض عنه دون لبس أو صعوبة، وكونها اللغة المعبرة عن أغراض بشتى أنواع التعبير الممكنة، لأنها لغة انشقاق عكس اللغات الأخرى.

- كون هذ٩سه وبصوته لغة وثقافة؛ اللغة العربية الفصحى هي ثقافته الذي زادت في تقوية صوت هذا الحراك.

- إن شأن التعبير عن الفروض بمثابة همزة وصل بين الحراك الشعبي الوطني واللغة العربية الفصحى، لأنه مع صوته عبر بها، ومعها أحيا صفة الأجيال السابقة والأجيال الآتية التي تصنع مستقبل الجزائر.

- شعب استطاع أن يبعد أخطار الدول الأخرى سواء العربية، أو الأجنبية عن مشاغلهم، وتتبع خطوات هذا الحراك بدهشة وإستغراب على مدى سلمية هذا الصوت الشعبي الوطني.

- إنّ فن التساؤل يأتي أحيانا من الجهل بالقضية المطروحة ومحاولة فك شفراتها، والغوص في مضامينها من أجل إيجاد الحل المناسب لها، فأحيانا تدعم بالفرضيات وتجارب وأحيانا أخرى بنصائح وإرشادات، بغية تهدئة الوضع السائد أو التحسين في الحالة النفسية للمريض.

- (العالم يتساءل ماذا يحدث للجزائر؟)، حتى يتساءل المرء في شيء، تحتم عليه الضرورة أنه عضو فعال، له صلة بذلك الترابط (قومي–ثقافي–اجتماعي) وهنا المسألة حتى النظرفي القنوات التلفزيونية الجزائرية ففعل الذات يغلب على فعل العامة فالعالم يتساءل عن قضية، لا يحبب أن يتدخل فيها، ولايستلزم منه حتى النظر في القنوات التلفزيونية الجزائرية، ففعل الذات يغلب على فعل العامة.

- صوت أراد العزلة في المطالب، العزلة في العناصر التي تطلب، التي باتت تريد رسم بيتها بنفسها "الشعب يريد...".

- جاء العالم معرفا بالألف واللام لغرض الشمولية والعموم، فلو قلنا "عالم" بصورة التنكير، لتحدد التخصيص وتعمم التضييق المكاني والزماني ولزاد ذلك من قلة الدهشة والحيرة والإهتمام بالقضية. "قضية الجزائر"، الأم لأبنائها والغريبة الثائرة على أعدائها.

- جو لامس هواء البلدان الأخرى في فحوى كلامهم سواء في منازلهم، أو في أماكن عملهم، أو في أنشطتهم الترفيهية "العالم يتساءل ماذا يحدث في الجزائر" .

- إنّ الحراك الشعبي الوطني، حراك رمزي، حراك سيمائي النفس، عبرت به كل نفس عن مطالبها، بحيث لا تخرج كل واحدة عن المطلب الواحد؛ "الشعب يريد"، الجماعة تريد، والقوم يريد، من أياد جزائرية صنع هذا القرار، بمثابة نسق واحد شكلته شخصية جزائرية "من الواضح أنّ مفهومي الثقافة والشخصية يمثلان مفهومين متوازيين يؤكد كل منهما على التكامل النسقي بينهما"[1]

- إن المصدر الأساسي في بناء الشخصية المتميزة هي الثقافة المسندة إليه، سواء فطرية أو مكتسبة عن فعل الاحتكاك الجماهيري، فالثقافة والشخصية يكملان بعضهما البعض فكلاهما يحدد الآخر بالقوانين والمصطلحات والصفات، والقرارات الموضوعة.

[1] محمد عباس إبراهيم: الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، د ط، 2011، ص 176.

- فحين يهتف الصوت " أنا أريد" في وسط محيط جزائري، يحدث فعل عزل الشوائب التي تنتمي إليه ولا يصح للبلدان الأخرى معرفة مضامين أصواته ولا هيكلة حراكه، فالعالم هنا عند السؤال، يحدث مصدر الفضول في المعرفة، ولا يحدث شيئا في هذا الحراك سوى انه تتكون لديه، أن الشعب الجزائري ليس شعنا هزيلا، بل أصبح شعبا يقرر، ويخطط.

- أراد الشعب الجزائري أن يعلم الدول وجماهيرها.أنّ الجزائر القديمة قد اختفت، حينا كانت كل قضاياها مرهونة بشروط فرنسا، حتى في أرقامها الإنتاجية (محاصيل–زراعة...)، وحتى في غازها الطبيعي وبقية المحروقات، وكأنها بمثابة غابة يحرصها قائد صهيوني، والذي يريد التجول فيها يطلب الإذن، إلا أن الموازين قلبت وأصبح التجول فيها ممنوعا ليلا ونهارا، وحتى في الأعياد، بالنسبة لهؤلاء الصهاينة.

- أراد الشعب أن يضيء طريقه بنفسه حتى وإن كان بضوء يكاد ينعدم، لكن المهم أنه له القرار في وقت إطفاءه ووقت إشعاله فقط "الشعب يريد"

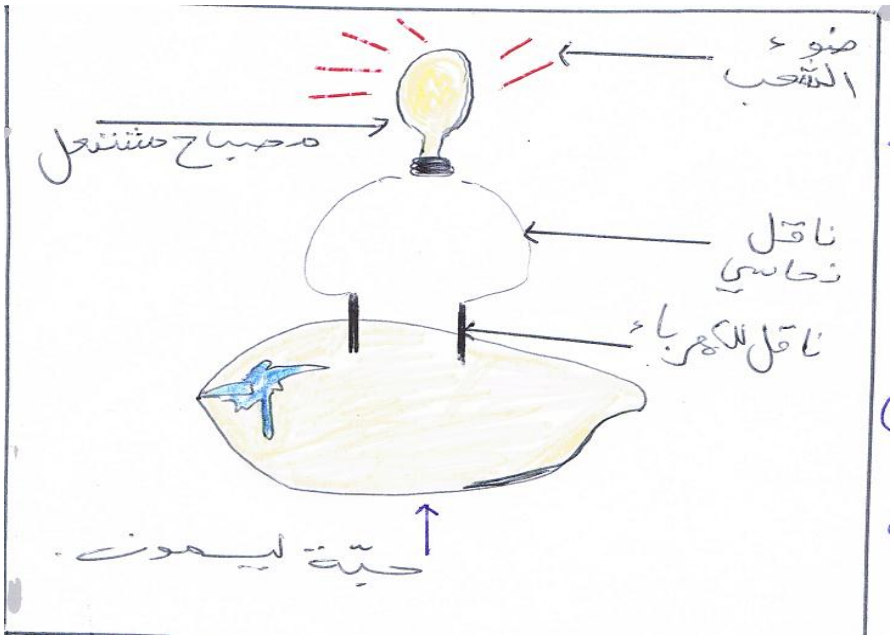

الشكل رقم 13: يوضح بطارية الشعب وصموده

- يشيرالرسم التالي إلى بطارية الشعب بحبه ليمون، والتي يمكن صنعها بغرز الناقل نحاسي في ليمونته حامضة، مما ينتج عنها (المادة الكيميائية) الناقلة للتيار (قوة محركة كهربائية)، مما يؤدي إلى اشتعال المصباح.

- إن العلاقة الموجودة بين صوت الحراك الشعبي الوطني "العالم يتساءل ماذا يحدث في الجزائر"؟، وضعية الليمونة التي أكسبتها فعل القوة الكهربائية، هو أنه مهما كانت الاستطاعة (قوة الشيء) في الإنتاج قليلة، إلا أنها إن كانت معزولة بنفسها، فهي تضيء ذلك المكان، حتى ولو لفترة وجيزة، حالها حال الشعب حينما قرر البداية بضوء قليل الاشتعال، لكنه أثار دهشة الدول التي رسمت في عقله، أن صوت الشعب سينطفئ لا محال، لكن الشعب بنا على صفاته الجوهرية حب العزلة والتملك والتطلع إلى الأمام، وأنّ صفة الحموضة لديها فعل مزدوج في خلق ثقافة الاعتماد على النفس في الظهور والتحدث بتلميحات جديدة، وقوة تحمل الألم ينتج عنه الفوز، ودهشة الطرف الآخر، ينتج عنها المسؤولية في القرار المتخذ، بمثابة والي الأمر للجزائر.

- يرتبط فعل النظافة بترتيب المنزل وإزالة الغبار عنه، لأنه موطن معيشة العائلة، ولا شك أن فعل التنظيف يومي، فالأعمال المنزلية مثلها مثل الأيام، مستمرة لا تنتهي فأحيانا، فأحيانا تترك ربة المنزل هذا العمل إلى الغد.

- لا يتشابه السابق في الطرح عن قمامة فرنسا من حيث الأوساخ الموجودة، ومن حيث طريقة التنظيف.

- "إننا" تشير إلى التوحد في الفعل حتى نسيطر على الوضع وإلى الفعل الحاضر "إنّنا الآن ننظف" وليس في الماضي، والشروع في العمل وعدم التباطىء فيه.

- "تنظف" فعل التنظيف هنا قامت به الجماعة ككل في زمن ومكان معلومين، وفعل التنظيف برنين خشن في كيفية الكلام، بمثابة لقد قررنا التنظيف، بدون تراجع، لا تأجيل.

- "قمامة فرنسا من بلدنا" إن مكان تواجد القمامة يحبب أن يكون في الموطن الذي نعيش فيه، وبهذا نلمس الفارق أنها قمامة قمامة فرنسا التي قهرت الشعب الجزائري ولازالت تقطن بهذا البلد، تعطيه المعدات والآلات، وتسلط القرارات وتسلب الخيرات من طرف من؟ من بلدنا.

- اعتادت فرنسا هذا الفعل، وأصبحت بمثابة عمل روتيني تزاوله كل يوم.

تحدى الشعب هذه الصورة، وقرر تمزيق تلك الأوراق التي اعتادت التوقيع فيها، وأن الشعب بهذا الحراك خصص لنفسه اختصاصا وعملا جديدا مرهون بالواقع وبكل ما يدور حوله "يمثل الاختصاص الأكاديمي الجديد الدراسات الثقافية،تحديا فعالا، فالثقافة هي الدراسات الثقافية، تشمل الفنون الجميلة والآداب وسعة المعرفة، وهي مراد المناهج في الإنسانيات".[1]

- جعلت الدراسات الأكاديمية والتخصص فيها، صنع إشارات أخرى من سماتها فغل تعزيز القدرات والتحدي، ووسعت من نطاق تواجدها، وخلفت عنصر الفكر والجودة والصخب المعلوماتي، تدور كلها وفق منهاج مساير ومستمر، مثل ما مثلته أصوات الحراك الشعبي الوطني في في بزوغ ثقافته؛ ثقافة دفع كل ما هو غير مرغوب فيه، الذي حمل لها مواطن الصلة بأشياء ليست من صلب ترابها الثمين، وتحاول غرس ثقافة إحالة بالنسبة لها، دائمة تابعة لها، يسودها ضمير يرمز إليها، فالإحالة أحيانا تسبب عنصر الصفات المغايرة، والمخالفة لأصل الشيء في بعض التغيرات.

- فثقافة الشعب ثقافة موطن وأبناء أصليين تعد تقبل بثقافة الفرد الآخر النازح إليها، لأن ثقافته باتت صماء جوفاء، وبلدنا أعلن صوت التقدم من جديد لا يعني النزول إلى الصفر، أو ضعف، والضوء القليل الانتشار ليس بالضرورة دليل على التوقف. هكذا تكونت ثقافة شعب، ورنة صوت الحراك الشعبي.

- حراكنا من اجل العدالة والحرية أما الهوية فقد فصل فيها بيان نوفمبر شعب واحد راية واحدة مطلب واحد.

[1] أدم كوبر: الثقافة التفسير الأنثربولوجي، تر صباح صديق الدملوجي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2012، ص 349.

- زادت هذه الصرخة من التأكيد على أن الشعب الجزائري، شعب ذو جنسية جزائرية، ناضلت من أجلها دماء وأجساد لوّنت المساحة الجزائرية من شمالها إلى جنوبها إلى آخر نفس أعلن عن استقلالها حرة.

- عادة ما يأتي النصر قبل ذكر الهزيمة في الكلام، لكن في هذا المنبر، تصعّد الشعب الجزائري ذكر الهدف من حراكه ألا وهو "حراكنا من أجل العدالة والحرية أما الهوية..." ليتيقن الجميع أن هذا الحراك لا تقوم به عصابات، أو قطاع طرق لا هوية لهم، أو جماعة رسمية ينتمون إليها، إنما هو صوت شعب له دولة عظيمة، زكية بدماء عربية.

- نحن نطالب وسنأخذ هذا المطلب "العدالة والحرية" .

- حراكنا من اجل العدالة والحرية: وقف هذا الشعب الذي ساند نفسه بنفسه بالصوت كآخر حل له، صوت يطلب الحرية، والحرية هنا حرية أخذ حقوقي من بلادي وليس الحرية بمعنى أن الجزائري يطلب "يوم استقلال" فهو مستقل ظاهريا، ومحتل داخليا من طرف عناصر من صلب دولته، وهو الأمر الذي خلق عصبية الشعب والنهوض بالحراك في بلادنا، ونحن محتلون في بلادنا والأوامر تسلط علينا مثل قطيع الماشية، إلى متى؟

- تيقن الحراك الشعبي الوطني أن يخطط لنفسه بنفسه ويسترجع حربيته، وتطبق المساواة في جميع القطاعات.

- نعلم حق المعرفة أن عنصر العدالة لدى الشعب الجزائري يكاد ينعدم، فإن الرئيس، ليس كبقية الأبناء، وكأنّه هو من أتى براية الاستقلال، يعيش الرفاهية المطلقة، لذلك ترى ابن الوزير والحاكم والقضاة لديهم كل الإمكانيات المتوفرة والمتاحة وفرص العمل والعلم، ومقاعد التدريس، فأصبح يترأس جميع

الأماكن المرموقة، فابن العامل اليومي البطال ليس لديه الأسبقية وإن كانت نادرة وكأنه مصدر عار وخزي على البلاد كأنه ليس ابن الجزائر ولا يمتلك حق التنعم بحقوقه حتى.

- أراد هذا الصوت والحراك والنضال المستمر دون توقف ودون تعب، في كل المجالات كسر هذه المبادئ الوهمية وإحياء عنصر الحياة في أبناء الجزائر المغطى عليهم.

- "الهوية فصل فيها بيان نوفمبر" أن هويتنا موجودة وأكيدة لا شك فيها وعناصر الدولة يحاولون غرسها في الأعماق حتى لا تظهر.

- جعل صوت الشعب الحياة تعود إلى مجراها مثلما فعل الملح بالجليد يقاوم لكن صفة السيولة (السيلان) والإماهة تكون النتيجة لا محال.

- هكذا ما فعله صوت الحراك، مستمر حتى يظهر الحق، مقاوم حتى يسترجع حريته.

- الشعب طوال هذه الفترة لم يعبر حتى عن فكرة جاءت بمثابة عابر سبيل، حتى في انتخاباته التي هي بمثابة حرية في تعيين رئيس إلا انه يعلم النتيجة قبل إصدارها بأشهر عديدة.

" هل النظم هي المسؤولة؟ أم للمجتمع دور في إيجاد مجموعات هامشية؟ هل سبب التهميش ذاتي أم موضوعي؟ هل ينتج الهامشيون ثقافة مضادة؟ هل ثقافتهم تحمل مضامين إيجابية"[1]

لكل مجتمع من المجتمعات ما يعرف بالطبقات المهمشة أي الطبقة التي تعاني عدم اللامبالاة من طرف الدولة، تعزلها عن نظمها وعن أنشطتها، ولا يعيرها أي اهتمام بمثابة كتلة ثقيلة على بلدها، وأحيانا يكون سبب التهميش هو نفسه فئة من المجتمع المكون لتلك الدولة، هذا ما ينتج عنه فساد في المجتمع، وتشتت كل من الدولة والثقافة السائدة لها؛ مما ينعكس بالإيجاب على الطبقة المهمشة في تسليط الأضواء عليها، في الخروج بثقافتها المغايرة على مجتمعها، ودولتها الراهنة

و على هذا فان الثقافة تنتشر وترفض إذا وجدت أفواها تعبر بها، وتعبر عن مطالبها المضبوطة، وبأن السكوت عنها والوقوف دون حركة يسلب من المرء حتى جنسيته في الوجود

[1] سمير إبراهيم حسن: الثقافة والمجتمع، آفاق معرفة متجددة، دمشق سوريا، ط1، 2007، ص 72.

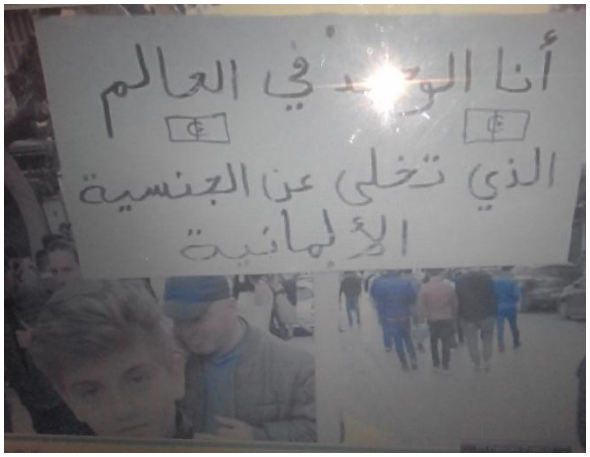

- استهلال العبارة بصفة الانفراد عن كل دول العالم عن فعل القرار وهو "التخلي عن الجنسية الألمانية التي هي بمثابة وسام يطمح إليه كل فرد من أفراد العالم"
- رسالة بعث بها الحراك الشعبي الوطني ليخبر، الجميع أنه عاد إلى وطنه عاد غلى مسقط رأسه
- "التخلي عن الجنسية الألمانية"؛ أن الجنسية الألمانية قتلت من وراءها آلاف الشباب في البحار العميقة وكان البحر موطن دفنهم وانتشال جثثهم متباعدة الأجزاء في ما بينها؛ كل يوم، مساء وصباح تسجل هذه الأرقام ذروتها.
- شعب اندمج بفونيمات، قرر ترك ذلك الحلم الزيف، الحلم الذي لا يأتي بمحصول وتذل الفرد الجزائري، وتقلل من منزلته، فور وصوله إلى ألمانيا.
- وقف الحراك وقفة صامدة على البداية الجديدة التي أعلنها وهو إن مصدر ثقافته الشعب يكمن في التمسك بالوطن، والعيش فيه مهما كانت ظروفه المعيشية، خير من جنسية ألمانية في ذل وتفكك روحي "قد تموت الثقافة إذا تفكك المجتمع".[1]

– مما لا شك فيه أن "الكل" معروف بالوحدة والترابط مهما كانت النقائص الموجودة فيه، فهي لا تؤثر ولا يتأثر لكن الأجزاء إذا تنافرت، تضعف وتزول، هو الشيء بالنسبة للثقافة، فإن هي حدث عليها عنصر التفكك الداخلي (أي بين المجتمع الواحد وإشاراته)، أدى ذلك إلى عرقلة سيرورته واضمحلال ثقافته تدريجيا.

[1] عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2006، ص 117.

– من الصعب إيجاد ثقافة سائدة تزودنا دوما بالجديد ومن النادر في الوجود، أن تكون لشعب ثقافته واقفة بذاتها، فالحراك مثل ثقافة بصوته، والرجوع عن فكرة الهجرة الغير شرعية، هي نفسها ثقافة جديدة في كينوناته وأفكاره، فأحيانا تكُون الثقافة بتغيير فكرة إلى فكرة أخرى، مثلها مثل التخلي عن لجنسية الألمانية بصورة تلقائية، دون سلطة أو تسلط، أي تصرف ذاتي وحرٌ في القرار، والتعطش من جديد للجنسية الجزائرية والفخر بها.

– تاريخ وأعوام تاريخ وأعوام مرّت على أرضٍ، فلم تُزينها إلا بالخسارة المعنوية والمادية.

–طفل ترعرع في طفولة مظلمة دون أي نورٍ يذكر.

– لكسر الشيء، يلزم من ذلك سَاعة أو عدة سَاعات حتى يتفكك إلى أجزاءٍ مثل الحجارة...

– لعرقلة شيء عن الاستمرارية، وعدم الزيادة، يلزمه العديد من المثابرات.

– "لا توجد فرصة أكثر من 20 سنة" وهي بمثابة تاريخ مرَضِت فيه الجزائر وأصبحت عَليلة.

– لولا ثوران الحراك وصوته الواحد، لمَا فُتح هذا الشعار على هذه الفترة، وهذه المدة "20 سنة"؛ عُمرُ شابٍ مرّت طفولته وفترة المراهقة الخاصة به، نفس ملامح شبابه، لا تغيير يُذكر.

– علاوة على ذلك تريد هذه السلطات المعنية البقاء وعدَم الرّحيل، وكأنها بمثابة شهادة الميلاد التي يستخرجها أيّ فردٍ، تبقى المعلومات محفوظة في بنودها وفي تلك الورقة مهما تغيّر عُمرُك، ومهما تغيرت اتجاهات الحياة التي تطمح إليها.

* لا توجد فرصة أكثر من هذه الفرصة.

* شهادة الميلاد التي تساوي عشرون سنة ستزول وتنتهي، وطن تُرك في أيدٍ، أرادت أن تطبع له نفس الطباعة وبنفس آلة الطباعة، بنفس التوقيع.

– سَكَت الشعب طوال حياته، وجعل من حياته طوال هذه الفترة مصدرا للألم، بصوتٍ محرومٍ يعاني في باطنه.

– نستلطف فعل الخروج من المكان، حتى لا يتكوّن للمتلقي فكرة أنه لم يحظَ بالكرم، لكن الترحيل هنا، هو ترحيل مخالف لضيفها كان الضيف الذي دَمّرَ المنزلَ، وهدَّم سقفه، ومرّ إلى الأساسِ وخَرّبه.

– هذا الضيف المستبدُ هو ضيف الجزائر، وابنها أتى ومكث بها قرع جرسِ الباب، ضيف قدّمن له الوجه البشوشَ لعلّه يَستأنسنا ويتوافق معنا فأدار وَجْهَهُ وَتسلّط علينا.

– إنّ شأن الحراك، هو شأن الجزائر الحرّة، جزائر السنين التي أُخذت منها خيراتها، وجهُود أبنائها، من طرف العصابة.

– صحيح أنه طيلة السنين الماضية بقي الشعب متلاحم الأجزاء مع جيشه، ويريد الترميم، لكنها بمثابة ألم وحرمان من حقٍ، اهتمت هذه السلطة المعنية والعصابة بجمع الأموال، وامتلاك الأراضي، والاستحواذ الكلي لما هبّ ودبّ، وقطْع الصلة ما بينهم وبين الشعب.

– شعب مطلبه رحيلهم، ليتسنى له التنظيم من جديد، حتى وإن كان بجهدٍ وعناء "ولا شك

أنّ الجماعة الاجتماعية، تحتاج السلام والنظام لكي يتسنى لها البقاء"[1].

– من شروط البقاء هو السلام والأمان والنظام، فالجماعة تحقق تواصلها وتقدمها، إذا غلبت عليها صفة النظام الواحد، بقرارٍ وتوجيهات بناءة في المجتمع، تكسبه ثقافته الواحدة عند الجميع.

[1] مصطفى عمر حمادة: الأنثروبولوجيا والضبط الاجتماعي القانون المجتمع الثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2011، ص 30.

– في ثنايا الصوت الجزائري "لا توجد فرصة أكثر من 20 سنة –ارحلوا" ذلك التأويل والبعد في المعنى الثقافي على أنّ السكوت مدة هذه السنوات، لا يعني الرضّى والارتياح لكم، وإنّما خوْفُ الصوتِ الواحد من تشرّده عن الجماعة، ويقتّل، وتُيتّم عائلته، لكن باهتزاز الوطن بصوتٍ واحدٍ "ارحلوا"

– ثقافة السكوت هذه عند البوح عما بداخلها أحدثت انفجارًا في الصوائت والصَوامت، وأرجعت وحدة التلاحم، وإزالة ذلك الوسط الغير متجانس (العصابات والفترة، عشرون سنة)، وكوّنت في كل عصبونٍ من عصبوناتِ الفردِ الجزائري ثقافة التجانس الجسدي، ما بين السكوتِ والكلامِ المفاجئ.

– إن عنصر الافتزاز يُوَلدُ الحقد والاستهانة بالقدرات، تغير من المعاملة بين الأفراد، وتعطي رد فعلٍ مغاير عمّا كنا نريد أن يحصل.

–"لا لافتزاز الشعب"، كيف تستفزون الشعب وهو سبب وجود الدولة، أفهل وجدتم يوما دولة من دون شعب؟ سؤال جوابه يكمن في قيامها، وفي تجويع الشعب الجزائري ومحاولة تضييق النفس عليه.

– إن كان الاستفزازمن طرف أبناء الوطن، والوطن نفسه فكيف ستكون واجهته عند الدول؟ ستكون لها مواقف ساخرة عليهم، وتصبح هذه الأرض مع شعبها محل وسمة عار لديهم، وهذا هو المطلب النواة للعصابة.

– "لا لإستفزاز الشعب": عرف الشعب ولم يأت نكرة، لأن المقصود، هو الشعب الجزائري دون سواه.

– الشعب كوّن أسرة الحراك الوطني بجميع علاماته مع صوته، أعطى أبناءً منهم الأطباء، ومنهم المهندسين، وآخرون في الأطوار التعليمية،صنعوا من أنفسهم في هذا الحراك رموزا ناطقة ب: "شعب مع الشعب من أجل صوت واحد".

وأعلنوا اكتسابهم لصفة الشعب، فالشعب هنا بصوتٍ جزائري لا يعني الأمي والعامل البسيط، وإنّما المقصود منه "الشعب الكلي"، بدون مآزر ولا أدوية للدلالة على الطب، إنّما صوت للدلالة على الشعب الواحد فهتفوا جميعا "لا للعهدة الخامسة"، فالأمر يهمني ويهمك أيها الطبيب والمثقف والعامل البسيط.

–تستلزم هذه الرابطة الشعبية؛ الوقوف بسلمية بلباس حضاري، بعيد كل البعد عن الفساد والمظاهرات وشعارات كان المغزى منها:

- لا تخرب لي بلادي.
- الحياة وبلادي هي انتماء فخري.
- إن أنت نسيت استقلالي فأنا و1962 –05 وضده السنة والشهر علاقة ابن مع والديه.
- لا تحرمني من صوتي، فهو يُمثلني.

–صوت لم ولن يستحمل السلاح ولا حتى بصوتٍ يكاد ينعدم فقط صوت يصرخُ وجسم يلبي بمثابة عصبون جامع لجلُ الأصوات النابعة من مُخ الجزائر ألا وهو الشعب العظيم، فعمل هذا العصبون الجامع على جمع صوت الهندسي والمعلم والمحامي والقاضي، وجعل منهم عمودا يتصل بعصبونه وهو لا للعهدة الخامسة.

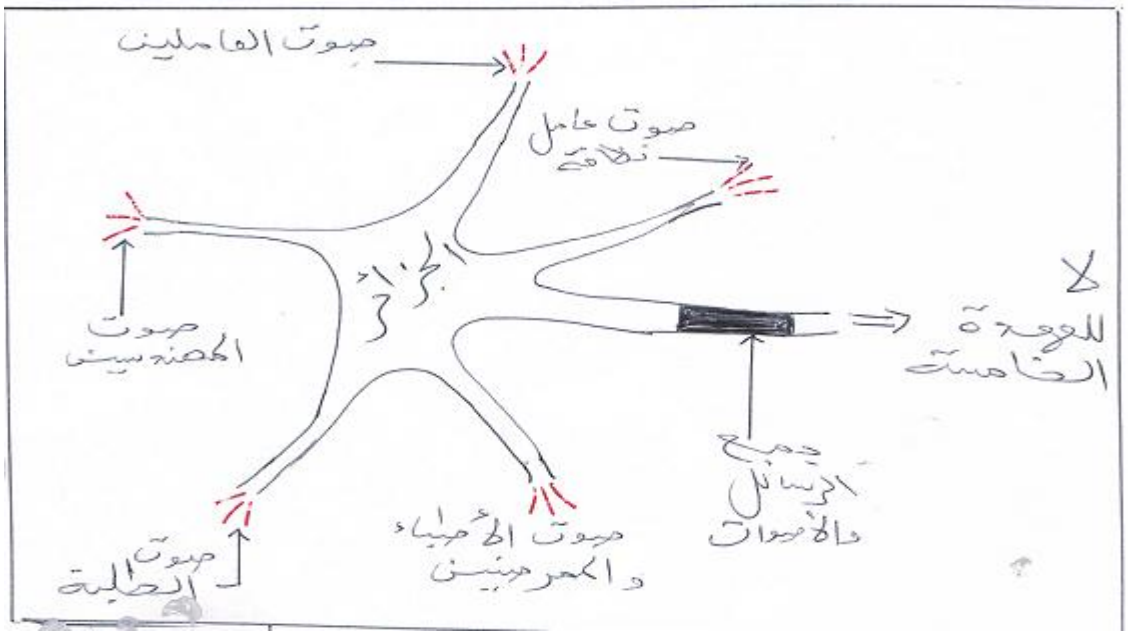

الشكل رقم (14): يوضح دمج الأصوات في رسالة واحدة لا للعهدة الخامسة

– يوضح الرسم التالي، مدى توافق الآراء والأصوات والوقوف بصوت واحد، حتى تكون الجزائر هي النواة المتشكل فيها. برسالته "الترحيل" "ارحلوا" أيتها العصابة المضطهدة للبلاد.

– حتى تكون هناك رسالة عمل نافعة، وتجسيد لحل ثابت لهذه المسألة التي هي حياة الشعب والجزائر "استلزم أن يكون هناك نسيج ضامٌ لكافة أصوات الشعب، بمثابة الجسر المتين الذي لا تزيحه عاصفة الشتاء.

– يؤول هذا الفعل في آخره إلى مدى صلب ثقافة الشعب والحراك الذي صنعه من أجله ومن أجل بلاده بالدّرجة الأولى، أدى هذا إلى خلق ثقافة الدّمج والرأي والاتجاه الموحّد؛ يكسب الذّات الصفات الثمينة للرأي الواحد، والتي كان يجهلها سابقا، انَّ الشعب الجزائري شعب متمسك برأيه حتى لو كان هدامًا؛ ففي دمج الأفكار بعضها إلى بعض، يتكون اتجاهٌ صائب، وتولد مرحلة جديدة، مرحلة بقوة جماعية، فالجماعة هي نفسها ثقافة، والثقافة هي جسم هذا المجتمع.

– فعل الأمر الموجه لهذه الفئة، التي زَيّفت أوهامه، فالوهم من صنع الخيال، وتزداد قيمة عدم تصديقه إذا ارتبط بخاصية التزيين الخرافي، فالعملة المزيّفة هي مصدر خداع الطرف الآخر، وأخذ ما يريده، ويظن البائع أن نهاره كان نافعا، سبيله سبيل هذا الرمزالمسلّط على الشعب الجزائري،فناره تنير المكان وتدفئه لكن دخانها يسبب الدّموع، والدّموع هي مصدر الحزن، أو البكاء على فقيد رحل؛ نعم رحلت الجزائر بوجودكم يا عصابة السرقة، أو على شخصٍ نشتاق إليه، هكذا فعل هؤلاء العصابة بالشعب الجزائري، جعل الشعب يشتاق إلى حلمه ويشتاق إلى ذاتٍ جديدة "أنتم تحجبون مستقبلي" كلام يشير إلى وجود صفة، وحال منصوبة، في تساؤلٍ مطروحٍ، كيف هي صفتكم؟ وفعلكم المطبق، تكوّن الإجابة، "تحجبون مستقبلي، بمثابة التساؤل عن كل يوم تمر به الجزائر. كيف كان يومك؟، ليكون في الجواب، نفس الحالة التي نعيشها اليوم.

تحجبون: كان فعل الحجب ووضع الغطاء الذي وضعته هذه السلطة الدولية، وضعًا مطبقا على الشعب فقط.

–فنحن نعلم أشد العلم أن ابن الرئيس، والوزير والبقية لا تدرس في الجزائر، بل يدرس في دول الخارج في مؤسسات خاصة ومدارس عليا ومراكز تكوين عالية الجودة، فالمستقبل محدد وهو في سنِ الثامنة والعاشرة من عمره، ونحن شعبٌ طموح ومثابر يتخرّج من الجامعات ومن مراكز التكوين، ليعمل في الشارع "عامل نظافة".

- لا فرق بين ابن العامة وأبناء العصابة سوى أن مستقبلهم معالج بطريقتين مختلفتين من طرف العصابة التي قتلت الصوت الجزائري، وبترت وريدها.
- كيف لمستقبل أن يعالج؟، والمستقبل خُلق ليكون محل طموح الشباب؛ والتغيير يخص الذات الواحدة التي تريد أن تغير من موطن خطواتها، من تجديد ثياب القديم، وارتداء هواء الجزائر.

– إن فعل "أحجبُ" و"تحجب"، "تحجبون"، هو فعل جعل من مشتقاته شقّ الجسد الجزائري، وتفتته بفعل الشمس.

– إن شمس هؤلاء العصابة حجبت كل البلاد، هنا بمثابة كسوفٍ قد حل بالجزائر، وعمَّت عليها علامات التغير.

– حراك شعبي وطني، جاء ليستبعد هذا الكسوف، وليعيد الشمس (الجزائر) إلى حالتها الطبيعية.

– هذا المستقبل قد خصصه الحراك الشعبي الوطني للمستقبل الذاتي "مستقبلي"؛ وهو دالٌ ظاهريا على ضمير "الأنا". لكن في باطنه، هو مستقبل الجماعة، الذي أراد من خلاله هذا الحراك الشعبي، هو أن المسار للجماعة؛ ذات الجسم الواحدِ، وكأنّصورة الجسم هي الحاكم المسيطر عليهم، "ومن ثم فقد تكون الصورة هي القائد الفكري والثقافي"[1].

– إن تعلّق الصورة الأساسي هو الجسم، والجسم لديه آليات وخطى ومحفزات لينشئ تلك الصورة، فمتى تكوّن للجسم صورة ومظهر يحميه، تلوّن لديه تفكير كيف سيكون هذا المستقبل؟ تكونت لديه إشارات تسأل عن مسار حياته: إلى أين يتجه؟؛ بعدما كاد أن ينعدم لديه هذا الشعور، فالثقافة التي خلقتها

[1] عبد الله الغذامي: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط 2، ص ص25، 26.

الصورة الجسدية أصبحت ملموسة، فثقافة الحجب والتخفي، بعد هذه الفترة، خلق منها صوت الحراك، عنصر الشعور والإحساس.

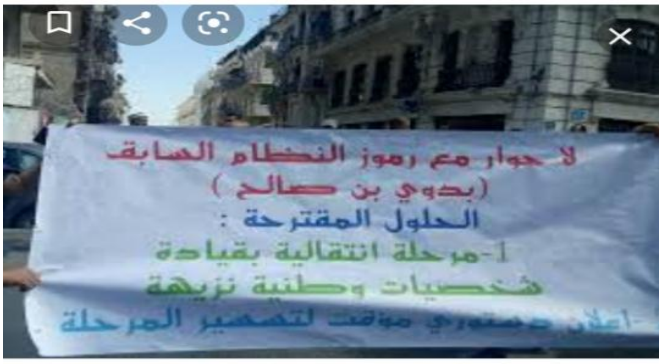

– بات الشعب الجزائري يعلم بحقيقة هذه الوصاية التي تريد تهدئة الوضع بكافة الوسائل، رغبة في إخماد نار هذا الحراك المتواصل دون توقف.

– من المعروف أنّ عنصر الحوار، يخلق التوافق والاحتكام إلى حلٍ نهائي يزيل المصيبة المسلّطة على الفرد، في نزاعاته أو في مشاغله اليومية، فالحوار هو الحل الأمثل لكافة الصعوبات.

– بعد أن علمت هذه الوصاية، أنّ الصوت الشعبي في كل يوم. يزداد انتشارا، قرّرت وَضع خُططٍ وبرامج تزيد من خلالها خلق حِصَصٍ حوارية مع الشعب، فقط من أجل أن تجعله في متاهات لا متناهية.

– قرّر الشعب والصوت والحراك الشعبي بهذا الاتحاد النّفور كليا من الحوار معهم، لأنّه عقيم لا جدوى منه "لا حوار مع الفاسدين".

– إنّ فساد الدولة المتربعة على الشعب الجزائري قد خَلقت أجيالا فاسدة مضمحِلّة في ماء البحار يوميا.

– خَلقت الصورة الفاسدة في ذهن كل فردٍ.

– هؤلاء العصابة وضعوا نقاطا حمراء على عتبات بيوت الشعب.

- أفسدُك حتى لا تكون عَدُوي في المستقبل.
- أفسدُ البلاد حتى تنطفئ شمعة صوتك.

- احتضن الشارع الصوت الرافض لقضية الحوار، لا حوار مع الفاسدين، هذا الشارع الذي يمثلني ويمثل لغة الجزائر سنصنع بها نصا في فحواه، فنص الفساد الذي عمّ البلاد لا يُعد ولا يُحصى، أفسد نص الجزائر ودُستورها المقدّس، وأصبح بمثابة دار العجزة للمسنين، الذين رموا بهم أولادهم الفاسدين.
- أفهل يَصِحُ الحوار مع ابنٍ رمى أمّه في هذا المكان؟

– هل يَصِحُ أن نفتح نافذة الحوار مع هذه البصمات التي وَقّعت على فساد البلاد، ومازالت إلى حد الآن؛ فعلا إنّه صوت الحراك، صوت الجزائر، وصوت الجزائر ثمين يا هذا؛ جوهرة في قلوب الجزائريين، ونص الجسم الواحد هو التحرر منكم؛ من قوانينكم "هذا عمّا يتّصلُ يكون الجسد نصًا"[1].

– يحتاج أحيانا التعبير عن قضية استعمال الجسد وملامحه عنصر التعبيرية دون النطق بها، فاعتراض الجسد للاتحاد وسَلك اتّجاهٍ آخر، دون التصريح بالاتجاه هو في حد ذاته رسالة عدم القبول، فصوت الحراك عبّر بجسده وأنامله عن عدم الرغبة بهذه القرارات التي تسلّط عليه، وعدم المناقشة في ذلك، وجعل حواره مع الشارع، وجمعٍ بعضهم البعض، عَلَمٌ واحدٌ، وزمن واحد، حتى يزيد من كتلة الشارع.

– حتى يتسنى للفرد الاكتساب والنفع من الفرد الآخر، يلزمه عدّة معايير، من بينها ثقافة الحوار النفعي، بركائز مجدية، عندها فقط يكون للمناقشة نقاط إيجابية والعكس في المناقشة مع أفراد تغلب عليهم صفات سلبية، فمن الممكن أن يؤول ذلك إلى اكتساب الفرد، هذه الصفات ويصبح متعاملا بها، وبالتالي يؤثر على نفسيته.

– إنّ صوت الحراك، قرر عزل أي نقاشٍ، حتى لا تنتقل عدوى التأثير في أذن السامع، وإنّما أحرق هذه القاعدة "لا حوار مع الفاسدين"، لأنّ اِبن الشعب هو اِبن الجزائر، والجزائر ترفض فساد اِبنها مع هذه العصابة.

– إن فسد الشعب اِنضم إلى العصابة، ستصبح الجزائر شبيهة بالشخص المدمن، وعندها لن يُلَم تشمل الجزائر هذه العائلة الجزائرية، ودخول الحراك في مناقشة ثقافة الدَّمار، والقتل، والإشارات الدالة على بداية الحرب، وتتكون علامات الثقافة السورية في البلاد الأم، ونصبح جمهورا هجينا ما بين ثقافة حربٍ بصوت يكاد ينعدم.

---

[1] سعد سرحت: الأنثروبولوجيا والسيمياء مقاربات أنثروبولوجية تأويلية في ثلاثة نصوص ثقافية اجتماعية، نون للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2017، ص 111.

– الجزائر هي وحدة الشعب والشعب هو النّاطق الرّسمي لها، شعبها وجيشها وأبنائها وتكوّنت تلك الثقافة "الجزائر واحدة موحدة".

– جعل هذا الحراك الشعبي الوطني من الجزائر، تبددا بمثابة السياج الحامي، الذي لا يمرُ من بين أياديه أية عناصر متدَخِلة.

– تبدوا الجزائر في نظر الآخرين، أنّها ذلك المكان الذي بات يسوده التشتت والتفرق الروحي والنفسي، لكن صوت الحراك، أعاد لها تصحيح هذه المعلومات في أذهانهم أنّ الجزائر هي حبرٌ واحد يرسم ويكتبُ من أجل الجزائر بلونها الحر.

– "الجزائر واحدة موحّدة"، والشعب واحدٌ ليخلق الصوت الموحّد.

– إنّ صوت الشعب وصوت الحراك استطاع أن يزيل الغموض للعصابة، ويخلق حقيقة مصرّحة بأنه وُلِدَ جزائري متحد في رَحم دولة، أرضٍ:

وَجدت آهات جبالها وأصوات أسلحتها في النهار والليل، فهذا العصر هو نفسه عصر الجزائر حينما كانت مستعمرة، تسودها نفس القيم والمبادئ على أن الإتحاد خاصيتهم الأولى والأخيرة الاتحاد.

"لقد كان العصر الذي نسميه عصر النهضة، عصر ولادة حقيقية بالنسبة للاستعمار وللأناسة"[1].

[1] كلود ليفي شتراوس: مقالات في الأناسة، اختارها ونقلها إلى العربية حسن قبيسي، دار التنوير للطباعة والنشر، د ط، 2008، ص 104.

– فبزوغ هذه النّهضة، وهذا التّقدم التكنولوجي، زاد من فرصِ دَعمِ التوحّد وانتشاره، خاصة على مواقع التّواصل الاجتماعي، هذا الشكل سَاهم في دَمج العلاقات وتوحيد الزمن الواحد والحضور الواحد، لرَفع الصوت الجزائري في شوارعها وأراضيها.

– إنّ ثقافة الشعوب، قد تكون ثقافة ألوانٍ كالهند، أو ثقافة ذكاءٍ مثل الصين والسويد، أو ثقافة دولة ينسب إليها جيشها وجنسيتها وقوّة تطورها، لكن ثقافة الجزائر هي التوحد والإتحاد الذي تيقنت إليه أفواه الشعوب، إنّ فعل التوحد لا يسمح بمرور الماء، كذلك هو الحال في الجزائر بأبنائها وتوحّد صوتهم، حتى لا تضمحِلَ الجزائر وتذهب إيماءاتها الرّامزة إليها، وأعيادها الثورية المعبّرة عن بقاءها الدائم فوق الجميع.

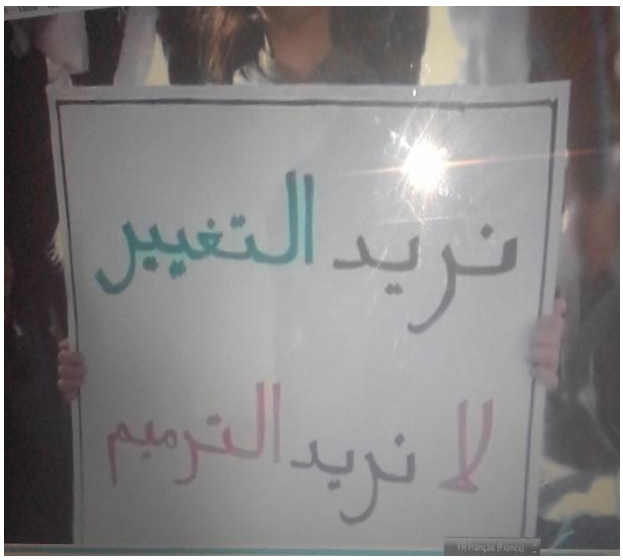

– يُطالبُ الشعب الجزائري بالتغيير، والتغيير من الفعل غيّر بمعنى أزاح الصورة التي كان عليها نهائيا، ويريد وضعَ صفاتٍ أخرى، يحسد آخر، بتصميم مخالف عمّا كان عليه.

– وقف الصوت الجزائري وقفة ثائرة من أجل التغيير لأنه ملّ الصورة التي عاشها، وتعايش معها طيلة هذه السنين التي دمّرت كيانه الداخلي.

– "نريد التغيير": نحن نريد أن نتعايش مع أشياء جديدة ملموسة تلبي حاجياتنا، وتتوافق مع الحياة المعاشة، ويكون لدينا مشاريع وتخطيطات مثلنا مثل بقية الدُولِ، فالشعب الجزائري يقف منبهرا أمام ما

تقوم الصحافة الأوروبية بإظهاره فيما يخص التّطور الهائل الذي وصلت إليه، أفهل الجزائر يتيمة إلى هذه الدرجة؟ حتى لا تكون مثلها.

– إن سبب وفاة الجزائر، هو موت الهياكل المؤطّرة لتلك السلطات والعصابة على رأس القائمة، يأمره فقط بسرقة البلاد.

– "لا نريد الترميم": إنّ عنصر الترميم في حد ذاته مشكل عويص، بالشيء الذي يخضع إلى ترميم، مع الأيام يسقط ويتخرّب، والشعب الجزائري رُمِمَ إلى درجة أنّه أصبح لا يُجيدُ فن صنع ترميم جديد للأشياء المكسورة.

– هذا الصوت الجزائري يرفض هذه الفكرة، لأنّها لا تأتي بفكرة الجودة والعطاء.

– هتف الصوت الواحد "نريد الترميم لا نريد التغيير" ما فائدة الترميم، والجزائر عجوزٌ في باطنها الجوفي، فقط التغيير الكلّي وذهاب هذه العصابة، سوف يُعيد إليها شبابها. والعمرَ الطويل سيحققه ثقافة الصوت الواحد، الجزائري والشارع والصمود للعصابة؛ فأحيانا يمكن إزالة ثقافة كاملة بعاداتها وتقاليدها، من أجل إيجاد ثقافة أخرى، تنتج فردا واعيا قويا في تغيير نفسه وبالتالي تغيير ذاته كلّيا، وهناك أشياء أخرى في ثقافته توجّب عليها عدم مخالطة بعضها البعض في نفس الموقف وإلاّ أفسدت صحّة قوله.

– هذا الصوت الجزائري، وهذه الصرخة الوطنية وهؤلاء الأطفال والنساء، وجّهوا أصابعهم إلى التغيير لا الترميم، فالترميم لا يستوجب حصوله مع عنصر التغيير ولا يمتزجان في محلول واحد وهو "الجزائر" ومستقبلي مع الترميم، نفسه نفس عدم امتزاج الزيت مع الماء، الاحترام قانون كثافة الأجسام هو نفسه احترام عنصر الترميم في أماكن أخر وليس الجزائر.

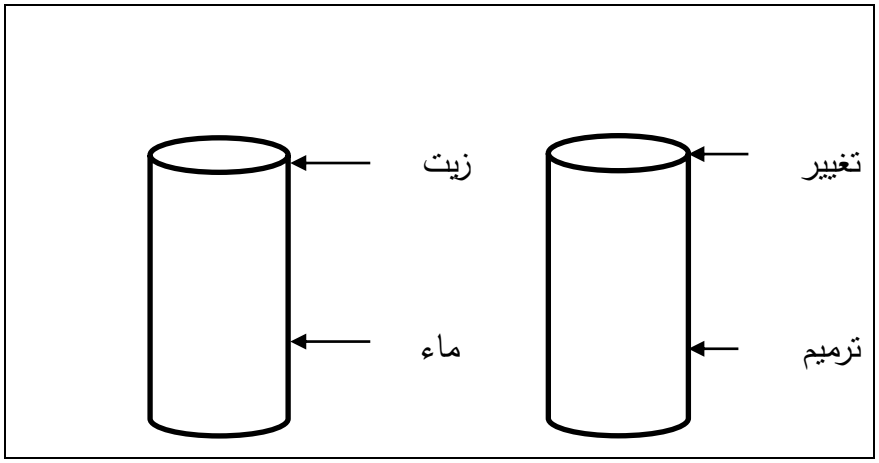

شكل رقم 15: يمثل عدم امتزاج (الزيت والماء) و(التغيير والترميم) في محلول واحد

– بالرغم من أنّ التموضع هو نفس المكان ونفس الحيز المغلق، إلا أن الامتزاج يعلن الرّفض المطلق، نفسه الترميم في الجزائر، أصبح ملك أشياء أخرى، وليس بتدخل صوت الحراك الوطني الذي كوّن ضدّه القاعدة، وهي احترام الوضع والاستئذان، وخلق ثقافة مغايرة بكل إشاراتها.

– أعلن الصوت الحر، الصوت الجزائري أنّ ما فعلته هذه العصابة الخائنة لوطنها قد جمّد حركتها وشلل نهوضها، وحان أن تدخل في سياق نهائي وبترك البلاد لأولادها حرّة نقية.

"لقد حان وقت النوم": شعار خلق الكثير في نفوسِ الجزائريين، من اندفاع وصلابة، جعل هذه العصابة تختفي وتكُفُ عن العيش ضمن هذا الوطن، وتذهب للنوم لأنَ صوتها أصبح مزعج.

– هذا الحراك الذي جعل من يومه، يوما للجزائر فقط، وتخلى عن بيته النظيف، وترك عائلته، ونام في الشارع، حيث الصوت والالتحام، فقط من أجل كسر هذه العصابة.

– لم يَعدُ لهؤلاء موطن في هذه الأرض، وحان وقت التوقف الكلّي عن فرض قيود أخرى، ومضامين مثل فعل الأحزاب الرامية للسلم، أوصنع انتخابات جديدة، وكأنَّ الجزائر أصبحت نظام ملكي.

"حان وقت نومكم": وذهابكم إلى أسرة أخرى يطيب لكم النوم فيها، وأنتم تأكلون خيرات الشعب.

– إنّ الحراك الشعبي الوطني الجزائري قد تغلغلت إلى أذهانه فكرة أنّه لا يقبل أن يعيش مع هذه الفئة، فإما أن يرحلوا وينتهي أثرهم كليا، أو يبقى مصارعا بصوته إلى أن يخلدوا إلى السجن.

– تعب الشعب الجزائري من قرارات وهمية، لا تعينه على أيّ شيء من راتب شهري لا يكفي حتى مصاريف التمدرس.

– تعب هذا الفرد الجزائري من طيّ نفس الورقة (الرئيس يعلن، يقرر...) ومن قراءة نفس الأخبار، ومشاهدة نفس الصور.

– "حان وقت النوم"، لقد أتى الزمن الذي طال أمده، واشتعلت نار الحرمان فيه، وحان أن تخمد ، فهي وصوت الجزائر لا يلتقيان.

– تكوّنت للفرد الجزائري أنساقا دلالية وفكرية تقوم على أنّ الماضي قد رحل، والحاضر سيكون أفضل بوجود عناصر أخرى تحمي هذا الوطن، وأنّ الوصاية والثقافة التي أتت بها، سيكون الحراك هو ماء إنطفائها وبهذا تصاعدت الأصوات ورفرفت الأعلام، لقد خُلقت جزائر حرّة، وسوف تنمو بحراكها وصوته ولغته وأصالته. وأصالة الجزائر شارعها اللغوي والجسمي.

– تزيد حدَّة نبر الصوت والصورة إلى أذن السامع ذلك الانتباه والتركيز في الكلام الذي يقوله، مثل الرياح إذا هبّت تخلق الذعر في كل مكانٍ.

– تخلّت أصوات الشعب الجزائري عن الصوت الخافت، صوت الشعب بلغ أقصاه في المسامع وجذب الانتباه، حتى إنّ باقي الدول اِحتارت واندهشت من هذا الصوت الذي لم تمرض حنجرته بعد.

– جملة جواب الشّرط التي صنعها الشعب مع الحراك الوطني فهو أخبر وقرّر الإخبار، وأعطى الهدف الذي هو واقف من أجله، بمثابة قضّية ربح فيها المحامي من أول جلسة، فالجزائر كانت محمية من طرف موكّلها الذي أخذ قضيتها وهو محام لا يجيد فن الانسحاب.

– صوت قال بكلّ أعضائه المسؤولة عن الكلام، فخرج صوت القاف من الحنجرة مرورا بالشفاه، إلى أن توزع على كافة تراب الوطن "أقال العصابة".

– سيفي هذا الشعب برسالته إلى الجزائر، وقد حقق مبتغاه في وصول الرسالة، وأعلن عن ثقافته في الوجود، أنّه شعب قضاة حين يستلزم الأمر، أن تكون القضية هي "الجزائر"، ولا جدار مانع من أن يسقط الحكم ويعلن الإعدام، والإعدام هنا هو إعدام العصابة، فهذه الفونيمات /ق/ا/ل وتحقق فعل الفونيمات /أ/ق/ل، تميزت هذه الفونيمات المعبرة بطبيعة إظهار نفسها وبروز ذاتها، لأنها تمثل صوت الشعب، والشعب برز في صفة الحاكم الذي استطاع أن يستوطن نفس معالم الطبقة العليا وأنساقها، فالعصابة

اعتادت أن تقيل الشعب من منصبه لكن اليوم هو يوم الشعب في تحديد اقالتهم "فأصبح لكل شيء ثقافي مناصروه يعتبرونه الأفضل من بين الفنون والأساليب، فلم يعد للثقافة العليا حقا انفراديا بالتميز"[1].

– تضع الطبقات العليا في التنفيذ والنظم، عنصر الاستعلاء والتميّز لوحدها في الثقافة والمكانة بفعلها وقولها، وهو أمر اِنفرادي لا نقاش فيه، هكذا سارت الأفكار وتعاملت بها العقول، إلّا أنّ صوت الحراك وعناصره، قد شكّلوا "عقلا" ذو ثقافة تخلّت عن حب التميّز، مع الانفراد، وغرست تلك الثقافة التي تقوم على الجماعة في تشكيل الأفكار بصورة قطعية وحاسمة في أمرها، فأحيانا يستدعي الشّرط (الجمهور، الصوت، الأصوات...) جماعة حتى نأتي بجملة جواب شرطه.

– يأتي الاستسلام في الحروب؛ فعند كثرة التلاحم والمباشرة في القتال، تزداد صلابة السيوف بين الخصمين، لا تتوقف إلاّ بسقوط أحد الطرفين، فيعلن الخاسر عن استسلامه، ويقوم الرابح

في هذا بجمع الغنائم وأخذ الرهائن.

– ففعل الحرب في مجراها، هو فعل الحراك الشعبي الوطني إلاّ أنّ الشعب الوطني في هذه الثورة التي صنعها بنفسه وبصوته، هي ثورة لا رجوع فيها ولا استسلام، لأن هذا العدوَ الذي باشر في قتالهم، وخلق لهم هذه الثورة، هو عدوٌ وطني، خلق لهم معاهدة سلم مزيفة، يقف مصدر الحارس الأمين لبلده، تحت تنكّر مخالف، وهو اللّص الرسمي

– لن يستسلم الشعب حتى يكسر همزة الوصل التي اعتادت عليها هذا الهيئات ألا وهي الرشوة والاحتيال وجمع الأموال في البنوك الأجنبية.

[1] هارلمبس وهولبورن: سوشيولوجيا الثقافة والهوية تر. حميد محسن، دار كيوان للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط 1، 2010، ص 83.

– "لا تراجع لا استسلام": يشير هذا التركيب الكلامي إلى أنّ الشعب الجزائري لن يقطع أيّ نفس حتى يرحل هذا النظام.

– إنّ الرنين الذي تصنعه هذ الكلمات "لا تراجع لا استسلام، حتى يرحل النظام" تشكل فكرة الجسد الذي يرمي بنفسه من أجل الجزائر، وتجسد عدم انقطاع الصوت حتى في النطق بها، وكأنّ الأولى تؤكد على الثانية، وتزيد من حدة ذلك عليها، ومن تنوع الفئات المتواجدة فيها من عربي وأمازيغي وفئة القبائل "كما يمكن لثقافات عديدة أن تشكل وحدة بنائية أو وظيفية، وذلك من منظور سياقي أوسع، عرقي أو جغرافي أو ديني أو غير ذلك"[1].

– تتداخل الثقافات فيما بينها ويصبح لها خاصية الاشتراك في بعض المسائل، سواء الاجتماعية أو الثقافية منها، كما يسمح لها بتوسع مجالها الفكري، وتوسيع العمل بها أو التجديد على مستوى ثقافات أخرى. لشعوب أخرى، وتصبح لديها مشاغل وظيفية، لم تكن لديها في السابق إلا أنّه يحتم عليها اختيار بعض الثقافات، وبذلك مهما سادت هذه الثقافات فهي تخلق الوظيفة والعمل الجديد وشعب ثقافي، لكن لا يبتعد عن دينه ومبدأه، فهو بمثابة نقطة توقف في بعض الأمور.

– يمكن الرمز لصوت الحراك والعلاقة الموجودة بين الوحدة البنائية لصوته من جهة، ولهذه الثقافات من جهة أخرى، بالتشابه البليغ، فالحراك خلق وحدة وظيفية في هذه القضية، لأنه حول صوته إلى وظيفة بنّاءة تجعل من النظام يعدم من فعله ويتصعّد هو بصوته في ترحيل هذا النظام.

– يشكّل النظام في هذا الموقع حيزا جغرافيا متسلطا على الوطن، لأن حمولته تحدث انفجارا على مستوى البلد مثلما تفعله انخفاض درجة الحرارة، وتحوّل الوسط إلى جليد بالقارورة الزجاجية، فتجعلها تتكسر دون سابق إنذار، ويرحل منها، ما كان السبب في انفجار زجاجها، وتحطمه.

– تساوى الصوت الجزائري وفعل درجة الحرارة بالنسبة للقارورة، ومن جهة في وظيفة صوت الثقافة، والدين والعرق والتنوع في الثقافات إلى انتاج مولد طاقة جديدة من جهة (الشعب) وفي خروج الماء المتجلد نتيجة الانكسار من جهة (النظام يرحل).

[1] عبد الواحد لمرابط: السيماء العامة وسيماء الأدب من أجل تصور شامل، مكتبة المناهل، فاس المغرب، ط 1، 2005، ص 72.

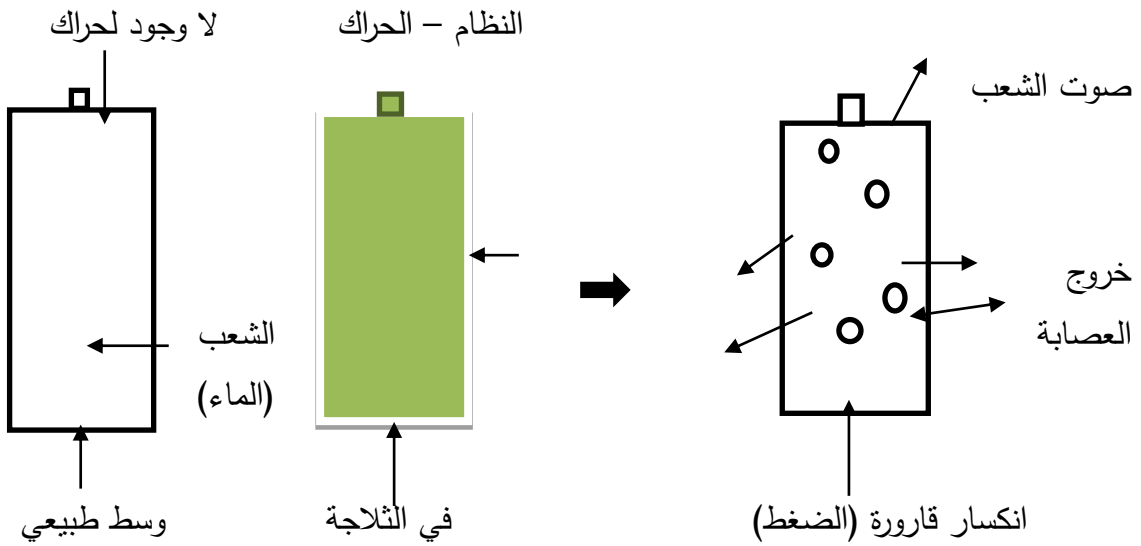

شكل رقم 16: تأثير درجة الحرارة على الزجاج

– عند ملء القارورة بالماء، ووضعها في الثلاجة، يزداد حجمها فتنفجر.

– تتعادل هذه التجربة في عنصر التنفيذ وصوت الحراك الذي لا يقطع نفسا. "لا تراجع لا استسلام". لأنه شعب ليس كبقية الشعوب الأخرى، فمن طباعه شدة التحمل والتلاحم عندما يكون الأمر هو الجزائر، فقد خلق بذلك ثقافية الحتمية في الوجود، والحتمية في عنصر الوظيفة، فمتى كان هناك إشارة وصوت الشعب، وجد لونه في كل الأماكن الجغرافية.

ملخص فصل الثاني:

*عقد أجيالنا المتين، ورونقه، هو لغته التي ميزته عن باقي شعوب العالم، إنّها اللغة العربية الفصحى لغة أجدادنا، ومصدر فخر تراثنا المجيد، وما زادها العلو في الشأن هو نزول القرآن الكريم بها.

– جعل الحراك الشعبي الوطني صوته، صوت اللغة العربية الفصحى في معظم لافتاته المعبرة عنها، ليوضح لهذه العصابة، وللدول الأخرى، أنه شعب محافظ على لغته العريقة، ولا يقبل التعبير بأشكال اللغات الأخرى، فعلا إنّه لرمزجديدفي علامته

– تميزت هذه اللغة، بأنها لغة الاشتقاق، والمعاني الكثيرة، ولغة الترادف، مثلها مثل الصوت الجزائري، في حراكه، الذي شق جسمه في الحر والبرد، فقط من أجل كسر زجاج العصابة التي تمردت في الماضي، وسكت الشعب، وطغت في ذلك، فخرج الصوت الشعبي بحراك، ليحد من ذلك ويخلق علامات رمزية خاصة به يعبّر بها عن واقعة بلغته.

–تتربعُ اللغة الفصحى كافة ربوعَ الوطن، فالحراك اختار الجزائر نقية، مثلها مثل صوته، نقي بلغته العربية دون سواها، أليس ذلك استدلال كبير وفعاّل على أنَه تخلص من أفكار سادت عقله في السابق وهو حب استعمال اللغات الأخرى، على أنها فن التحضر.

– قدمت اللغة العربية والحراك الشعبي الوطني جسدًا جزائريا نقيا ومدمجا في وطنه مهتم به، منفصل كل الانفصال عن الطرف الآخر وما يتضمنه من علامة وثقافة بكل تطبيقاتها.

خاتمة

خاتمة:

-توصلنا في نهاية بحثنا العلمي، إلى خاتمة نُدْرِجُ فيها أهم النتائج المتحصل عليها، والمتمثلة في النقاط التالية:

1- شكلت سيمياء الثقافة عتبة "جديدة" لأصوات الحراك الشعبي الوطني، وقيمت آثاره وعَدّلتها.

2- ضمّت سيمياء الثقافة صفة التخَضْرُمِ في المكان والزمان، فهي قديمة الوجود، عند كل من المدرستين الروسية والإيطالية، إلا أنها برهنت على مدى شهرتها الكبيرة في شتى المجالات، وكيفية معالجتها، معالجة دقيقة في الزمن الحاضر.

3- عبرت كل من اللغتين، العامية واللغة العربية الفصحى عن مدى تحفظ الصوت الجزائري بهما، وبذلك زاد الحراك الشعبي الوطني الجزائري من عُلُوِ منزلتهما.

4- استطاع صوت الشعب الواحد، استحضار قضيته عالميا، وأصبح محط أنظار العالم أجمع.

5- توافق سيمياء الثقافة وصوت الحراك الشعبي الوطني، خلق همزة وصلٍ بين اللغة والوطن.

6- ترحال بعض الكلمات مكانيا وثقافيا، برهن على أن الشعب الوطني في حراكه، قد اِعتلى ثقافة جديدة بأسلوب مغاير.

7- شكلت لافتات الحراك الوطني، علامة تدُل على هويته وشخصيته.

8- رمز الحراك الشعبي الوطني إلى نفسه، بعدة إشارات وأصوات، شكّل بها عالما عالميا مخالفا عن زمنه الماضي الذي كان يحويه.

9- حددت سيمياء الثقافة ثورة ثقافية من جهة، وتجديد للثقافة السائدة من جهة أخرى، فأصبح الشعب الجزائري يميل إلى علامته، وحب التطلع إلى نظيره الآخر والأخذ منه.

10- تحوي لافتات الحراك الشعبي الوطني شعارات تضم بين صفحاتها مواضيع وقضايا سياسية واجتماعية واقتصادية.

11- أقحمت سيمياء الثقافة المرسل، في تشكيل رسالة إشارية واضحة المعاليم، يستطيع من خلالها فهم ما يرمي إليه من أغراض تخص حراكه الوطني.

12- جاء في بعض اللافتات المزجُ بين الخطاب والرسومات المضحكة، حاملة فن السخرية، ما يسهل على المتلقي فهم فحوى الصورة وما تريد أن تنطق به.

13- دون أن ننسى البعد الإنساني الذي شكله الحراك الشعبي الوطني، فبهذه الثورة ضمّ البعض إلى بعضه والفرد إلى شعبه، وما زادها صلابة، سلميته في ذلك.

14- أغلب لافتات الحراك الوطني تهتف بالرحيل، وضمير المخاطب "أنتم"، لأنه يوجه خطابه لمصدر القضية التي خرج من أجلها.

15- غلبة ضمير المتكلم "نحن" في شعارات الحراك ليدل بها الشعب على مدى وِحدته وترابطه الكلي.

16- من خلال تحليلنا للافتات الحراك الشعبي، نجد فيها عنصر الوطن حاضر بكثرة. لأن الفرد الجزائري يعتز بوطنه ويفتخر به.

17- توظيف الحراك الشعبي للغته، دليل على التمسك بالأصالة والهوية والعروبة، ودعوة الشعب إلى حب الانتماء والبقاء.

18-بوجود سيمياء الثقافة واللافتات و الإشارات والعلامات، استطاع الشعب أن يصور الواقع المعاش بحذافيره.

19- نجد عنصر المرأة حاضر في الشارع الوطني وصوت الحراك بصفة خاصة، باعتبارها الداعم الأول للرجل وكذلك الأم الحامية لوطنها وأبناءها.

20- اكتساب لافتات الحراك الوطني ألوان الجزائر وشعارات تعبر عن مدى حبه للتغيير الذي حرم منه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن:

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 1405هـ

المراجع العربية الحديثة:

- جميل حمداوي: مدخل الي السيميوطيقا السردية.
- سعد سرحت: الأنثروبولوجيا والسيمياء مقاربات أنثروبولوجية تأويلية في ثلاثة نصوص ثقافية اجتماعية، نون للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2017.
- سمير ابراهيم حسن : الثقافة و المجتمع آفاق معرفة متجددة دمشق سوريا ط1، 2007.
- عبد الحميد آيت الأعشير: اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، ط1، 2014.
- عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2006
- عبد الله الغذامي: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط 2.
- عبد الله بريمي: السيمائيات الثقافية مفاهيمها واليات اشتغالها، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، ط1، 2018.
- عبد الواحد لمرابط: السيماء العامة وسيماء الأدب من أجل تصور شامل، مكتبة المناهل، فاس المغرب، ط 1، 2005.
- عبد الواحد لمرابط: السيمياء العامة و سيمياء الأدب من أجل تصور شامل، مكتبة المناهل، فاس المغرب ط1، 2005.
- فيصل الأحمر: معجم السيمائيات..
- مبارك حنون: دروس في السيميائيات نقلا عن جميل حمداوي، مدخل الى السيميوطيقا السردية، ط1، 2015.

- محمد عباس إبراهيم: الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، د ط، 2011.
- مصطفى عمر حمادة: الأنثروبولوجيا والضبط الاجتماعي القانون المجتمع الثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د. ط، 2011.

المراجع المترجمة:

- أدم كوبر: الثقافة التفسير الأنثربولوجي، تر صباح صديق الدملوجي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2012.
- امبرتو ايكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخة ترجمة سعيد بن كراد، مركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2010
- أنور المرتجي: سيميائيات النص الأدبي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، عمان، العدد 91، 2015.
- ايريك هو يزباوم أزمنة متصدعة الثقافة. والمجتمع في القرن العشرين، تر: سهام عبد السلام المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2015.
- الطاهر سعود، عبد الحليم مهور باشة: المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية مجلة عمران، العدد 18، 2016
- عبد الفتاح يوسف: السيميائيات الثقافية، تفعيل الأنساق وقمع الدلالات، مجلة فصول، القاهر، مصر، عدد91-92-
- كلود ليفي شتراوس: مقالات في الأناسة، اختارها ونقلها إلى العربية حسن قبيسي، دار التنوير للطباعة والنشر، د ط، 2008.
- المجلات:
- هارلمبس وهولبورن: سوشيولوجيا الثقافة والهوية تر. حميد محسن، دار كيوان للنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط 1، 2010.

- يوري لوتمان: سيمياء الكون تر عبد الحميد نوسي والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011.

المواقع الالكترونية:

- a.r.m.wikipedia.org 2020/04/27 في
- جميل حمدواي: سيميوطيقا الثقافة يوري لوتمان نموذجا شبكة الألوكة في www.alukah.net2014/7/9

الفهرس

الشكر وعرفان.....

الإهداء.....

المقدمة .....

المدخل: النشأة والأهمية.....

تمهيد 2

- نشأة وتطور سمياء الثقافة: (الجذور الأولي لهذا العلم).....4-7

أولا: المدارس والأعلام 7

1-المدرسة الايطالية.....7-8

2 - جماعة موسكو تارتو **Moscow-tartu** 8-12

أ- يوري ميخائيلوفتش لوتمان..... 9

ب- فياتشلاف ايفانوف **ivanov**shelav**via**- 11

3- أعلام المدرسة الايطالية 13-16

أ- روسي لاندي**la Rossi di**n 13

ب- أمبرتو ايكو emberto eco 14

4-سيمياء الثقافة 17

الحراك الشعبي الجزائري **18**

الفصل الأول: قراءة سيميائية ثقافية للافتات الحراك الشعبي الجزائري ب: " اللغة العامية"

اولا: الحراك الشعبي الوطني سنة التغيير 2019 (كيفة تشكل الحراك الشعبي الوطني). 20-22

ثانيا: تحليل اللافتات الحراك الشعبي الجزائري باللغة العامية..... 24-60

الفصل الثاني: قراءة سميائية ثقافية للافتات الحراك الشعبي الجزائري "باللغة العربية الفصحى"

اولا : تحليل اللافتات الحراك الشعبي الجزائري باللغة العربية الفصحى 63-88

الخاتمة.....91-93

قائمة المصادر والمراجع.....95-97

الفهرس.....99-100

الملخص.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الادب العربي

MINSTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

مقال علمي لإستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

تلخيص شامل لفحوى كتاب عبد الله بريمي المعنون بـ:
السيميائيات الثقافية
مفاهيمها وآليات إشتغالها
المدخل الى نظرية يوري لوتمان السيميائية

مقدمة من قبل:

الطالبة: العلمي فهيمة

تحت إشراف:

بودروعة سيهام

السنة الجامعية: 2020/2019

تمهيد:

يظل علم السمياء، ذلك العلم القائم بذاته الذي شغل كافة العلوم ومختلف المجالات، فدرس جل العلامات والاشارات المتعلقة بعلم الاناسة، فنجد عبد الله بريمي في هذا الكتاب، قد ميز احد العلماء الذين ساهموا بشكل رئيسي في هذا العلم على رأسهم العالم الروسي يوري لوتمان yuri lotman الذي ينتمي الى مدرسة موسكو – تارتو، فانتج في هذه الساحة العلاماتية منهج جديد يدرس هذه العلامة، سماه السيميائيات الثقافية، وعلى هذا نسلط الدراسة على النقاط المهمة التي تناولها عبد الله بريمي في هذا الكتاب " السيميائيات الثقافية. مفاهيمها واليات اشتغالها . المدخل الى نظرية يوري لوتمان السيميائية "، ومن المواضيع الرئيسية التي ركز عليها مضمون الكتاب كانت:

1. **سيميائيات الثقافة الأسس والمفاهيم والآليات.**

أ_ ضرورة السيميائيات وموضوعها.

ب_ إشتغال السيمياء مع الأنثروبولوجيا.

ج_ علاقة الأنساق اللغوية والعلامات بالمحيط وثقافته.

د_ دراسة السيمياء باعتبارها نص " داخل كون ثقافي .

2. **تطبيقات سيميائية:**

أ_ دراسة العلامات المتعلقة بالصورة في شبكات التواصل الاجتماعي.

ب_ سيميائيات الاحتجاج والاقناع.

ج_ مجالات علم السيمياء في علم الاناسة.

ونحن بصدد إبراز ما اسفرت عنه مضامين الكتاب 1: التعريف بصاحب الكتاب:

عبد الله البريمي أستاذ التعليم العالي بجامعة مولاي اسماعيل الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية، من مواليد قصر ابو عام مدينة الريصاني . المغرب، باحث في السيميائيات والتأويليات وتحليل الخطاب، من ابرز مؤلفاته " مطاردة العلامات بحث في سيميائيات شارل

ساندس بورس الانتاج والتلقي " السيرورة التأويلية في هرمينوسيا هانزجورج غادامير وبول ريكو " الكتابة والسلطة "، وكتاب السيميائيات الثقافية مفاهيمها واليات اشتغالها.

- **معلومات عن الكتاب:**
- **اسم المؤلف: عبد الله بريمي .**
- عنوان الكتاب: السيميائيات الثقافية مفاهيمها وآليات إشتغالها . المدخل الى نظرية يوري لوتمان السيميائية
- الطبعة: الطبعة الأولى 2018.
- الدار: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع . الاردن.
- وقد قسم عبد الله بريمي هذا الكتاب الى بابين الباب الاول: سيميائيات الثقافة الاسس والمفاهيم والاليان وقد ضم هذا الباب خمسة فصول والعديد من المباحث .

الباب الثاني: تطبيقات سيميائية .

- ضم هذا الباب ثلاثة فصول، قام فيها صاحب الكتاب بالتطبيق على علم العلامات بواسطة التحليل السيميائي الثقافي

- شغلت دراسة عبد الله بريمي في هذا الكتاب على جانبين جانب نظري، خص فيه بالدراسة على علم العلامات والاشارات وربطها بالانساق اللغوية التابعة لعلم الانثربولوجيا وبقية العلوم امثال علم الاجتماع وعلم النفس ...) وطبق في جانب آخر وهو الجزء الثاني من الكتاب على علم العلامات وفق هذا المنهج الجديد الذي اتى به يوري لوتمان yuri lotman وبالتالي كانت دراسة عبد الله بريمي من خلال العناوين التي إقترحها شاملة ومفصلة وبداية نبدأ بالجانب الاول له وهو الباب المعنون تحت عنوان: سيميائيات الثقافة الاسس والمفاهيم والآليات .

إندرج مضمون حديثه على ان السيميائيات هي كيان وعلم ملازم لحياة الانسان بصفة خاصة . لان واقعه واساليب عيشه هي مجموعة من الاشارات والعلامات يتواصل بها مع

الطرف الآخر، ليخلق في نفسه تعبيرا مرده ثقافة مرهونة بتلك العلامات . " فمفهوم الثقافة يشمل كل نتاج إنساني من وسائل الانتاج "[1]

- على هذا الاساس فإن لكل علامة موجودة في ذهن الانسان، وقت التعبير عنها تصبح بمثابة إنتاج فكري نابع من داخله، ومعبر عن ثقافة تحويه، داخل حيز مكاني، وعلى ذلك فالعلامات هي بمثابة اللسان الناطق بجل علامات الثقافة المسايرة لها.

- يتبين في سياق آخر ان عبد الله بريمي أراد أن يخبر في هذا الكتاب على ان السيميائيات هي علم موجود دائما، مادام الانسان مستمر في وجوده في هذه الحياة فهو مستعمل للغته ورموزه ومجموعة من التأويلات الخاصة به، بوجود مجموعة من الصور المعبرة على ذلك . والمخزنة في ذاكرته ومن ذلك فان الانسان بحاجة للسيميائيات والتأويل للعلامات .

- من منظور آخر اتجه عبد الله بريمي في هذا الكتاب الى دراسة السيميائيات وموضوعها الاساسي . لكن ذكر في البداية، على انه كان هناك الاضطراب حول مشكلة موضوع السيميائيات، اذا كان يندرج تحت العلامة ام السيميوزيس، لكن عند الرجوع إلى التاريخ الاول لها نجد انه يتوافق مع العلامة الا ان الامر لم يبقى ثابتا حتى في التسمية، وانما باشرت هذه الاخيرة في فكرة اخرى وهي توليد النصوص وتاويلها.

- إن فعل السيميائيات في مضمونها لامس العديد من المجالات، وابتعدت عن صفة المحدودية الى الانشغال بقضايا اخرى من بينها الفلسفة واللسانياتوعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الانثربولوجيا والتاريخ، باعتبار أنَّ الانسان ولغته يعيشان وفق حالة نفسية غير ثابتة، وفق مجتمع يحده وتاريخ يعبر عن أصالته.

- ذكر في سياق آخر من طرف امبيرتو ايكو تمييزا بين نوعين من السيميائيات فهناك سيميائيات خاصة واخرى عامة، فالاولى قصد بها، انها تخص علامات معينة ضيقة امثال لغة الصم والبكم، اشارات المرور، وبالتالي يصبح توقع علامتها المرهونة اليها امر صحيحا في الادراك، وتكون في نفسها علامات واشارات يمكن دراستها وتتبع آثارها، اما بخصوص

[1] سمير ابراهيم حسن : الثقافة و المجتمع آفاق معرفة متجددة دمشق سوريا ط1، 2007، ص 34.

الثانية فهي السيميائيات العامة، وتنحو هذه الاخيرة وفق دراسة واسعة مختلفة في انساقها والاغراض التي تقوم عليها، وتكون الاستعمالات لغوية هي الشاهدة على تاويلاتها .

- ذكر في هذا السياق المدعو سانكروكيم عن الاشكاليات التي تساهم في تعميق ازمتها.

1- الاشكال المؤسسي: ويقصد به ذلك التطور الحاصل في السيمياء المربوط بالجانب الإجتماعي والثقافي وعلى انه امر غير ثابت مع الزمن ومتجدد مع المكان والزمان .

2- الاشكال الإبستيمولوجي: تتصادم الآراء في بعضها البعض مما ينجر عنها صعوبة التأويل الواحد، ما يضع السيميائيات امام افكار عديدة، ويعزلها عن الثبات بنفسها، ويعطيها ميزة الإستقرار

3- الإشكال الانطلوجي: قصد بها عبد الله بريمي إمكانية أن تصبح السيميائيات في هذا الموضع تعترضها العديد من العقبات في التصنيف لنفسها .

- حاول عبد الله بريمي بأن يتعمق في تعريف للسيميائيات حسب أفكار يوري لوتمان Youri lotman آخذا حسب رأيه على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة العلامات وأنساقها مهما تباعدت أفكارها فهي علم أوضح النسيج الضام لمختلف السياقات اللغوية والثقافية وعلى ذلك فهي بمثابة سلم يدرس الوجود الانساني ومختلف انشغالاته سواء المادية منها أو المعنوية المعبرة عن شعوره الداخلي والخارجي ضمن علامات ثقافية معينة.

- ركز عبد الله بريمي في موضوع آخر تحدث فيه عن تحديات السيميائيات ورهاناتها الآنية والمستقبلية. فأشار على أن العصر الحديث شكل فوضى في نفسية الإنسان نفسه وخاصة بوجود التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم الحالي، فقد أصبح الانسان يزاول علامات لم يكن يعرفها من قبل، بل وخالف بعض قوانين ثقافته، بما يعرف بالنزوح العلامي والفكري، فنجم عن ذلك اختلال في السميائيات نفسها خاصة أنها رهينة التغيير المستمر، فلعبت هذه التكنولوجيا التأثير الكلي على سلوكه ونشاطه خاصة بوجود المعتقدات والعادات "خلق انفجار التقدم في العلم والتكنولوجيا مجتمع معلومات يعتمد فيه الانتاج والاقتصاد على النشاط الثقافي أكثر من أي وقت مضى"[1]

[1] ايريك هو يزباوم أزمنة متصدعة الثقافة. والمجتمع في القرن العشرين، تر: سهام عبد السلام المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1 2015 ص315.

- وعلى هذا يتضح لنا ما تفعله التكنولوجيا والتقدم في العلوم من عدم السيطرة على الثقافة والعلامة الواحدة، فتصبح لها تأويلات عدة وأغراض انسانية متباينة ومن جهة أخرى تطرق عبد الله بريمي الى الكون السيميائي ليبرهن به على مدى أهمية التواصل وفعاليته.

- اتجه عبد الله بريمي من زاوية أخرى إلى دراسة يوري لوتمان للثقافة وأنساق العلامات السيرورات والسنن فأشار إلى أن للاطروحات التي درست السيميائيات الثقافية، دور كبير في ظهور مدرسة تارتو – موسكو السيميائية وتشكل ما يعرف "بالسيميائيات الثقافية" وتثبيت دعائم هذا الدرس السيميائي الجديد الذي يدرس العلاقة الوظيفية بين أنساق مختلف العلامات التي يشكلها الإنسان في ردود فعله.

- نشأ هذا الدرس السيميائي الثقافي على يد الشكلانيين الروس، فقد ساهموا في بلورته وبناء معالمه التي تخصه.

- قدمت سيمياء الثقافة، ذلك التجديد الملموس في اللغة وكيفية التعبير عنها بشكل جديد وبمنهجية جديدة مخالفة عما كانت عليه في السابق فربطت المحيط الأنثروبولوجي بتأويلات ثقافية في اللفظ والمعنى الدال، لأن الانثروبولوجيا لها صفات من بينها الشمولية والدلالة والموضوعية. يحكمها نسق لغوي في إطار ثقافي متخصص. واسع المجالات (علم الاجتماع، علم النفس، اللسانيات). فبذلك تمكنت السيمياء من خلق علامة قادرة على الوصف الدقيق في التأويل متكامل في الثقافة الموجودة لديه فالثقافة هي الموضوع الأبرز في علم السيمياء.

- عالج عبد الله بريمي في طيات أخرى ما يخص الثقافة باعتبارها نسق سيميائي، والثقافة سيرورة بديلة.

- يخلق الانسان في لغته والتعبير عن فكره، ذلك النسق الكلي، فالنسق يظهر في استعمالاته المعبرة عن الآداب مثلا أو الثقافة، فهو يخلق العديد من التمثيلات المتسلسلة مثلها مثل الأشياء المرتبطة بعالم الانثروبولوجيا وتجاربه والممارسات الموجودة ضمنها.

- ما يميز الثقافة هي صفة التواصل وتداخل الأفكار وفق أنساق لغوية مختلفة الأبعاد، فحياة الانسان والمجتمع ككل لا تكون غرض نفعي إذا لم تكن هناك نقاط تواصل واتصال. فالثقافة بمثابة اللسان الناطق والقادر على التحويل سواء الداخلي أو الخارجي للمحيط.

- فطرق عديدة وصفها لوتمان بأنها مركبة وهي عبارة عن مزيج من الأنساق اللغوية السيميائية، ومنه فإن النسق يصبح بمثابة لغة اذا كان بإمكانه خلق رسالة تواصلية بين المرسل والمرسل إليه.

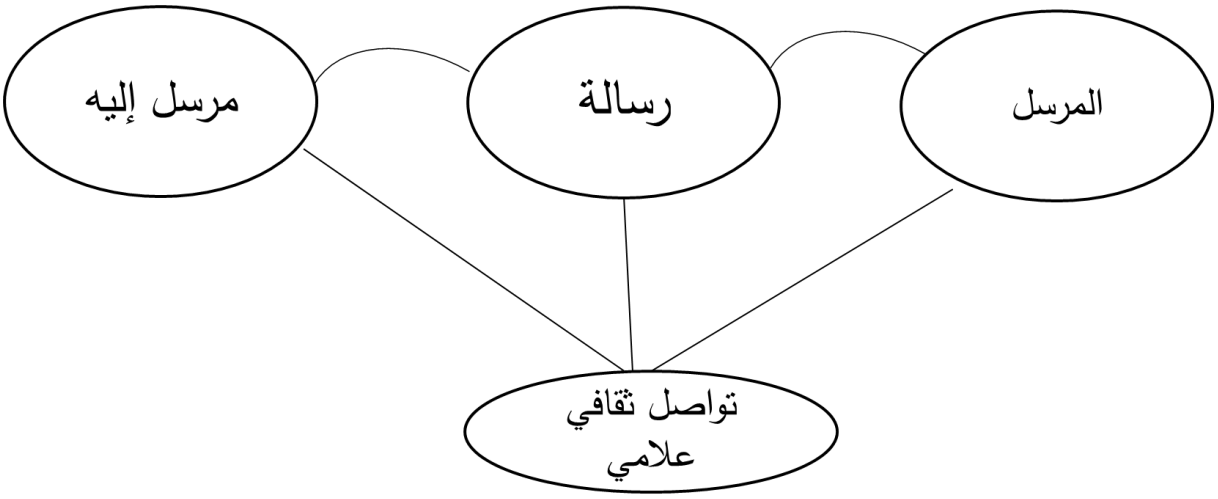

يتكون في هذه الحلقة مجموعة من العلامات السميائية وتخلق في نسقها اللغوي عملية تواصل وردود فعل فهو منتج لأفكار وموسع للأخبار وحسب لوتمان فإن عملية التواصل تكون في رسالتها مجموعة من النصوص الدلالية داخل ثقافة معينة، تربطها أنساق وسنن مناسبة لتلك اللحظة، فالمرسل إليه يكون بمثابة الثقافة الجديدة التي ستغير تأويلات أخرى في رسائل جديدة، إثر احتكاكه بالعالم، سواء كان يمثله أو بعيد عنه .

الفصل الثالث: الثقافة باعتبارها نص

- أجمع العديد من العلماء وعلى رأسهم يوري لوتمان، على أن الثقافة هي نسق ومجموعة من النصوص، لكن واجهتهم مشكلة وهي أن الثقافة لها ميزة التغير وعدم الثبات، وأنها

تشمل التعبير اللفظي، وغير اللفظي، فأجمعوا على العديد من الإشكاليات حول النص وعلاقته بالثقافة.

- نجد أن الثقافة تعتبر النص بمثابة نواتها المركزية ولا يمكنها التخلي عنه، لأنه أثناء التعبير عن غرض معين داخل ثقافته يلزمنا اتخاذ نص في ذلك، وحين انتقائه من جهة أخرى، بما يناسب من اختيار الالفاظ داخل تلك الثقافة.

- "الثقافة هي كم من النصوص يرتبط بسلسلة من الوظائف"[1]

- يخلق التعبير الواحد العديد من النصوص، فالنص الواحد هو في حد ذاته ثقافة، فمتى تحدث الانسان خلق في ذلك العديد من النصوص. الرامية إلى ثقافات متباينة حسب مصدرها، فالنص يكسب السيميائيات واقعا آخر وحياة مخالفة.

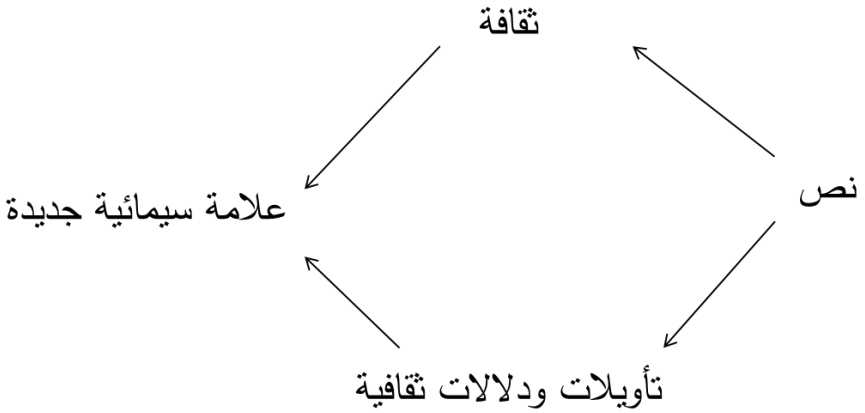

في هذا المخطط يتضح لنا أن الثقافة مربوطة بنص أو مجموعة من النصوص، مزودة بعلامة تنتج عن طريق فعل أنثروبولوجي يؤول مجموعة من النصوص داخل ثقافة، ليخلق علامة سميائية جديدة

تطرق عبد الله بريمي إلى بنية النص الفني ومستويات التأويل.ومنه

- قامت دراسة يوري لوتمان سنة 1981 على جانبين هما سيميائيات الثقافة ومفهوم النص، برهنا بوجودهما على تطوير الدرس السيميائي فكان هناك اتجاهين لها، الإتجاه الاول يبين مدى توسع الدرس اللساني في دراسة نماذج النصوص. والتجاه الثاني ركز على

[1] عبد الواحد لمرابط: السيمياء العامة و سيمياء الأدب من أجل تصور شامل، مكتبة المناهل، فاس المغرب ط1، 2005، ص74.

ترابط سيمياء مع النصوص بعضها إلى بعض، بمعاييرتحكمها في بناءها من خلال طريقة الكلام واللغة، فقد وجدت السيميائيات نفسها تدرس الأنساق السيميائية المتعددة، ينتج عنها ثقافة أو ما يسمى بسميائيات الثقافة، وبالتالي فالكلام ينتج نصا، و النص في حد ذاته ثقافة تؤدي إلى وجود معنى داخل فضاء سيميائي مربوط بحدث هو النص، وحتى يكون النص كلا سميائيا يلزمه شرط الترتيب بأسلوب وطريقة. فالنص هو سيرورة دلالات واسعة وغير محدودة، لها تأويلات عديدة متنوعة وبهذه الخاصية تمكن من بلورة ثقافة أو مجموعة من القضايا داخل ثقافة معبرةعن قضية انثروبولوجية ومجموعة من القضايا، تولدت عنها علامات وإشارات متباينة تصب مضامينها داخل نصوص ثقافية علامية.

- بين عبد الله بريمي في صفحات أخرى للكتاب ما يدور حول آلية توليد المعنى من حيث طبيعته ووظائفه وأنساقه.

- من الواضح أن للنص وظيفة تواصلية يستطيع من خلالها نقل معارف ومعلومات جديدة، ووظيفة إبداعية تتمحور في البعد في الجانب المألوف وإستعمال لغة الفن في الأسلوب وهي من الوظائف الجوهرية في النسق اللغوي، بحيث تترك "أثر كبيرا" في توليد معاني كثيرة.

- نجد في سياق آخر العلاقة بين الفن والحياة، على أن الفن قادر على خلق واقع جديد.

- إن الواقع والعلامة مربوط بالحياة الأنثروبولوجية للانسان في كافة إنشغالاته، و اللغة هي البناء الذي يحكم بينها، وتخلق صفة التواصل لنصل إلى ثقافة ومنه إلى نسق ثقافي يدرس سلوك الانسان ومختلف فنونه فالدور الاساسي للثقافة حسب يوري لوتمان يتبدى في التنظيم البنيوي للعالم، فهي بمثابة بناء متكامل للمجتمع، فتكون لديه حياة اجتماعية وثقافية من جهة أخرى.

- كما يبين عبد الله بريمي علاقة سيميائيات الثقافة مع الذاكرة، باعتبار أن الذاكرة تحوي ماضي الشعوب، من عادات وتقاليد، يصرح بها ويظهرها عن طريق علامات تدل عليها، فتخلق هي في حد ذاتها كونا حيويا سيميائيا، يكون الانسان ضمن هذه الحلقة، ليعبر عن إنشغالاته وتعبيراته.

- داخل ذلك الحيز التفاعلي ضمن مجتمعه.
- " إذا ثمة ثقافة ومجتمع ورموز يترابط بنسيجها"[1]

بحيث لايمكن تفكيك التفاعل القائم في ما بينها وعلى ذلك يتضح لنا دور التفاعل الجماهيري في إصدار التواصل الوثيق بين العلامات نفسها، وتزيد علم الأنثروبولوجيا بصفة الوعي الانساني.

- تطرق عبد الله بريمي من الجانب الثاني للكتاب الى دراسة تطبيقية جعلها عنوان بابه الثاني، فأشار بذلك إلى ما تخلفه علم السيمياء في تحليل الصور تحليلا ناطقا بها، بحيث تصبح الصورة محل التعبير الصريح الذي يريد المتلقي التعبير عنه، وبالتالي خلقت هذه الصورة علامة جديدة أوضحت التعبير الداخلي لعلم الاناسة، وبالتالي دراسة الانسان بما يحويه من رموز وعلامات .

فمثل عبد الله بريمي بتطبيقات تخص دراسة علامات ورموز واشارات النابعة من مشاهد تحويها العديد من الصور، أمثال مشهد المطاردة والاعتقال والتعذيب فبين العلامات الموجودة في هذا الحدث والمعبرة عن سياقها الثقافي وفق أنساق لغوية، فبين علامة تشير إلى ما تريد أن تعبر عنه الصورة ومدلولاتها التي تريد أن توضحها، ومن جهة أخرى مثل في مشهد آخر علامة آخرى ليستدل بها على ما تريد أن تنطق به، في المشهد الذي عنونه تحت عنوان مشهد الترحيل وسرد المعاناة، فهذه الصورة تبدوا مبهمة تستثير القارئ، وبالتالي يستعين بعلم الدلالة محاولا تاويل ما تعبر عنه الصورة، وبالتالي استفاد الانسان من هذا العلم السيميولوجيا في تاويل مختلف جوانب حياته التي عجزت عنها مختلف العلوم الأخرى، وبقت قاصرة على الشرح والتفسير الادق.

- بفضل جهود عبد الله بريمي "عالم سيمياء ومهتم بدراسة علم العلامات" سارت سيمياء الثقافة محل اهتمام الدراسين والباحثين، استفادت منها العلوم الاخرى في فهم الانسان في مختلف تفاعلاته وانتاجاته سواء كانت اللغة المنطوقة أو اللغة الاشارية (رموز، صور...)،

[1] عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم و الاشكاليات، من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان،ط1، 2006، ص 171.

فمن الملاحظ إذن أن عبد الله بريمي إستفاد من أبحاث يوري لوتمان السيميائية وتمكن من فهم آليات إشتغالاتها ومضمونها، فكان كتابه بوابة لمنهج جديد "سيمياء الثقافة.

خاتمة:

- نستنتج مما سبق ذكرهّ أن عبد الله بريمي في كتابه أظهر جل الأفكار التي اتى بها يوري لوتمان yuri dotman في ما يخص علم السيمياء، وكيف جاء بأفمار جديدة من بينها "سيمياء الثقافة " فأظهر العديد من إنشغالاتها وعلاقتها بالعلوم الاخرى منها الأنثروبولوجيا، . علم الاجتماع علم النفس...، وبين أن الثقافة يلزمها أنساق لغوية ليتضح بذلك الغرض منها وتركيزها على صفة التواصل، والتفاعل داخل الكون بالسيميائي، حتى تكوّن بذلك علامة سيميائية واضحة المعاليم، الا أن عبد الله بريمي في كتابه اعتمد على المراجع الاجنبية، فعقد من سهولة المصطلح، وزاد من غموضه، خاصة أن سيمياء الثقافة ينصب موضوعها في الأنثروبولوجيا من جهة وفي علم السيمياء من جهة أخرى، وبذلك كان للكتاب صعوبة في الوضوح الصورة بصفة مباشرة، لكن من جهة أخرى يستطيع القارئ التدرج في المفاهيم خاصة بوجود الجزء التطبيقي، وبالتالي سهل فهم بقية المعلومات، وكشف عن دراسة يوري لوتمان لهذه الدراسة وهي " سيمياء" الثقافة الذي استطاع أن يغير ويؤول الواقع المعاش إلى واقع جديد.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الادب العربي

MINSTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

مقال علمي لإستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

تلخيص جزئيات من الباب الثاني لكتاب عبد الله بريمي المعنون بـ:
السيميائيات الثقافية
مفاهيمها وآليات إشتغالها
المدخل الى نظرية يوري لوتمان السيميائية

مقدمة من قبل:

الطالبة: بشرى قريش

تحت إشراف:

بودروعة سيهام

السنة الجامعية: 2020/2019

تمهيد :

حظي مطلع القرن العشرين ولادة علم جديد عرف بسيمياء الثقافة والتي هي فرع من فروع علم السيمياء عامة، انطلق هذا المصطلح مع مجموعة موسكو تارتو الروسية والمدرسة الايطالية، خاصة جماعة موسمو تارتو التي ساهمت بشكل كبير في إرساء معالم البحث السيميائي الثقافي ،ويعد يوري لقمان أحد أهم أقطاب هذه المدرسة الذي تناول السيمياء الثقافية بالتنظير محاولا اعطاءها مفهوما شاملا في دراسة مظاهر الحياة الانسانية وسلوك الانسان فيها باعتباره رمزا داخل حقل ثقافي اجتماعي ويحاول عبد الله بريميفي كتابه " السيميائيات الثقافية مفاهيمها وآليات اشتغالها المدخل إلى نظرية يوري لوتمان السيميائية " الكشف عن أهم النظريات التي جاء بها لوتمان في الدرس السيميائي الثقافي .والاليات والمفاهيم التطبيقية التي اشتغل عليها في الدرس السيميائي الثقافي، وسنحاول الوقوف الى أهم النقاط التي جاءت في الباب الثاني من الفصل التطبيقي المعنون ب: تطبيقات سيميائية، والتي هي:

الفصل الاول: السيميائيات وارهاب الصورة:

- سيميائيات الصورة في الدعاية الارهابية
- سسميائيات الثقافة ونظريات المؤامرة

الفصل الثاني: سيميائيات الاحتجاج خطاباته وبلاغته وقوته الاقناعية

- السيميائيات والاحتجاج
- كيف نقرب الاحتجاج سيميائيا
- الاحتجاج مجالاته الدلالية
- شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها فضاء سيميائيا للاحتجاج البصري
- الاحتجاجات وسيميائيات الصراع بين الهامش والمركز
- سيميائيات الاحتجاج والبحث عن لغة مشتركة للحوار

سيميائيات الصورة في الدعاية الإرهابية: الرسالة والقناة

تطرق عبد الله بريمي في هذا المحور الى تبيان ما تنتجه الصورة من علامات وانظمة واشارات وفق منظور سيميائي تحليلي ويفسر هذا على حد تعبيره ان الانساق البصرية والانظمة البصرية من خاب تطبيق المنهج السيميائي عنها لا تعطي مدلولا واحدا مقيدا بل تتجاوز ذلك الى مدلولات وحدود نسقية اخرى، فالسيمياء التطبيقية حسب ايكو امبرتو هي منطقة ذات حدود غير دقيقة لأن التأويل يختلف حسب شخص لآخر، وما يتلقاه من تأويلات كل على حسب فهمه.

ولهذا اعطى بريمي مثال عن الصورة الكاركاتورية الساخرة بصفتها عنصر اساسي في تأويل وتحليل التعبيرات التي نتداولها في حياتنا اليومية.

يعطي بريمي نموذج كاركاتيري عن أحداث تداولها رواد صحيفة شارلي ايبدو الاعلامية منذ سنوات برسم ساهر معاد للإسلام والمسلمين حيث اثار هذا الحادث ضجة كبرى في مواقع التواصل الاجتماعي وساهم في التأثير على نفسية المتلقين المسلمين وغير المسلمين.

بالتالي كانت الآراء مختلفة حول هذا الرسم الكاريكاتيري بين مؤيد له من المتطرفين والعنصريين واستياء شديد من الجالية المسلمة التي عرت غن سخطها للصحيفة.

ان الحدث الذي وصفته الصورة رمز يدل على معاداتها للمسلمين والاسلام وخاصة انه وصف عنصري وذو نظرة مشوهة عن الاسلام والمسلمين بالتالي كان هدف الرسام هو تشويه صورة الاسلام في نظر العالم ووصفه بأنه دين ارهاب وعنف وقتل وتطرف.

بعد فترة اشيع ان الصحيفة تعرضت لحريق من طرف جماعات ارهابية مسلحة قيل دفاعا عن شرف الاسلام والمسلمين.

رمز عبد الله بريمي في تحليل هذه الصورة الكاريكاتورية على تأويل مختلف العلامات لفهم هذه الصور النصية وما ترمي اليه من ايحاءات ورموز ساخرة وتهكمية الغرض منها التقليل من شأن الدين الاسلامي.

يشير عبد الله بريمي الى ان الصور البصرية تمثل موضوعا مغريا بالدراسة والتحليل خاصة ما يتعلق الامر بالتحليل السيميائي.

السيميائيات ونظرية المؤامرة:

تعد نظريات المؤامرة من الظواهر السيميائية التي تدرك عبر وسيط يكون عادة علامات واشارات والسيميائيات ترى الى هذه النظريات ظاهرة ثقافية نافعة او ضارة.

بين عبدالله بريمي عن قلة الدراسات التي ركزت على نظريا المؤامرة فقط فيما اشار اليه امبرتو ايكو في كتابه التأويل المضاعف حيث ركز فيه على نظرية التناظر والمماثلة.

على هذا يشرح بريمي ان تأويل النصوص ليس بالضرورة ان ينتهي عند دلالة بعينها بالأخص ذلك النوع من التأويل الى النص على اساس انه كون مفتوح فكل حسب مقدوره في فهم وفك دلالات نص وما يرمي إليه.

يركز امبرتو ايكو على نظريات المؤامرة وربطها بالأيديولوجيات اليمينية كاشفا ان النظرة المتطرفة تخلق غالبا نوع من الوسواس بوجود مؤامرة دولية

تدلنا نظريات المؤامرة الى علامة الخوف والارهاب هذا من منظور السيميائيات فالخوف والارهاب ينتجان من تأويلات عديدة.

يشرخ البريمي في هذا الصدد ان هذه التأويلات للخوف والارهاب تنتج عبر مجموعة من الانساق والعناصر توصف بعلامة دالة غلى الخوف والارهاب والتحذير بمعنى الترويج لنظرية المؤامرة تضمن نسقا من الدلالات تحرض على العنف والتطرف وتبني افكار مغلوطة ومشوهة وترسم هذه النظرية وترسخ ان العنف والتطرف هو دفاع عن مقومات دينية نن خلال تصوير اخرين ابرياء وضعفاء وجماعة اخرى تريد موتهم وقهرهم.

يؤكد عبد الله بريمي من خلال تحليله السابق ان ترويج وسائل الاعلام للمؤامرة هو طمس للحقائق والاسباب والدوافع الحقيقية التي ساهمت في انتشار هذا العنف والتطرف وتبنّي هذه الفمرة بين اوساك الشباب كما يؤكد ان اسباب هلق هذه المؤامرة هو فكر سياسي محض يهدف الى استغلال الاوضاع المزرية وفساد الانظمة وتوظيف هذه الجماعات الارهابية باسم

الاسلام ما هو الا الهاء للرأي العام حول قضايا اخرى كالفساد والرشوة ونهب الاموال والثروات.

ان تحليل الخطابات الارهابية سيميائيا سواء كانت لغوية او انساقا بصرية لا يعتمد فقط على تحليل تجريدي كاستنباط المعجم الارهابي وحقوله الدلالية وانما يعتمد التحليل وفق واقع اجتماعي وثقافي، والسيميائيات التطبيقية هنا كما قال ايكو لا تعتمد على دلالات ووصف دقيق. لتستقي تحليلاتها من علوم اخرى كعلم النفس، والانثروبولوجيا علم الاجماع.

تحاول السيميائيات من خلا تحليل الدوافع والاسباب المؤدية الى دفع الشباب على تبني افكار العنف والقتل والانضمام لجماعات جهادية بناء على خاصية التأثير والتأثر كما نؤول ذلك الى عملية الاقناع حيث تلعب التنظيمات الارهابية داخل شبكات التواصل الاجتماعي ظورا بارزا في اقناع هؤلاء الشباب من خلال نشر ها لخطابات لفظية واخرى بصرية.

والمقاربة السيميائية لهذه الخطابات الارهابية تجعلنا نتعرف علر العلامات والايديولوجيات والاعراض الاولى للتطرف والارهاب وبغض النظر ان كان الخطاب دينيا او رسما كاريكاتوري ساخر لمن استعماله يكمن في المصلحة والغاية والهدف من استعماله

تسمح المقاربات السيميائية ايضا على حد شرح بريمي الى معرفة الشرط الانثروبولوجي والتطرف الديني، بمعنى الخلفية او الاسبقية التي ساهمت في نشر هذا التطرف من قبل الانسان، كما تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورا فعالا في استقطاب آراء وتفاعلات الافراد وخلق تصور ذهني لهم من خلال طمس ثقافات على حساب ثقافات اخرى.

في الفصل الثاني: سيميائيات الاحتجاج خطاباته وبلاغته وقوته الاقناعية:

يحاول عبد الله بريمي هنا الى التطرق لظاهرة تواصلية اجتماعية انتشرت بكثرة في الآونة الاخيرة، انتشارا واسعا في كامل ربوع العالم، وهي ظاهرة الاحتجاج.

يقرب عبد الله بريمي هذه الظاهرة سيميائيا من خلال معرفة الشروط التاريخية لبداية الاحتجاج، والاسباب والدوافع الاجتماعية التي انتجت لنا هذا الاحتجاج كالفقر والبطالة والتهميش وغير ذلك...

تركز السيميائيات أيضا على الاحتجاج بعده ظاهرة دلالية وتواصلية لا يصال افكار ومشاعر ومطالب المحتجين، كما ترتكز ايضا على ظاهرة الثقافة التي تنطلق من التأويلات والمرجعيات السابقة المكونة لثقافة الاحتجاج، كما تهتم السيميائيات بالعلامات والدلالات في النصوص الاحتجاجية والتركيز على ظاهرة اللون وشكل وحركات وايماءات المستعملة في الاحتجاجات.

مجالات الاحتجاج الدلالية:

يردف عبدالله بريمي الى ان البحث في دلالة الاحتجاج واعطائها تعريف دلالي واحد امر صعب حيث ان الكلمة متغيرة بتغير السياق الذي توضع فيه وتختلف الدلالة فيها حسب اجال المتداول فيها ومن ثمة فان صياغة دلالة الاحتجاج تتأثر حسب الواقع الذي يعبر به عنها، فلو عبر عنه في اوساط الاعلام بالغضب والعنف والتطرف والغضب هذا لا يعني انه كذلك ففي وسائل اخرى قد تصفه بأوصاف مخالفة.

وهذا وفقا للمصالح والاهداف السياسية

شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها فضاء سيميائي للاحتجاج البصري:

ينظر عبد لله برمي الى عناصر التواصل والادراك انها عناصر تشكل الثقافة التي يتصل بها الفرد مع افراد مجتمعه ويربط التواصل الفردي بالأنترنت بعدها فضاء للتواصل الفردي ويساعد هذا الفرد على خلق بنية ثقافية لظاهرة الاحتجاج وهذا يعني ان شبكات التواصل الاجتماعية لها وظيفة خاصة في تمكين الأفراد من التعبير عن احتياجاتهم الفردية من خلال مجموعة من الابنية والرموز.

يرى عبد الله بريمي ان الخطاب الارهابي يحضر ويبث بكثرة على وسائل الاعلام على عكس مواقع التواصل الاجتماعي فهو بنسبة اقل، ويعد بمثابة عنصر مهم في تقديم الاحداث على وسائل الاعلام باعتبارها مشهدا سياسيا واجتماعيا وثقافيا، يعتمد على خاصية التواصل الاجتماعي.

الاحتجاجات وسيميائيات الصراع بين المركز والهامش:

ان المركز والمقصود به الدولة واجهزتها تمارس نفوذا وسلطة على مكوناتها الثقافية وهي الهامش والمقصود بها طبقة الشعب، ان ممارسة الدولة لكافة انواع التسلط والديكتاتورية، يجعل من ثقافتها ومكوناتها تنزاح وتندمج في ثقافات اخرى

وبالتالي ان ما تقوم به السلطة الدكتاتورية هي محاولة تذويب ثقافة الاحتجاج والذي هو مطلب شعبي وحق من حقوق الأفراد في المجتمعات الحديثة والمتحضرة وقيام الاحتجاج من قوى الهامش اي الافراد هو محاولة الاطاحة بهذه الانظمة الدكتاتورية السالبة لحقوقه، وان مهمة السيمياء في هذا الصدد تتحلى في فهم خطابات المحتجين، والقدرة على تحليل وتأويل خطاباتهم اللغوية التي يحملونها بهدف نيل متطلباتهم وحقوقهم.

يتجه بريمي الى ان شأن السلطة هو ان تخضع وتقهر الافراد وترهن قوتهم وفق مرسوم وقانون مفروض عليهم دون تجاوزات الا ان الاحتجاجات وما تحمله من خطابات لفظية وبصرية، تحرر الفرد وتقوي طاقته وعزيمته في إفشال رهانات الدولة وصد مخططاتها، وهذا بموجب الحرية والسبيل لنيلها

خاتمة

في الختام يمكن القول أن عبد الله بريمي في كتابه تطرق إلى مجموعة من الافكار. حول السيميائيات الثقافية والمواضيع التي تشتغل عليها بالدراسة كون السيمياء عبارة عن مجموعة من الانساق والعلامات التي تكتسب قيمتها داخل ثقافة اجتماعية معينة

كما اخذ بريمي في هذا الكتاب عن افكار يوري لوتمان النظرية في سيميائيات الثقافة محاولا تسليط الضوء على مجموعة من الاليات والمواضيع داخل الفضاء السيميائي الكوني الثقافي ومحاولا التطبيق عليها في جزء تطبيقي عن طريق مجموعة من الانساق البصرية واللغوية المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي.